السنة التاسعة العدد (108) جمادى الآخرة 1436 هـ الموافق لـ أبريل 2015 م







صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان.
متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية.
خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد:




http://alsomod-iea.info


alsomood_100@yahoo.com

@alsomod_iea

أمريكا في أفغانستان: معركة ما قبل السقوط

وضع الولايات المتحدة في أفغانستان جدير بالتأمل ليس فقط لأنه يوضح الطبيعة الاستعمارية الوحشية لأفغانستان، ولكنه أيضا يكشف طبيعة المخططات الأمريكية في منطقتنا والعالم أجمع، ونظرتها إلى دور المسلمين في ذلك العالم.
لقد هُزمت الولايات المتحدة عسكريا في أفغانستان، وخسائرها البشرية والمالية أضعاف تلك التي مُنّي بها الإتحاد السوفيتي في هزيمته الهائلة في البلد ذاته، والتي أدت في النهاية إلى تفككه ثم انهياره واختفائه من على الخريطة السياسية العالمية. وهو نفس المصير الذي ينتظر الولايات المتحدة طال الزمان أم قصر. لذلك فالمجهود الرئيسي لتلك الدولة، هو تأخير ساعة الإنهيار بقدر المستطاع، ولكنهم موقنون بحتميته.
هناك مهمام محددة لإستغلال «فترة ما قبل السقوط» أو فترة تأخير ذلك السقوط، منها خوض «قتال تراجعي» حتى لا يتحول الانسحاب العسكري من أفغانستان إلى انهيار كامل على الطراز السوفيتي. ليس فقط إنهياراً لمصالحهم في أفغانستان وهي غاية في الضخامة إقتصادياً واستراتيجياً وجيوسياسياً، ولكنه أيضاً إنهيار لمصالحهم في قارة آسيا عموماً، والأهم هو مخططهم لتخريب العالم الإسلامي وإستبعاده من المسيرة البشرية بإغراقه في الفوضى والحروب الداخلية.
رغم التعتيم الرهيب على أفغانستان، وما حدث ويحدث فيها وما هو مخطط لها، فإن التصدّع الأكبر للقوة الأمريكية عسكرياً واقتصادياً حدث نتيجة لجهاد الشعب الأفغاني تحت قيادة الإمارة الإسلامية في أفغانستان.
وحتى الشعب الأمريكي نفسه لا يعلم ماذا حدث في أفغانستان، ولا حجم الكارثة التي حاقت ببلاده نتيجة تلك المغامرة الحمقاء، التي تحولت بالفعل إلى كارثة مصيرية، رسمت مستقبل الدولة الأمريكية في العالم وحتى إمكانية بقائها كدولة موحدة.
لا الشعب الأمريكي ولا أحد خارج الإدارة الأمريكية يعلم حتى الآن حقيقة التكاليف المالية لتلك الحرب (وذلك حسب تقرير نشرته صحيفة فاينتشال تايمز البريطانية في ديسمبر 2014). واعتادت الإدارة الأمريكية، من أجل التستر على خسائرها المالية في أفغانستان، أن تدمجها مع تكاليف الحرب على العراق، التي استخدمتها كستار لفداحة الخسائر في أفغانستان.
ومعلوم أنه لا يمكن مقارنة الخسائر في الجبهتين لأسباب عديدة أهمها تنظيم وتوحد جبهة القتال الأفغانية تحت قيادة مقتدرة متطورة في إمارة أفغانستان الإسلامية التي شهد لها أعداؤها في الميدان بالكفاءة والفعالية.
يقدّر الأمريكيون خسائرهم المالية في أفغانستان بما يقارب الألف مليار دولار. مصدر أمريكي مستقل قدّرها بأربعة أضعاف ذلك المبلغ، أي أربعة تريليونات دولار. أما على جانب الخسائرالبشرية في الجنود فكانت أكاذيبهم أشد وعمليات التعمية أكثر خبثاً.
فتقديرات الإمارة الإسلامية - حسب ما ورد مراراً في مجلة الصمود وبقية الوسائل الإعلامية التابعة لها - تقول بأن ما يعلنه الأمريكيون عن خسائرهم البشرية يقل عن عُشر العدد الحقيقي.
لا تستطيع الصحافة الأمريكية أن تُقلّب تحت الأحجار بحثاً عن حقيقة ما يحدث في أفغانستان، لتظهر مدى خسائر جيشهم هناك. فالصحافة تخضع تماماً للسلطة العسكرية للإحتلال الذي هو المصدر الوحيد للمعلومات. كما أن الأراضي الأمريكية محكومة بقانون الطوارئ الذي فرض الأحكام العرفية، سالباً الكثير من حريات الصحف والمؤسسات الشعبية والمواطنين، وذلك هو « القانون الوطني» الذى صدر في أعقاب حادث الحادي عشر من سبتمبر 2001.
والخديعة الكبرى هنا، ليست فقط الكذب في أرقام الخسائر في الأرواح، بل استخدام المرتزقة في تلك الحرب من خلال شركات الإجرام الكبرى مثل «بلاك ووتر» والمئات من أمثالها، فهؤلاء يتصدّرون المشهد القتالي ويتكبّدون أعلى الخسائر، ولكن أرقام قتلاهم لا تظهر في التقارير العسكرية الرسمية. لهذا تبدو أرقامها متدنية للغاية. فإذا أخذنا في الحسبان خسائر الجنود المرتزقة سيظهر حتماً أن خسائر الأمريكيين في الأرواح قد تعدّت خسائر الجيش الأحمر في الثمانيات.
لهذا دفع الجيش الأمريكي بقوات المرتزقة المحليين في صدارة عمليات القتال، وتعمّد التعتيم على خسائرهم أيضا خوفاً من انهيار معنويات ذلك الجيش المحلي القائم على الارتزاق. وحسب الإحصاءات الرسمية نفسها فإنه خلال الشهور العشرة الأولى من عام 2014 فاقت خسائر المرتزقة المحليين من جيش وشرطة جميع خسائر المحتلين منذ بداية الاحتلال في عام 2001.
خسائر الأمريكيين في المجال الأخلاقي فاقت خسائرهم البشرية والمالية. فالحرب الأمريكية على الشعب الأفغاني كانت سلسلة متصلة من جرائم الحرب. وذلك كسياسة ثابتة وليس كمجرد «حوادث فردية « كما يحلو لهم القول عند تقديم نماذج من المجرمين العسكريين إلى محاكمات صورية، لينالوا أحكاماً شكليه مشكوك في تنفيذها بالكامل.
هناك فساد أخلاقي يضرب الجنود، وكما حدث للجيش الأحمر يحدث للجيش الأمريكي ومعه حثالات التحالف.
فساد المخدرات، وبيع الأسلحة والذخائر، واختلاس أموال المشاريع العسكرية والمدنية. يقول المفتش العام للجيش الأمريكي «جون بوكو» بخصوص أفغانستان: (أن مليارات الدولارات قد تم إختلاسها من مشاريع إعادة الإعمار)، ثم يحذر «بوكو» قائلاً: (لا يمكننا خسارة هذا المبلغ مرة أخرى، فالشعب الأمريكي غير مهيأ لذلك).
وبشكل عام فإن تكاليف الحرب الأمريكية هي الأعلى من بين جميع الحروب الاستعمارية التي خاضها ذلك البلد العدواني. لأجل هذا اتخذوا قراراً بعدم التدخل العسكري في تلك المنطقة مجدداً، لكنهم اتخذوا خيارات أخرى مثل: الحروب بالوكالة، وإثارة الفتن الداخلية، والقتال بالمرتزقة الدوليين والمحليين.
إن الإنفاق المالي على تورطهم في أفغانستان سوف يستمر لفترة غير محدودة. كما أن إنفاقهم غير المباشر على تلك الحرب سوف يستمر لعقود قادمة من الزمن، على الأقل بالنسبة للإنفاق الطبي على قدامى المحاربين من المصابين في الحرب أو من المصابين بأمراض عقلية وعصبية مزمنة. سيستمر ذلك بتكلفة بلغت حتى الآن 134 مليار دولار، وقد تصل إلى 826 مليار خلال العقود القادمة. لقد خرجت الولايات المتحدة من أفغانستان على غير الصورة المنتفشة التي دخلت بها. ومصيرها المحتوم هو الانضمام إلى لائحة الزوال، التي تضم كبرى الامبراطوريات التي تجرأت وبلغت بها الحماقة حد التهور وغزو أفغانستان. «ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين».



الصمود تحاور المسؤول الجهادي العام لولاية (كندز)

حاوره: أبو عابد

تقع ولاية كندز في شمال أفغانستان، وتحدها ولاية (تخار) في الشرق، وولاية (بلخ) في الغرب، وتقع في جنوبها ولاية (بغلان)، ويفصلها في الشمال نهر (جيحون) عن دولة (طاجكستان). تقدّر مساحة هذه الولاية بـ (8040) كيلومتراً مربّعاً، كما يقدّر عدد سكان هذه الولاية بـ (800) ألف نسمة.

مركز هذه الولاية مدينة (كندز)، ومديرياتها هي: إمام صاحب، وقلعه زال، ودشت أرچي، وچهاردره، وعلي آباد، وخان آباد. سكان هذه الولاية هم من البشتون، والطاجيك، والأزبك، والتركمن، والأيماق، والهزارة. وتعتبر مدينة (كندز) ثاني أكبر مدينة في شمال أفغانستان بعد مدينة (مزارشريف).

يعتبر المّلا عبدالسلام من القادة البارزين في شمال أفغانستان، ويتولّى المسؤولية العامة للمجاهدين في هذه الولاية، وقد أجرت معه مجلة (الصمود) هذا الحوار لمعرفة الأوضاع في هذه الولاية، وندعو قرّاءنا الأكارم لقراءته:

الصمود: نرحب بكم على صفحات مجلة الصمود، وفي البداية نودّ أن تقدّموا نفسكم لقراء مجلّة (الصمود).

المّلا عبدالسلام بريالي: نحمده ونصلّي على رسوله الكريم، أمّا بعد: في البداية أُقدّم لكم ولقرّاء مجلة الصمود تحياتي وأطيب تمنياتي، وأشكركم على دعوتكم لنا للحوار معكم.

اسمي عبدالسلام (بريالي)، وأنا من أبناء مديرية (دشت أرچي) في ولاية (كندز) وأعمل والياً أو مسؤولاً عاماً للمجاهدين تحت قيادة الإمارة الإسلامية في ولاية (كندز).

الصمود: في العام (2014م) كان عام التطورات العسكرية الهامة في ولاية كندز، وقد حرّر المجاهدون معظم مناطق هذه الولاية من سيطرة العدوّ، فما هي تفاصيل الانتصارات ومكتسبات المجاهدين خلال هذا العام ضمن (عمليات خيبر) في مركز ومديريات هذه الولاية؟

المّلا عبدالسلام بريالي: لكي تتضح أمامكم صورة الفتوحات والانتصارات في ولاية (كندز) هذا العام نشرح لكم في البداية أوضاع هذه الولاية.

قبل عدّة سنوات بدأ الأمريكيون الغزاة وحلفاؤهم بمساعدة القوات المحلية وتطبيق مشروع المليشيات المحلية، وبعد عمليات عسكرية شديدة وقصف مدمّر وإعمال قوة حربية مفرطة، سلّط الأمريكيون المليشيات المحلية على كثير من المناطق، وأحكمت هذه المليشيات سيطرتها على جميع المناطق المحيطة بمدينة كندز سوى منطقتي (كوچني كنم) و(بابه جان)، وكذلك سيطرت على جميع ساحات مديريات (چهاردره) و(إمام صاحب) و(قلعه ذال) وغيرها، وأنشأت تلك المليشيات النقاط والثكنات الأمنية في وسط القرى، فكان المجاهدون آنذاك في ظروف صعبة، وكانوا قد اضطُرُّوا لهجمات الكرّ والفرّ، ولم يكن بوسعهم أن يُثبتوا تواجدهم في تلك المناطق، ولكن الله تعالى منّ على المجاهدين في هذا العام وشهد الناس تطوراً كبيراً في الأوضاع، فحّررالمجاهدون معظم مناطق

هذه الولاية من سيطرة العدوّ. فعلى سبيل المثال: حرّر المجاهدون في شرق مدينة كندز مناطق: (لوى كنم) و(گاري) و(كهنه قشلاق) و(بوته كشان) و(قاري ناصر) و(خزاني) و(سازي) و(شاخ كنري) و(حضرت سلطان) و(دوراهي) و(سي دوكانه قلعه جاى) و(كته خيل) و(چارگند) و(جورگذر) و(سنزيي) و(ملرغي) و(نويان) ومناطق واسعة أخرى.

وفي غرب مدينة (كندز) حرّر المجاهدون منطقة (گورتيپه) بشكل كامل وهي منطقة تابعة للمدينة. وبذلك انحسر تواجد العدوّ في مدينة (كندز) فقط.

ومديرة (چهاردرة) التي كانت جميع قراها تحت سيطرة مليشيات العدوّ، وكان المجاهدون فيها في ظروف صعبة، وعملياتهم فيها كانت من نوع الكرّ والفرّ، قد تحرّرت الآن -بفضل الله تعالى- 95% من ساحاتها من سيطرة العدوّ بعد أن قضى المجاهدون على عشرات النقاط العسكرية للميشيات. وانحصر تواجد العدوّ الآن في هذه المديرية في مركز المديرية، وعلى الطريق الممتد بين المديرية والمركز، وفي بعض ساحات (سرك بالا) فقط، وبقية مناطق هذه المدينة كلها تحت سيطرة المجاهدين.

و مديرية(دشت أرچي) التي كان يسيطر المجاهدون على 15% من ساحاتها فقط، صاروا اليوم يسيطرون على 95% من مجموع مساحتها، ويتواجد العدوّ في مركز المديرية فقط.

و أمّا مديرية (إمام صاحب) التي كان يتواجد المجاهدون فيها بشكل خفي، وكانت عملياتهم فيها محدودة، فقد قويت فيها عمليات المجاهدين، وصاروا يسيطرون على 60% من مساحة هذه المديرية. ويتواجد المجاهدون بشكل قويّ ومؤثّر في مديريات (علي آباد) و(خان آباد) و(قلعه ذال)، وقد أحكموا فيها سيطرتهم على عدّة ساحات، وعملياتهم فيها مستمرّة بفضل الله تعالى.

وبالنظر إلى التفاصيل المذكورة أعلاه يمكننا القول بأنّ المجاهدين أحرزوا في هذه السنة انتصارات كبيرة، وحرّروا فيها مناطق واسعة، وأفشلوا في هذه الولاية مشروع المليشيات المحلية التي أنفق عليها الأمريكيون أموالاً كبيرة.

الصمود: ماهي معلوماتكم عن خسائر العدوّ في عملياتكم لهذا العام؟

الملا عبدالسلام بريالي: إنّ العمليات التي قام بها المجاهدون في عدّة مراحل في (كندز) كان يشترك في كلٍ منها مئآت المجاهدين، وفي كل عملية كان العدوّ يتكبّد خسائر فادحة، فقد قُتل عشرات المليشيات للعدوّ في تلك العمليات، واستسلم عدد آخر منهم للمجاهدين مع أسلحتهم ووسائلهم العسكرية، وغنم المجاهدون بفضل الله تعالى في تلك العمليات غنائم كثيرة.

الصمود: ماهي عوامل انتصارات المجاهدين في ولاية (كندز) في هذا العام كما ترونها؟

الملا عبدالسلام بريالي: إننا نؤمن بأنّ الأمور والتحولات



جميعها تجري وفق إرادة الله تعالى. والانتصارات التي أحرزها المجاهدون هي من نصرالله تعالى لهم، ويجب على المجاهدين أن يتحلّوا بالصفات التي تجعلهم أهلاً لنزول نصرالله تعالى ورحمته عليهم. وبعد نصرالله تعالى للمجاهدين فإنّ الأسباب البشرية في هذه الفتوحات والانتصارات كانت تكمن في اتحادهم وتعاونهم فيما بينهم. وكان المجاهدون يقومون بالعمليات المتزامنة في عدّة مديريات، وكان يشترك مئات المجاهدين في كل عملية. وبالاضافة إلى ذلك فإن تضامن عامة الشعب وتعاونهم مع المجاهدين كان سبباً آخر لغلبة المجاهدين على العدوّ. فعلى سبيل المثال: خرج عامة شباب ورجال الشعب بشكل جماعي للمشاركة الفعلية في القتال ضدّ العدوّ إلى جانب المجاهدين في يوم الهجوم على العدوّ في قرية (لوى كنم) التابعة لمدينة (كندز). هؤلاء الناس كانوا يقومون بإمداد المجاهدين بما يحتاجونه في المعركة، وكانوا يُهيّئون الطعام والشراب للمجاهدين، وكانوا يزوّدون المجاهدين بما لديهم من الأسلحة والذخيرة، وكان ذلك اليوم مصداقاً لقول الله تعالى لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم: (هو الذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين). وفي معركة هذه القرية أيضا نصرالله تعالى المجاهدين بالمؤمنين.

وبا النظر إلى الوضع السائد بين الشعب والمجاهدين يمكننا القول بأنّ وجود الوفاق والاتحاد بين المجاهدين ومعاملتهم الحسنى لعامة الناس، والتنسيق الجيد بين المجاهدين هي الأسباب التي جلبت نصر الله تعالى للمجاهدين، وبذلك منّ الله تعالى عليهم بإفشال مشروع المليشيات المحلّية في هذه الولاية.

الصمود: وماذا عن فعاليات الدعوة والإرشاد وفعاليات القضاء والتعليم للإمارة الإسلامية؟

الملا عبدالسلام بريالي:عملية دعوة الجنود العاملين في صفوف العدوّ للانضمام إلى المجاهدين مستمرّة بشكل جيد بفضل الله تعالى، وكان لهذه العملية دورها الفعّال في انتصارات المجاهدين في ولاية (كندز)، ومع أنّ معظم مراكز المليشيات المحلية تمّ القضاء عليها عن طريق

الحرب إلاّ أنّ هناك عدد من مواقع العدوّ العسكرية تمّت السيطرة عليها عن طريق استسلام جنودها للمجاهدين مثل استسلام خمس نقاط أمنية في منطقة (گورتيپه) التابعة لمركز الولاية، وكذلك استسلم للمجاهدين جنود أربع نقاط أمنية في مديرية (چهاردره). وانضم إلى المجاهدين جنود آخرون للعدوّ أيضا بشكل متفرّق في عدّة مناطق من هذه الولاية، ولازالت سلسلة انضمامهم للمجاهدين مستمرّة بفضل الله تعالى.

والفعّاليات القضائية أيضا مستمرّة بفضل الله تعالى بشكل منظّم ومرتب، وقد قُسِمت ولاية كندز من الناحية القضائية إلى ثلاث محاكم ابتدائية، الأولى منها للمركز ولمديرية (خان آباد)، والثانية هي لمديريتي (إمام صاحب) و(دشت ارچي)، وأمّا الثالثة فهي لمديريات (قلعه ذال) و(چهاردرة) و(على آباد). يقدّم الناس قضاياهم ومنازعاتهم للفصل فيها إلى هذه المحاكم الشرعية، ويعتمدون على نزاهتها وحُسن تدبيرها للأمور.

وفي المجال التعليمي فإنّ اللجنة التعليمية تهتم بالمدارس الموجودة وترعى شؤونها وتسعى لتحسين أوضاعها في جوّ من التعاون بين المجاهدين وعامة الشعب.

الصمود: قبل أيام أعلن زعيم المليشيات الجنرال (دوستم) الشيوعي السابق والنائب الأول لرئيس الحكومة العميلة الحالية بأنّه سيشكل فوجاً من المليشيات قوامه عشرين ألفاً ليحارب بهم المجاهدين في الولايات الشمالية، فما تعليقكم على إعلانه؟

المّلا عبدالسلام بريالي: الجميع يعلم أنّ (دوستم) أشهر عميل للغزاة المحتلين، وأنه أكبر قاتل سفاح سفك دماء كثيرة في هذا البلد. لقد كان بالأمس القريب قاتلاً عميلاً للروس، واليوم يقف إلى جانب الأمريكان الغزاة، وقد سعى في كل مرّة من عمالته للمحتلين أن يقتل أكبر عدد من أبناء هذا الشعب لإرضاء الغزاة الأجانب، كما أنه يعتبر من الشخصيات البغيضة والكريهة بين الأفغان.

إنّ الأهالي في الشمال وفي كل البلد لا يثقون في شخصية (دوستم) البغيضة، ولا يأخذون بقوله. وما ادّعاءاته لتكوين فوج من المليشيات إلاّ دعاية إعلامية لتسخين الحرب الإعلامية. والمناطق التي كان يجنّد منها (دوستم) المليشيات في السابق معظمها الآن خاضعة لسيطرة المجاهدين. وتعتبر الآن ولايات (تخار) و(كندز) و(سرپل) و(جوزجان) و(فارياب) كلها معاقل قوية للمجاهدين، ويقف أهلها إلى جانب الإمارة الإسلامية بقوة والتزام. وحسب اطلاعي على الروح الجهادية لأهالي تلك الولايات فإنني استبعد بشدة انخداعهم بدعاوى (دوستم) ودجله، ولن يقدر على تجنيدهم في صف العدوّ لمحاربة المجاهدين. إنّ الحربة الأخيرة في يد (دوستم) وأمثاله من أباطرة الحرب كانت مشروع إيجاد المليشيات المحلية الذي واجه الفشل في مهده، ومصير (دوستم) وأمثاله الآن إلى الزوال إن شاء الله تعالى.

الصمود: وماذا عن الخسائر في صفوف المجاهدين والمدنيين في ولاية (كندز) في العام الماضي؟ لأنّ إعلام العدوّ يتحدث كثيراً عن إلحاق الخسائر في صفوف المدنيين في المناطق الخاضعة لسيطرة المجاهدين.

المّلا عبدالسلام بريالي: إنّ مؤشّر الخسائر في صفوف المجاهدين الآن بفضل الله تعالى في أدنى حدوده، لأنّ الخسائر في الماضي كانت تقع في المداهمات الليلية الخاطفة، وتلك المداهمات لاتوجد الآن بكثرة، ولم تحدث في الأشهر الماضية إلاّ مرّة واحدة في مديرية (چهاردره) التي قاوم فيها المجاهدون مقاومة شديدة وألحقوا بالعدوّ فيها خسارة كبيرة، وغنموا منه عدّة رشاشات من نوع (كلاكوف). وبعد تلك المقاومة لم تتكرر الهجمة حتى الآن، وهجمات الطائرات المسيرّة أيضا قليلة جداً.

وأمّا عن إشاعات العدوّ عن لحوق الخسائر بالمدنيين فهي تتمّ بقصد تشويه سمعة المجاهدين، وإعلام العدو يتخذها مادة دسمة للدّعاية ضدّ المجاهدين. إلاّ أن الحقيقة على خلاف مايزعمه العدوّ. فولاية (كندز) التي شهدت المعارك الشديدة في العام الماضي لم يلحق بالمدنيين فيها خسائر من قِبَل المجاهدين إلاّ مرّة واحدة انفجرت فيها درّاجة نارية ملغومة خطأً، وتسبّبت في قتل وإصابة بعض المدنيين.

إن الإمارة الإسلامية توصي جميع مجاهديها في كل الولايات أن يتنبّهوا ويتخذوا الحيطة والحذر للحفاظ على أرواح الناس وأموالهم، لأنّ هدفنا من الجهاد هو إيجاد الجوّ الآمن للناس، وليس الإضرار بهم.

الصمود: هل من رسالة أخيرة توجّهونها عبر هذه المجلة؟

المّلا عبدالسلام بريالي: تزعم بعض الجهات الإعلامية بأنّ الولايات الشمالية وُجد فيها أشخاص مسلّحون غير مسؤولين لا يأتمرون بأوامر الإمارة الإسلامية. وعن هذا الأمر يجب أن أوضّح بأنّ جميع المجاهدين في الولايات الشمالية وبالأخص في ولاية (كندز) يواصلون جهادهم تحت قيادة الإمارة الإسلامية، ولاتوجد هناك أية انشقاقات أو اختلافات بين المجاهدين. ومايقوله الإعلام المعادي كله إشاعة كاذبة، وهو كلام عارٍ عن الصحة.

ورسالتي للمجاهدين هي أن يحافظوا على وحدتهم، لأنّ الوحدة والبعد عن الخلافات هي من الأسباب التي تستجلب نصر الله تعالى للمجاهدين، وقد شاهدنا بركات وحدة المجاهدين في انتصاراتنا وفتوحاتنا في المعارك التي خضناها في ولاية (كندز). ووصيتي للمجاهدين هي أن يطيعوا قيادة الإمارة الإسلامية وبالأخص أميرالمؤمنين حفظه الله تعالى.

إن الإمارة الإسلامية التي قارعت الباطل لعشرين سنة ماضية واجتازت بفضل الله تعالى امتحانات كثيرة هي نعمة من الله تعالى، فلنعرف قدرها، وهي جديرة بأن نلتزم بالوفاء لها. ووصيتي الأخيرة للمجاهدين هي تأكيدي عليهم بحسن التعامل مع عامة الشعب حتى لا يفقدوا ثقتهم في المجاهدين، و أن لا يدخل اليأس إلى نفوسهم.



آن لصفحة الذل والتبعية أن تنطوي

بقلم: عبدالوهاب الكابلي

حلقات متتالية من مسلسل واحد يُعاد عرضه من قِبلِ المحتلّين في البلاد الإسلامية وهو مسلسل تسليط الحكام العلمانيين الخونة على الشعوب الإسلامية لتسيير حكومات وأنظمة أوجدها المحتلّون في بلدان العالم الإسلامي.
يُخرج الغرب هذا المسلسل بإتقان ومهارة، ويختار لحلقاته الممثلين والأبطال بدقّة فائقة، ليلعبوا الأدوار المطلوبة منهم بشكل موفّق وكأنّهم أبطال حقيقيون.
وهكذا استطاع المستعمرون والمحتلّون الغربيون أن يحكموا بلدان العالم الإسلامي بواسطة بعض أبنائها الذين تربوا على أفكار الغربيين المحتلّين وأخلصوا لهم الولاء والطاعة. وبذلك ضَمِنَ الغرب استمرار سيطرته على البلاد الإسلامية، وأحكم قبضته على زمام الأمور فيها، ولم يخسر فيها شيئاً بسحب قواته العسكرية منها، أو رفع إدارته المباشرة عنها. رحل الإنجليز، والفرنسيون، والإيطاليون، والروس، والأمريكييون من البلاد الإسلامية، ولكن بقيت قوانينهم وسياساتهم وأحزابهم التي أنشؤوها تحكم هذه البلاد.
و الحكام الذين يُسلّطهم الغرب على البلاد الإسلامية أو يقف داعماً لسياساتهم وأنظمتهم في المجموع يتصفون بالصفات التالية:
1 - العداء للإسلام الحقيقي الذي يجعل الناس عباداً لله تعالى وحده، ويمنعهم من أن يكونوا عبيداً للغرب.
2 - الاستعداد لمحاربة كل من يعمل لإقامة النظام الإسلامي ولتطبيق شريعة الله تعالى.
3 - الإيمان بالقيم والمبادئ الغربية، والقناعة بأنّ الإسلام لا يمكنه أن يقيم نظاماً يحل مشاكل البشر في جميع مجالات الحياة في هذا العصر.
4 - السير في ركاب الغرب، وتأييد سياساته وقراراته في المنطقة والعالم.
5 - القدرة على قهر الشعوب الإسلامية أو خداعها وتخديرها بالوعود الفارغة، وصرف أنظارها عن المشاكل الحقيقية بآلاف البرامج الزائفة واختلاق الأزمات، أو بإلهائها ببعض المسلّيات أو المشاريع الوهمية.
6 - العمل الجادّ لصياغة الشعوب الإسلامية صياغة غربية، وعزلها عن الإسلام في مجالات السياسة والثقافة والاقتصاد والجندية والمجالات الاجتماعية الأخرى.
7 - إجادة فنون النفاق والتظاهر بالالتزام بالإسلام إن اقتضى الأمر، والعمل الدؤوب لتفريغ الإسلام من تعاليمه وأحكامه الأصلية وحشوه بمفردات الفلسفة الغربية المعاصرة بطرق ماكرة وبإضفاء صفة (الإسلام المعتدل) عليها.

وقد استطاع الغرب خلال القرن الماضي أن يحكم شعوب العالم الإسلامي عن طريق أمثال هؤلاء الحكام، وأن يجعل الشعوب كالرعايا الطيّعين، من دون أن يكون لها أمر أو نهي على الرغم من بلوغ عدد أفرادها إلى مليار ونصف المليار مسلم في العالم.
إنّ الحكام الذين سلّطهم الغرب على شعوب العالم الإسلامي أحدثوا تغييرات سلبية عظيمة في بنية العالم الاسلامي، وقوّضوا بها كيان الأمة الإسلامية، وحقّقوا للغرب من خلالها أهدافاً خطيرة كان الغرب يعجز عن تحقيقها بنفسه عن طريق الحروب والاحتلال العسكري المباشر، ومن هذه التغييرات المدّمرة ما يلي:

أولاً- في مجال الحكم والسياسة:

قامت هذه الحكومات والأنظمة بإيجاد طرائق وقوانين تصوغ حياة المسلمين -من جميع جوانبها- صياغة قسرية غربية علمانية، فنحّت الشريعة الإسلامية عن الحكم والسياسة، وغيّرت مفاهيم السياسة في أذهان الشعوب المسلمة، وجعلت حق الحاكمية والسيادة للبشر ليزاولوه

العالم يتغير! لم يعد العالم كما كان.. فهل يدرك الناس هذه الحقيقة ؟!

كيفما شاؤوا وفق أهوائهم ورغباتهم، وهو حق خاص لله تعالى في التصور الإسلامي، وليس للعباد فيه أدنى مشاركة، بل هم مأمورون بالاستسلام التامّ فيه لشريعة الله تعالى، ولا يصح إيمان العبد مالم يتحاكم إلى شريعة الله تعالى في جميع شؤون حياته التعبدية والدنيوية كما يقول الله تبارك وتعالى: (فلا وربّك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلموا تسليماً). [النساء:65].

يقول الأستاذ الشهيد سيد قطب رحمه الله تعالى عن هذه الحقيقة في تفسيره (في ظلال القرآن) بعد ذكره لهذه الآية وغيرها من آيات التحاكم إلى الله تعالى والكفر بالطاغوت: (إنّ الدين هو النظام الذي قرّره الله للحياة البشرية بجملتها، والمنهج الذي يسير عليه نشاط الحياة برمّتها. والله وحده هو صاحب الحق في وضع هذا المنهج بلا شريك. والدين هو الاتباع والطاعة للقيادة الربانية التي لها وحدها حق الطاعة والاتّباع، ومنها وحدها يكون التلقي، ولها وحدها يكون الإستسلام. فالمجتمع المسلم مجتمع له قيادة خاصة - كما له عقيدة خاصة وتصور خاص- قيادة ربّانية متمثّلة في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما يبلّغه عن ربه مما هو باقٍ بعده من شريعة الله ومنهجه. وتبعية هذا المجتمع لهذه القيادة هي التي تمنحه صفة الإسلام وتجعل منه (مجتمعاً مسلماً). وبغير هذه التبعية المطلقة لا يكون (مسلماً) بحال. وشرط هذه التبعية هو التحاكم إلى الله وإلى الرسول، وردّ الأمر كله إلى الله، والرضى بحكم رسوله وتنفيذه مع القبول والتسليم. وهكذا يتحدد معنى الدين، وحدّ الإيمان، وشرط الإسلام، ونظام المجتمع المسلم، ومنهجه في الحياة. وهكذا لا يعود الإيمان مجرّد مشاعر وتصورات، ولا يعود الإسلام مجرّد كلمات وشعارات، ولا مجرّد شعائر تعبدّية وصلوات. إنما هو إلى جانب هذا وذلك، وقبل هذا وذلك نظام يحكم، ومنهج يتحكم، وقيادة تُطاع، ووضع يستند إلى نظام معيّن ومنهج معين، وقيادة معينة. وبغير هذا كله لا يكون إيمان، ولا يكون إسلام، ولا يكون مجتمع ينسب نفسه إلى الإسلام). (في ظلال القرآن، سورة النساء، ص 562 ج 2).

فالحكومات التي فرضها المستعمر الغربي والشرقي على بلاد العالم الإسلامي، ووقف مؤيداً لها على جميع الأصعدة، ليست فقط تفرض أنظمتها وقوانينها المخالفة لشريعة الله تعالى، بل هي في حرب شعواء ضدّ تطبيق شريعة الله تعالى، وهي منهمكة بكلّ ما أوتيت من قوّة في محاربة كلّ ماهو إسلامي، وتنفق الأموال الباهظة في صرف الشعوب المسلمة عن التمسك بالإسلام عقيدة ومنهجاً وسلوكاً. وقد سخّرت هذه الحكومات جميع إداراتها العسكرية والمدنية في صدّ المسلمين عن دين الله تعالى، ولم تكتف بذلك، بل لمّعت وزيّنت كلّ (كفرٍ) و(ضلال) و(مروق من الدين) للأجيال الناشئة عن طريق التعليم والإعلام والثقافة.

و إلى جانب استيراد هذه الحكومات للقوانين الغربية وتطبيقها في بلاد الإسلام، أفسحت المجال أيضاً أمام العلمانيين والمارقين عن الإسلام ليؤسّسوا فيها الأحزاب والجماعات الليبرالية، والشيوعية، والقومية وما يسمّى بجمعيات المجتمع المدني العلماني لتستوعب أفراد وفئآت الشعوب الإسلامية في قوالبها وتشكيلاتها المتحرّرة من كلّ قيد ديني لتصوغها صياغة غربية، ولتقضي على ما تبقّي من الولاء لدين الله تعالى في نفوسها.

وبتبنّي الحكومات العلمانية والملكيات المستبدّة في بلاد العالم الإسلامي لنظرية (الدول القومية) قضت هذه الحكومات على نظرية الخلافة في واقع المسلمين، وأفقدت في نفوس المسلمين الشعور بوحدة الأمّة الإسلامية، وبذلك فككت أوصال الأم الواحدة وجعلتها شعوباً متناحرة مختلفة الولاءات، وربطت مشاعرها وهوياتها التاريخية (بجاهليات) ماقبل الإسلام، فصارت تتنكر للإسلام العزيز، وتقدّس رموز الجاهليات، تتنصل من الانتماء إلى سلف هذه الأمّة، وتعتزّ بالجاهليات العربية، والطورانية، والفرعونية، والآشورية، والفينيقية، والمجوسية، والهندوكية، والبوذية، والآرية وغيرها من الهويات الجاهلية التي وأدها الإسلام تحت التراب، وأقامت على أنقاضها بناء أمّة التوحيد تحت راية (لا إله إلا الله محمد رسول الله) إلا أنّ المستشرقين الغربيين الحاقدين على الإسلام وعشاق الوثنية القديمة نفضوا عنها التراب مرّة أخرى، ولمّعوها لعبّادها الجدد من القوميين والعلمانيين في بلاد العالم الإسلامي بإسم الآثار والتراث، وأضفوا عليها قداسة تفوق في أذهانهم ونفوسهم قداسة القرآن الكريم. وهكذا قدّموا للمسلمين في العالم قيماً وانتماءات سياسية جديدة تخالف قيم الإسلام العزيز التي يجب أن تكون فوق جميع القيم والانتماءات مهما كانت.(يتبع).



إنهيار الجيش الأفغاني

بقلم: خليل وصيل

لا شك أن أي بناء أُسس على غير تقوى من الله، وعلى غير هدى من الله، سيتهاوى ويتساقط، وسينمحي وينطمس، قال الله سبحانه وتعالى: (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) التوبة 109 .

وهذا ما نجده الآن في إدارة كابول وجيشها العميل، فقد قامت الولايات المتحدة بإنشائهما وأسست بنيانهما على معاداة الإسلام والمسلمين وموالاة الكفر والكافرين. لقد دربت أمريكا الصليبية هذا الجيش العميل على قتل وتعذيب وتشريد المؤمنين، وزودته بالأسلحة الحديثة بعض الشيء، ثم هاهي تفر الآن من الميدان وتدفع به إلى هاوية الهلاك ليخوض الحرب بالوكالة عنها.

لقد أنفقت ملل الكفر جميعاً وعلى رأسهم الولايات المتحدة مبالغ طائلة وكميات هائلة من المال على تدريب وتسليح هذا الجيش العميل، ونحن نرى وعد الله يتحقق ونرى الكفار نادمين متحسرين على ما أنفقوه على هذه القوات من المال قال تعالى: (فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ) الأنفال36.

فقد قدمت منظمة سيغار الأمريكية تقريراً جديداً للكونغرس الأمريكي كشفت فيه عن فرار مكثف في صفوف القوات الأفغانية من الجندية. إن منظمة سيغار تقوم بالتحقيق حول 107 مليار دولار أنفقتها الولايات المتحدة منذ إحتلالها لأفغانستان. ويكشف التقرير بأنه منذ أن سلّمت القوات الدولية زمام الأمور إلى القوات الأفغانية ارتفعت وتيرة هروب الجنود من الجيش.

وتشير المعطيات التي حصلت عليها منظمة سيغار في يناير عام 2014 أن أكثر من أربعين ألف عنصر من قوات الأمن الأفغانية هربوا بين سبتمبر/أيلول 2013 والشهر ذاته من 2014. كما قُتل أكثر من 1300 جندي أفغاني وإصابة 6200 آخرين أثناء القتال بين الفترة الممتدة من أكتوبر/تشرين الأول 2013 حتى سبتمبر/أيلول 2014.

وجاءت في التقرير نقطتان مهمتان:

إحداهما: أن منظمة سيغار والقوات الأمريكية لم تتمكن لحد الآن من التصريح بالعدد الدقيق لقوات الأمن الأفغانية، ويشير ذلك إلى تراجع أعداد قوات الأمن الأفغانية دوماً، حتى أنهم لا يملكون معلومات في بعض الأحيان عن ملفات 20 ألف عنصر.

وثانيهما: أن القوات الأفغانية فقدت 15636 من عناصرها منذ فبراير عام 2014، أي بمعدل 8.5 في المائة.

وقد تكبد الجيش الأفغاني وقوات الشرطة الأفغانية من الخسائر الفادحة في 2014 ما لم يتكبّدوه في السنوات السابقة.

وأوضح التحالف، في رد مكتوب على أسئلة أثيرت حول بيانات رفعت عنها السرية مؤخرا: (أن معظم الخسائر العددية في الجيش الأفغاني خلال العام الماضي، يبدو أنها ترجع إلى فرار الجنود الأفغان. مضيفا أن نسبة أقل

من تلك الخسائر تعود إلى عمليات إعفاء الجنود بعد أداء فترة خدمتهم، والأكثر إزعاجاً هو مقتل الجنود الأفغان خلال القتال، إذ تجاوز عدد القتلى 1200 شخص خلال العام الماضي، وهو رقم قياسي لقتلى الجيش).

ويلخص الخبراء والمراقبون للشؤون الميدانية بأفغانستان أسباب إنهيار القوات الأفغانية فيما يلي:

- هذا الجيش لا يمتلك عقيدة قتالية ليقاتل على أساسها.
- ارتكب هذا الجيش جرائم كبيرة ومجازر بشعة في حق الشعب الأفغاني كعمليات القتل الجماعي، والاعتقالات الجماعية والانتهاكات الصارخة لحدود الله واغتصاب النساء وإهانة المقدسات.
- نبذ الشعب الأفغاني لهم وبراءته منهم، فلا يأتي إلى هذا الجيش إلا من كان منبوذاً مطروداً لدى الشعب و من الأنذال المفسدين والأوغاد المجرمين كقطاع الطرق واللصوص والقتلة ومدمني المخدرات ونحوهم.
- فقدان الحوافز اللازمة للعمل القتالي، فكلهم كانوا لا يقاتلون إلا لأجل الحصول على حطام الدنيا، ولما تضاءلت حوافزهم مع اقتراب رحيل القوات المحتلة، صاروا يلوذون بالفرار من صفوف الجيش قبل هروب أسيادهم.
- تكثيف الإمارة الإسلامية لنشاطاتها الجهادية الدعوية وتركيزها على دعوة عناصر الجيش الذين اغتروا بشعارات الصليبيين الرنانة الزائفة، وإعلانها الأمان لمن تاب منهم وأدرك الحقائق، وتخلص من قيود العمالة والنذالة.
- استهداف المجاهدين لرؤوس النفاق وقطفهم لرؤوس قادة القوات ومليشيات الصحوات وقد تم ذلك في عدة ولايات، وأثر تأثيراً كبيراً في انهيار معنويات القوات الأفغانية.
- صمود المجاهدين وثباتهم على درب الجهاد وعلى توحيد كلمتهم وتراص صفوفهم رغم المحاولات المستميتة و المؤامرات الخبيثة التي تحاك ضدهم على المستوى الدولي والمحلي لتشتيت شملهم وتفريق جمعهم.

ونظراً لوهن إدارة كابول العميلة وركاكتها فقد تكهنت وكالة المخابرات المركزية التي تقوم بتقييم المعلومات الاستخباراتية الأمريكية وتقديمها للرئيس الأمريكي بأن إدارة كابول ستنهار قبل حلول عام 2016م، مع أن القوات الأمريكية كانت تتبجح وتعتبر إنشاء القوات الأفغانية العميلة من أكبر مكتسبات حربها على أفغانستان، إلا أن هروب عناصر هذه القوات المكثف، وضعف روحها المعنوية في المعارك، يسبب قلقاً بالغاً لأمريكا التي أنشأتهم ودربتهم ومولتهم وجهزتهم، وقد أعرب بعض الضباط الأمريكيين الكبار عن قلقهم بهذا الخصوص، حيث صرّح القائد الأمريكي السابق في أفغانستان، الجنرال جوزيف اندرسون بأنه: «لا يمكن تحمل معدل مقتل القوات الأفغانية».

وعلى الرغم من أن المحتلين وعملائهم يشيدون بدور القوات الأفغانية في مواجهتها ضد مجاهدي الإمارة الإسلامية، إلا أن تراجع أعدادها الحاد بسبب هروب ومقتل عناصرها أثار الشكوك حول قدراتها في مجابهة مجاهدي الإمارة الإسلامية.





عمليات العدو في هلمند.. إصرار على الفشل!!

بدأت إدارة كابل والقوات الأجنبية الداعمة لها عمليات عسكرية واسعة في بعض مناطق ولاية هلمند منذ منتصف شهر فبراير لهذا العام 2015م. وسّمت الإدارة العميلة هذه العمليات العسكرية بـ (ذوالفقار)، وأطلقت مع الحملة العسكرية حملة إعلامية شرسة أيضاً لدعم الحملة العسكرية على أمل أن تُعيد بعض ماء الوجه لإدارة كابل، ولو في شكل انتصارات خيالية عن طريق حرب الإشاعة والإعلام.

ابتدأت تلك العمليات من منطقة (ميرمنداو) بمديرية (جرشك) حيث حُشدت لها قوات داخلية وأجنبية كبيرة عن طريق المروحيات، وما إن انتشرت تلك القوات على الأرض حتى بدأ المجاهدون هجماتهم المتتالية عليها من كل جانب. وعلى الرغم من ارتكاب القوات الأجنبية الجرائم بالقصف الجوّي البشع الظالم في تلك المنطقة، إلا أن قواتها على الأرض لم تصمد أمام المجاهدين إلا ليومين فقط، وفي اليوم الثالث لاذت تلك القوات بالفرار مرّة آخرى من المنطقة عن طريق المروحيات بعد أن تكبّدت خسائر كبيرة في ميدان المعركة.

وبعد الهزيمة في منطقة (ميرمنداو) أنزلت تلك القوات جنودها عن طريق المروحيات في منطقة (قلعه گز) من مديرية (گرشك)، وقد واجهت أيضاً نفس المصير، فقد لاقت من المجاهدين مقاومة شديدة، مما اضطرّها للفرار من المنطقة. ولكي تشفي غليل حقدها من أهل المنطقة قبل الفرار، قتلت بعض الأفراد من عامة الناس، ثمّ تركت المنطقة.

وبالتزامن مع الهجوم الفاشل الذي شنّته تلك القوات في (گرشك)، أنزل العدوّ عدداً كبيراً من جنود الكوماندوز المحليين والأمريكيين عن طريق المروحيات في سوق (مالمند) من مديرية (سنگين)، وحاولوا مهاجمة المجاهدين، إلا أنّ المجاهدين قاوموا القوات المهاجمة مقاومة شديدة وقتلوا جندياً أمريكياً كما أصابو اثنين آخرين بجروح، وألحقوا خسارة كبيرة بالجنود المحليين.

وبعد أن ذاقت تلك القوات طعم القتل والهزيمة في هذه المنطقة أيضاً، انتقموا من أهل المنطقة بقصفهم من الجوّ، ونهبت القوات على الأرض سوق المنطقة، وأحرقت قرابة 200 متجر ودكان في ذلك السوق، كما أحرقوا معرض سيارات أحد تجار المنطقة وهو(الحاج باچا) بشكل كامل بجميع السيارات المركونة فيه.

وجدير بالذكر أن أهل ولاية (هلمند) أقاموا هذا السوق الصحراوي الكبير بعد أن هُجّروا من مناطقهم الأصلية



بسبب الحرب والقصف الجوي في قراهم، واستوطنوا في المناطق الصحراوية. فكان الانجاز الوحيد لتلك القوات في عملياتها، إحراق سوق (مالمند) ونهب وإتلاف ممتلكات عامة الناس في تلك المنطقة بشكل كبير وواسع.

و بعد فشل عمليات الإنزال الجوي في عدّة أماكن من ولاية (هلمند)، بدأ العدوّ بعمليات على الأرض، وحشد قوات كثيرة في خمس مناطق من المناطق الواقعة تحت سيطرة المجاهدين، وهي: (باباجي) و(مارجه) و(سنگين) و(نوزاد) و(واشير)، وقد واجهت تلك القوات من المجاهدين مقاومة شديدة في جميع المناطق المذكورة.

هجوم القوات الحكومية كان ضعيفاً على مديريتي (واشير) و(نوزاد)، ولذلك مُنّيت القوات المهاجمة بالهزيمة مع بدء هجومها. وكانت تلك القوات قد جاءت إلى (هلمند) من (لواء ظفر) في ولاية (هرات)، إلا أنها فرّت من ميدان المعركة، ولم تستطع مواصلة الهجوم. والقوات الكبيرة التي كانت قد دخلت إلى منطقة (باباجِي) التابعة لمركز الولاية هي أيضاً تورّطت في معارك شديدة لثلاثة أيام، ومع أنّ تلك القوات كانت تحظى بالحماية الجوية الأمريكية التي قصفت المنطقة قصفاً شديداً، إلا أنّ تلك القوات أيضا لم تستطع أن تواصل قتالها لأكثر من ثلاثة أيام، ومُنِيَت بهزيمة نكراء نتيجة مقاومة المجاهدين الباسلة وهجماتهم المتتالية، فلاذت تلك القوات أيضاً بالفرار. وتقول مصادر المجاهدين في منطقة (باباجي) بأنّ قوات العدوّ قد فرّت من المنطقة بشكل كامل بعد أن خلفت وراءها حُطاماً كبيراً للسيارات والدبابات المحروقة والمُحطّمة التي شهدت على لحوق خسارة كبيرة بصفوف العدوّ.

وبعد مضي ما يقرب من شهر، فإنّ عمليات العدوّ تتواجد الآن في منطقة (شكرشيله) من مديرية (سنگين) وفي منطقة (تريخ نارو) من مديرية (مارجه)، لأنّ العدوّ قد جمع قواته المهاجمة في هاتين المنطقتين، بعد فشل عملياتها في بقية الجبهات. وقد ارتكبت تلك القوات جرائم بشعة في حق المدنيين لتثأر لهزيمتها من عامة سكان المنطقة.

يقول سكان مديرية (سنگين) بأنّ القوات الحكومية المهاجمة انتهجت في تعاملها مع عامة الناس وممتلكاتهم نفس نهج الأمريكيين الذي انتهجوه في إهلاك الحرث والنسل في عدِّة مديريات بولاية (قندهار)، حيث دمّرت هذه القوات آلاف البيوت والمحاصيل الزراعية، وأزالت الأسواق والدكاكين والبساتين والمزارع الواقعة على جانبيّ الطريق الممتد عبر مديرية (سنگين)، بحجة أنها تُستغلّ كسواتر وخنادق للقتال من قِبَل المجاهدين ضدّ القوات الحكومية، فأحدثت القوات الحكومية دماراً كبيراً في ممتلكات عامة الناس، وألحقوا أضراراً مالية كبيرة بسكان المنطقة، عقاباً لهم على وقوفهم إلى جانب المجاهدين.

إنّ عمليات العدوّ في هلمند هي عمليات فاشلة في الميزان العسكري، لأنها لم تُحرز أية مكتسبات، ولم يقدر فيها العدوّ على استعادة أرض مفتوحة، كما أنها لم تُلحق بالمجاهدين أية أضرار ملفتة للنظر. وعلى الرغم من بذل جميع جهودها، لم تتقدّم القوات الحكومية في مناطق المجاهدين في مديرية (سنگين)، ولازال خط النار الأول على بُعد نصف كيلومتر من مركز مديرية (سنگين) وهي المسافة التي كان فيها الحزام الأمني للمجاهدين قبل العمليات الأخيرة والذي لازال قائما في مكانه.

وفي منطقة (تريخ ناور) من (مارجه) أيضا تقف القوات الحكومية في وضع راكد، وفي كل يوم تتلقى من المجاهدين هجمات متعددة، وتفجّر معداتها وآلياتها بألغام المجاهدين، وليست لها أية مكتسبات على أرض الواقع. وكما أنّ العدوّ فشل في استعادة الأرض من أيدي المجاهدين، فشل في إلحاق الأضرار بهم أيضاً.

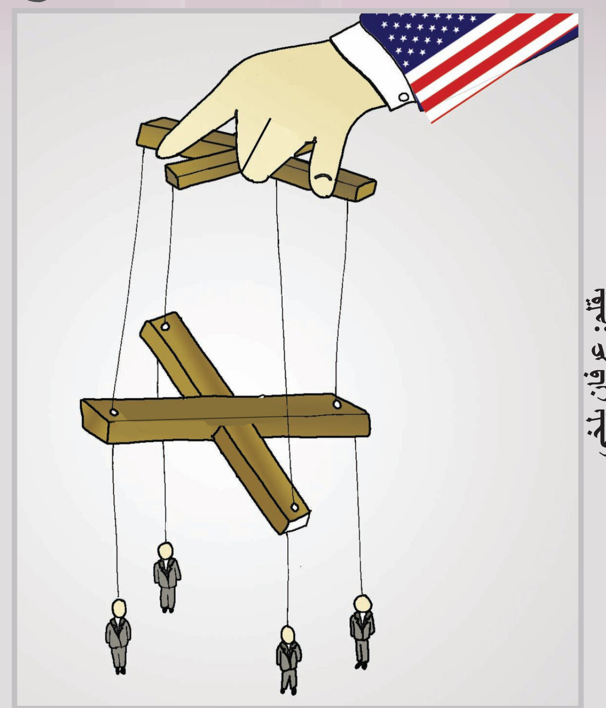
يقول المسؤول الجهادي العام لولاية هلمند الملا عبدالمنان بأنّ عدد الشهداء والجرحى في صفوف المجاهدين في معارك الأسابيع الأخيرة لم يتجاوز الثلاثين، وهو عدد ليس بكبير إذا ما قيس بحجم تلك العمليات. ولكن في المقابل، أُلحقت بقوات العدوّ خسائركبيرة، فعلى سبيل المثال قُتل وأصيب العشرات من جنود العدوّ في هجوم السيارة المفخخة على قوات العدوّ في مديرية (سنگين) في الأيام الأخيرة.

ويقول المجاهدون في ولاية (هلمند) بأنّ عمليات العدوّ الجارية في (هلمند) والتي يعتبرها الغزاة الأجانب امتحاناً لقدرة القوات المحلية، هي عمليات ضعيفة إذا قيست بالعمليات التي كانت تتمّ في الأعوام الماضية، وليست لها أية مكتسبات تستحق الذكر.

إنّ ولاية (هلمند) كانت مشهداً لعمليات خطيرة في الأعوام الماضية، وقد جرّبت القوات الأمريكية والبريطانية وغيرهما من قوات أعضاء التحالف المحتلّ استراتيجياتها العسكرية والحربية، ولكنها جميعاً مُنّيت بالفشل بفضل الله تعالى. وبالنظرإلى فشل العمليات العسكرية الماضية، فإنّ العمليات الجارية أيضا محكوم عليها بالفشل، وهي ليست إلا محاولة لتكرار التجارب الفاشلة في هذه الولاية، ولن يكتسب العدوّ منها إلاّ الهزيمة والعار إن شاء الله تعالى.

العملاء دُمَى التاريخ

بقلم: عرفان بلخي



يُقال إن أئمة البغي من المحتلين يريدون دائماً للشعوب أن يكون لهم فيها عملاء لمصالحهم وتكون الشعوب قطيعاً من الأغنام يأكل ويشرب ويداوي ويسرح، لكن لا يحمل عصاً ولا يصد عدواً ولايقف في وجهه، وإنما يكون حق حمل العصا للسيد دون غيره، فبالعصا يتكئ، ويهش على الشعوب، ويسخّرها له، ويحدد لها الحدود التي لا تتجاوزها أبداً، وربما صدق المحتلون في توفير ما يعدون بتوفيره بل وقد يزيد ون، وذلك حال بلادنا، فقد خرج المحتل من الباب، وادخل العملاء من الباب الآخر، فعندما أصبح أشرف غني أحمدزاي رئيساً للبلاد، استقبل قصر الرئاسة سيدة أولى من أصول أجنبية لأول مرة في تاريخ البلاد، زوجته المسيحية «رولا سعادة»، كما صار «عبد الرشيد دوستم» - قائد الحرب الشيوعي الماركسي السابق- نائبه الأول، يشد أزره، ويأخذ بيده، ويعضده، ويفتل حبله، وهو من يُشار إليه بالبنان بين المجرمين، وحدّث من جرائمه البشعة ولا حرج، فقد تحالف مع القوات الأمريكية والبريطانية منذ الوهلة الأولى لاحتلال البلاد، وشاركت قواته معهم في إبادة المجاهدين في مجزرتي قلعة الموت (جانجي) والمستوعبات، وقد نشرت مجلة «نيوزويك» الأمريكية تحقيقاً خطيراً آنذاك حول جريمة حرب خطيرة نفذتها عصابات ذلك المجرم حليف أمريكا بالتنسيق مع الضباط الأمريكيين المجرمين، وأسفرت عن قتل ما يزيد عن 1800 شخصاً اختناقاً وعطشاً بعد أن حُشروا في 13 حاوية لنقلهم من قندوز الى سجن شبرغان، وتُركوا دون ماء أو هواء لعشرات الساعات ليموتوا اختناقاً وعطشاً.

لقد كان للشيوعيين في تشكيل هذه الحكومة نصيب الأسد من الفريسة، فعلى سبيل المثال: النائب الأول هو الجنرال رشيد دوستم المذكور آنفاً، والمستشار للأمن القومي هو حنيف اتمر، ووزير الداخلية هو نور الحق علومي، الذين كان لهم سجل طويل في جرائم الحرب إبّان الحرب السوفياتية وغيرهم من الشيوعيين، كما نرى في هذه الإدارة عملاء آخرين للاحتلال، يحمل أكثرهم الجنسيات المزدوجة من الدول المعتدية التي احتلت بلادنا ولاتزال تحتلها بواسطة العملاء، فكان لهؤلاء الوزراء جنسيات أجنبية من أمريكا وبريطانيا وهولندا وكندا وفرنسا وألمانيا، وهم عملاء حتى النخاع، وآثرهم الاحتلال لإدارة حكومة عبدالله، أو بالأحرى لإدارة البلاد المنكوبة.

أما الرجل الثاني في هذه الحكومة فهو الرئيس التنفيذي عبدالله عبدالله الذي أفنى شبابه في قتال بني جلدته ورفاق دربه الشخصيات التنظيمية مرة حزب حكمتيار، وأخرى المنظمات الشيعية، وكان لا يُخفي حقده، فيركز في خطاباته على أن طالبان ليست خطراً على أفغانستان وحدها وإنما هي تهديد للعالم بأسره.

ونتساءل: هل مهزلة الانتخابات حلت المشكلة ونجحت قيادة هؤلاء في حل القضية وإنهاء الاحتلال؟ إنهم عملاء للاحتلال بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وقد ثبتت عمالتهما للجميع، ويشهد بذلك ما قاله (ماكس بوت) محلل سياسي أميركي العام الماضي بعد الانتخابات، حيث قال: «مما يثلج الصدر أن المرشحين الذين حصلا على أكبر عدد من الأصوات، وزير الخارجية السابق عبدالله عبدالله، ووزير المالية السابق أشرف غني، معتدلان مواليان للغرب، وقد تعهدا بتوقيع اتفاقية تسمح لبعض القوات الأمريكية بالبقاء بعد هذا العام». وقد تم التوقيع على اتفاقية أمنية ثنائية مع الولايات المتحدة الأميركية، التي اتاحت للقوات الأميركية البقاء في البلاد.

فعندما تُزف بشرى بداية نهاية الاحتلال والتي أنهت فيها القوات الأمريكية والبريطانية عملياتها القتالية في بلادنا -صورياً- ويتم تسليم القواعد والمعسكرات من المحتلين إلى الأفغان وتسلم الأمور للقوات الأفغانية فهذه هي البشرى التي تفرح القلوب المؤمنة، وهي نتيجة الجهاد المتواصل والمقاومة المستمرة للشعب اللأبي الباسل الذي قاوم أعتى قوة في العالم، وأسقط إحدى الامبراطوريات العظمى بالأمس على مرأى ومسمع العالم وأرغمها على جر أذيال خيبتها الملطخة بالخزي والعار، مخلفة وراءها آلاف القتلى من جيوشها في مقبرة الامبراطوريات، وهاهو التاريخ يعيد نفسه من جديد، فقد حان اليوم دور أمريكا وحلفائها.

إن أفغانستان نجحت قبل الاتحاد السوفياتي في هزيمة الامبراطورية البريطانية عدة مرات عام 1842م، وعام 1880م وعام 1929م وظلت عصية على الخضوع للتاج البريطاني.

لقد غزى الاتحاد السوفييتي أفغانستان في 27 ديسمبر 1979م، ثم انهزم وانسحب في 15 فبراير عام 1989م، وتسببت أفغانستان في تفكّكه في نهاية المطاف. وهاهي أمريكا والناتو يُهزمون اليوم في أفغانستان، وهذه آية من آيات الله أن يمرّغ أنف أطغى دولة في العالم على أرض أفقر دولة مسلمة، وعلى أيدي رجال مستضعفين لا

يملكون دبابات ولا طائرات، وإنّما يملكون عقيدة وإيمان وعزيمة تهدّ الجبال الراسيات، ويقيناً بنصر الله تجاوز عنان الأرضين والسّماوات.
ولا شك أن الهجمات الشديدة التي شنها المجاهدون الأبطال خلال السنوات الـ13 الأخيرة أجبرت الغزاة الأعداء على الفرار المشين والانسحاب المهين، وما أثمر احتلال الغزاة لأرض الأبطال سوى الهلاك والدمار والفشل في القضاء على الأفيون وتجارته، إذ لا تزال أفغانستان، حتّى هذه اللحظة، البلد الأول على المستوى العالمي، من حيث إنتاج الأفيون.

قلنا أن الاحتلال يريد دائماً أن يكون له عملاء، والعملاء هم الوجه الآخر للاحتلال، فالذين تولوا أمور البلاد مؤخراً في أفغانستان هم من أذيال الاحتلال، ونحن لا نتوقع منهم إحداث أي تحسن في مجال التنمية الاقتصادية والمصالحة الوطنية واستتباب الأمن والاستقرار لأنهم كأسلافهم عملاء وليس في جعبتهم قليل ولا كثير لمنفعة هذا الشعب، بل على العكس فإنهم خونة وعملاء للأجانب، وسيفعلون ما يندى له الجبين، لأنهم لعبوا دور العمالة والخيانة والعبوديّة للغزاة والمعتدين بمعنى الكلمة، وارتكبوا جرائم ثابتة وموثقة في حق عشرات الآلاف إن لم يكن مئات الآلاف من الأفغان، ودخلوا التاريخ من هذا الباب، فالاحتلال أتى بهم ولم يأتِ بالأمن والاستقرار إلى البلد ولن يأتي بهما، كما أنهم ما قاموا ولن يقوموا أبداً بتعزيز سيادة القانون ومكافحة الفساد وتوفير التعليم، بل إنهم جعلوا الفساد يتأصل ويتفاقم وتنتشر انتهاكات حقوق الإنسان وإن نعراتهم التي ينادون بها صباح مساء من الديمقراطية، واحترام حقوق الإنسان، وتعليم المرأة وتثقيفها، وتوفير فرص العمل، ذاهبة دوماً أدراج الرياح.
وخلاصة الكلام أنه قيل لأعرابي: أتريد أن تصلب في مصلحة الأمة؟ فقال: لا، ولكني أحب أن تصلب الأمة في مصلحتي! إنهم يحبون أن تصلب الأمة في مصلحتهم.
وهكذا كانت الانتخابات مهزلة وطمس لحقائق وخديعة استعمارية كبرى، وكذلك تشكيل الحكومة، لأن الأفراد المنتخبين هم ممن يقدمون مصالحهم الخاصة على مصالح الشعب. وماهم إلا طغمة من الخونة والعملاء يلعبون بمصير الشعب وإنهم أشخاص:

يرمرمُ من فُتات الكفر قوتا ويشرب من كؤوسهمُ الثمالهْ
يقبل راحة الطاغوت حينا ويَلثَمُ دونما خجل نِعَـالَهْ

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فهناك مرتزقة للاحتلال في بلادنا، الألغام الموقوتة التي زرعها الاحتلال في كل شبر من البلاد وهم: الأربكية والشرطة المحلية، فإن الشرطة المحلية أو ما يُعرف محلياً بـ أربكيان التي تمولها الحكومة وأنشأتها القوات الأمريكية قبل أعوام متورطة في كثير من جرائم الخطف والقتل والسرقات المسلحة في عموم البلاد، وهذا شأنهم في أحقاب الدهر، ويبين التاريخ الدور القذر الذي لعبه المرتزقة على مر العصور والأزمان، وقد استخدمت هذه القوات بدءاً من الفراعنة، وتحديداً في عهد رمسيس الثاني الذي أعجب بوحشية وغلظة هؤلاء في تعاملهم مع الأعداء أو إخضاع الشعب لأحكامه، واستمرت الحكومات في الاستفادة من هؤلاء المجرمين نظراً لرخص سعرهم وعدم التزامهم بالعهود والمواثيق، وعدم خضوعهم للمحاكم العسكرية حيث أنهم لا يعرفون غير المادة رباً ولا غير الدنيا حياة، ويثبت التاريخ أن خدمات هؤلاء المرتزقة بدأت قديماً، حيث استعانت الامبراطورية الفارسية والرومانية بهم وأصبحت لديهم جيوش كاملة من المرتزقة في كلا الامبراطوريتين.
وفي الجزائر فإن الفرنسيين شكلوا ما أطلق عليه «الحركيون» وهم الجزائريون الذين ساندوا الجيش الفرنسي ضد المقاومة الجزائرية. وقد ألحقوا الكثير من الأذى بالمقاومة الجزائرية، إلا أنهم ما زالوا يوصمون بأنهم خونة ومنبوذون في مجتمعاتهم.
وكان الفرنسيون يتعاملون مع أحفاد هؤلاء داخل فرنسا بكثير من الإهانة والاحتقار، كما أن الحكومات الجزائرية المتلاحقة، رفضت عودة هؤلاء إلى الجزائر، رغم مرور عشرات السنين على هروبهم إلى فرنسا.
وفي يوم استقلال الجزائر 1962/3/18 وصف الجنرال ديغول «الحركيون» بكلمة شهيرة قال فيها «هؤلاء لعبة التاريخ، مجرد لعبة».
أما نابليون بونابرت فقد أسس مليشيات مسلحة لخدمة قوات الاحتلال الفرنسي في مصر، وقاد تلك المليشيات «الصحوات» ضد أبناء مصر «يعقوب المصري» الذي نبذه المصريون واحتقروه، فطلب من نابليون أن يأخذه معه، حتى لو كان جثة هامدة ولبى نابليون رغبة العميل المصري، ووضع جثته القذرة داخل برميل، وأخذه معه إلى فرنسا ليدفن مع العملاء الأخرين الذين باعوا أنفسهم وضمائرهم للمحتل.
وقد تم توظيف هذه المجموعات من المرتزقة في بلدنا في عمليات الاختطاف والقتل وتشويه الجثث، وإحراق المدارس ونشر الفوضى والرعب بين السكان، وكانت لهذه المجموعات الدور الكبير في تشويه سمعة الحركات المقاومة الإسلامية في أفغانستان، حيث كانت تنسب لهم الأعمال الوحشية من تفجير المساجد ودور العبادة، وقتل العلماء والشيوخ ونشر الفوضى التي تقوم بها هذه المجموعات التي لا تجد رادعاً أو حداً من أجل حفنة من المال. ويبقى كل من باع دينه ووطنه وشعبه مجرد لعبة، حيث كان هذا أصدق تعبير عن دور هؤلاء في بلدانهم ومع شعوبهم، نعم هؤلاء مجرد لعبة في أيدي الغزاة المعتدين. ولله در الجواهري حيث قال:

ألاَ لَا تَسْألاني ما دَهَــــانـي فعن أيِّ الحوادثِ تسألانِ
بكَيْتُ وما على نفسي ولكنْ على وَطَنٍ مُضامٍ مُسْتَهـانِ
على وَطَنٍ عَجَيْفٍ ليس يقوُى على نُوَبٍ مُسلْسَلَةٍ سِمـانِ

نعم إن الأعداء يتآمرون ويدبرون ويمكرون لإبقاء الاحتلال إلى أمد بعيد. والله يمكر بهم ويبطل كيدهم وهم لا يشعرون! فأين هؤلاء البشر الضعاف المهازيل، من تلك القدرة القادرة. قدرة الله الجبار، القاهر فوق عباده، الغالب على أمره؟ فهو الذي هزم الأحزاب وحده، واليوم يهزم جيوش الكفرة المعتدين نوهذه الهزيمة تحل عزيمة الأعداء المتغطرسين. قال تعالى: وكان حقاً علينا نصر المؤمنين.

بقلم: أسد الله

مابقيت قوات الاحتلال سيظل أوار الحرب مستعراً

منذ مجيء الرئيس باراك أوباما إلى البيت الأبيض في واشنطن، عملت إدارته على وضع الخطط للتخلص من تركة الحرب الثقيلة في أفغانستان، والتي كلفت الولايات المتحدة خسائر مادية وبشرية باهظة، ورسمت لهذه الغاية استراتيجية خروج من هذه الحرب على نحو يحفظ لأمريكا انسحاباً آمناً في العام 2014.

غير أن التطورات الأخيرة لهذه الحرب، التي لم تنتهِ، والتي تتعرض فيها القوات الأمريكية المحتلة وحليفتها من الدول الغربية لحرب استنزاف من العيار الثقيل، عرضت هذه الاستراتيجية لانتكاسة خطيرة تشير إلى فشلها في تحقيق ما تصبو إليه، حيث لم تعد القوات المحتلة لأفغانستان تحظى بأي مكان آمن في البلاد، حتى داخل المؤسسات العسكرية والأمنية والحكومية التي جرى إعادة بنائها بإشراف ورعاية أمريكية مباشرة، وهو الأمر الذي دفع القيادة الأطلسية بقيادة القوات الأمريكية إلى اتخاذ قرار وقف العمليات مع القوات الأفغانية، بعد أن لقي عشرات الجنود الأمريكيين والغربيين مصرعهم منذ بداية العام الجاري بنيران جنود أفغان، وباتت القوات المحتلة في وضع لا تحسد عليه، فهي لا تعرف متى وأين تتعرض فيه للهجمات المسلحة، التي ازدادت وتيرتها على نحو غير مسبوق، فيما ارتفعت أعداد القتلى في صفوف حلف الناتو بشكل كبير وحتى في الشتاء القارص، حيث تعرضت القوات المحتلة والعميلة لسلسلة هجمات قاتلة وقاصمة نفذتها المقاومة الأفغانية، ومن أراد أن يعرف حجم خسائر الأمريكان والحلف الأطلسي في هذه الحرب النازفة فليبحث عن خسائر أمريكا أو الانهيار الأمريكي في جوجل، وسيرى كتابات كثيرة وسيجد اعترافات في هذا الصدد حتى اعترافات الأعداء أنفسهم.

ولكن متى سيفقهون أن هذه الحرب لن تعود عليهم بالنفع، وضررها أكثر من نفعها؟ فمنهم من يقول بأنه بعد عامين من شن الحرب على أفغانستان وصل الغربيون إلى نتيجة وهي أن الحرب بدأت عشوائية ولم يُخطّط لها بدقة، وتوشك على الإخفاق، فقرروا عام 2003 أن يرسلوا مزيداً من القوات الغربية باسم ايساف لتدعم القوات الأمريكية في كل الميادين.

وفي الأعوام التي كانت تتواجد فيها القوات الأمريكية والغربية بكثافة في أفغانستان وكانت تحارب بشراسة وعشوائية ألحقت بالمدنيين العزل خسائر بشرية فادحة، فقد قُتِل مابين عامي 2001م و 2004م أكثر من 3000 من المدنيين، وفي عام 2005م قُتِل 1700 من المدنيين، وعام 2006م قُتِل 4400، وفي عام 2007م قُتِل 7700، أما في عام 2008م فقد قُتِل 10100 من المدنيين، وكذلك في الأعوام مابين 2009م إلى 2014م كان العدد يشبه هذه الأرقام بل وفي بعضها كان عدد الشهداء أضخم، وفي الوقت نفسه قُتِل الكثير من القوات الأمريكية أيضا.

وقد تسبب ارتفاع حصيلة قتلى المدنيين الأبرياء ومقتل الجنود الأمريكيين في انخفاض معدل تأييد الشعب الأمريكي للحرب الأمريكية في أفغانستان، ثم مظالم القوات الأمريكية في سجن أبوغريب وفي معتقل باغرام وغوانتانامو التي بقيت وصمة عار في جبين أمريكا. وقد أساءت هذه التعذيبات إلى سمعة أمريكا دوليا، وكان من بين شعارات أوباما في الدعايات الإنتخابية عام 2008م انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان والعراق وإغلاق معتقل غوانتانامو، وبسبب هذه الشعارات الإنتخابية وصل إلى سدة الحكم في البيت الأبيض، يرى كثير من الخبراء السياسين أن فوز أوباما في انتخابات عام 2008م كان سببه شعاراته ضد الحرب في أفغانستان.

لكن ماذا فعل أوباما في الواقع العملي بعد بقائه في الحكم أكثر من سبعة أعوام؟ لقد بقي معتقل غوانتانامو كما كان في عهد بوش الابن، وبقيت القوات الأمريكية في أفغانستان تحت اسم آخر، برغم أن حلف الناتو وصل إلى نتيجة وهي أن بقاء قواته في أفغانستان ليس في صالحه وبالتالي يجب أن ينسحب بجميع قواته مع نهاية عام 2014م من أفغانستان، وكانت أمريكا قد طمأنت الشعب الأمريكي بأن القوات الأمريكية ستنسحب مع قوات الناتو من أفغانستان. إلا أنه بنهاية عام 2014 لم تنسحب القوات الأمريكية من أفغانستان كما وعدت أمريكا، لكنها وبحسب صحيفة أسوشييتد برس التي قدمت تقريراً عن قندهار التي زارها وزيرالدفاع الأمريكي الجديد والذي قال في تصريحات له في زيارته: أمريكا تزمع التواجد الدائم في أفغانستان ولكنه وصف هذا التواجد بالدعم التدريبي.

ولكن من الواضح أن حرب أفغانستان لن تنتهِ مالم تنسحب قوات الاحتلال، لأن المقاومة الأفغانية قوية وتستند إلى تأييد شعبي واسع، وتملك استراتيجية خوض حرب استنزاف طويلة النَفَس، لا قدرة للدول الغربية على تحملها في ظل تفاقم أزماتها الاقتصادية والمالية، التي تجعلها غير قادرة على تحمل النفقات الباهظة لمثل هذه الحرب.

بقلم: أبي صهيب الحقاني

أفغانستان بين السلام الذي تنشده أمريكا والسلام الحقيقي



لعل من أكثر الكلمات تردداً في كلمات السياسين الأفغان والأجانب هذه الأيام هي كلمة «السلام»، فالكل يتحدث عن السلام، وكأنهم يريدون أن يستفيدوا من هذه الكلمة الجميلة ويوظّفوها بالسوء، كما جرى هذا الأمر من قبل المحتلين وأذنابهم طيلة سنوات الاحتلال، وكأنهم يستغلون هذه الكلمة الجميلة لمساعدة المجرمين الدوليين في الوصول إلى مطامعهم وأهدافهم الخبيثة؛ لأن الذين يتشدقون بالسلام يخربون سلام وطنهم بأيديهم أكثر من الآخرين.

فالذين يكثرون الحديث عن السلام، هم الذين يكرهون ذلك في الممارسة والعمل. كما أن الذين يُرزَقون من مائدة السلام وينفقون بهذا الاسم الملايين من الدولارات لن يراعوا مصالح البلاد، وسيكونون حجر عثرة دون آمال شعبنا المنكوب الذي يحلم بالسلام. وهكذا فإن الهوّة بين الوعود والأفعال كبيرة جداً!

فأمريكا تملي على وسائل الإعلام ووكالات الأنباء نشر بحثها عن سبل السلام، وتضخيم ذلك، ليشغلوا الرأي العام ويخدعوه ببريق السلام الزائف، ولكن في الوقت نفسه، ترسل أمريكا وزير دفاعها إلى أفغانستان، ليطّلع ويدقق النظر في البنية التحتية الأفغانية اللازمة لاستمرار الاحتلال، ويتفحص ويقيّم مدى قدرات الأمريكيين الجوية والدفاعية، ويجمع المعلومات اللازمة حول قدرات المجاهدين في مختلف الولايات الأفغانية، من أجل التصدي لنشاطات المجاهدين، ثم ينقل هذه المعلومات إلى العسكريين في بنتاغون!. فياللعجب من سياسات أمريكا العجيبة!

فهذه هي السياسة المزدوجة، حيث يُرغون ويُزبِدون عبر وسائل الإعلام بأن السلام قريب في أفغانستان من جهة، ومن جهة أخرى يبحثون باستمرار عن التغيير الاستراتيجي، كما كانوا يزعمون قبل أعوام بأن الاحتلال سيقلص وسينهي مهامه عام 2014م، والآن باتوا يقولون إن عام 2016م هو آخر عام للاحتلال في أفغانستان. يبدو أن الأمريكيين يعتقدون أنه من خلال الاعتماد على هذا النوع من السياسة المتناقضة سيتمكنون من استغفال الشعب الأفغاني الأبي أو أن يضعفوا معنويات المجاهدين، أو أن يثيروا الرأي العام الأفغاني بحيث يسأم من المجاهدين، أو أن يرفعوا معنويات قواتهم المنهارة، ولكن ولحسن الحظ لم تصل أمريكا لأي هدف من هذه الأهداف،



بل ستبوء بالفشل وستهزم إن شاء الله.
وبما أن أمريكا تدندن حول السلام، فقد حذت الإدارة العميلة في هذه الأيام حذوها، وجعل العملاء محور كلامهم في وسائل الإعلام حيال السلام. ونصبوا من أنفسهم نواباً للسلام في أفغانستان، ولكن هل من سائل لهؤلاء: إذا كنتم تريدون السلام حقاً فلماذا لا تذعنون ولا تستمعون إلى مطالبات الشعب الأبي الحقة؟
لماذا لا يعتني هؤلاء، الذين يُبرزون كرواد للسلام، بالمطلب الرئيسي لجميع أفراد الشعب فرداً فرداً ألا وهو مطلب استقلال البلاد بلا قيد أو شرط، واسترجاع المجد التليد، وإقامة الحكومة الإسلامية على ثرى البلد؟
فهل من الممكن أصلاً أن يُبسط الأمن ويأتي السلام بالإكراه والإجبار وتحت أمر الأعداء الألداء؟
هل من الممكن أن يأتي السلام بالتحدي أم هل يأتي السلام في بيئة لا تُقيم وزناً للقيم الدينية والوطنية للشعب الأفغاني؟
هل يطمع الأفغان بالسلام على ثرى الوطن تحت قصف الطائرات الحربية العملاقة والبارجات الفتاكة للأمريكان والحلف الأطلسي؟
أليس من المستحيل أن يأتي السلام في أفغانستان والعملاء يصرّون صباح مساء على استمرار بقاء الأجانب واستمرار احتلالهم للبلاد، ويبيعون الشعب والوطن بالتوقيع على الاتفاقيات القذرة؟
أتعجب ممن يتكلم عن السلام في حين استمرار الاحتلال، والاستهزاء بغيرة الأفغان وشهامتهم الفطرية التي تأنف من الاحتلال، فهل سيشفي الكلام المعسول حول السلام غليله؟

من خلال سياسات أمريكا المزدوجة، يُعلم أنها لا تريد السلام في الشرق الأوسط، بل هي حجر عثرة وسد منيعٌ أمام السلام في المنطقة، وكما يبدو من تناقض الكلام والعمل الأمريكي فإن أمريكا تريد سلاماً في أفغانستان لا يهدد مصالحها، أو على الأقل يُخفي هزيمتها وهزيمة النيتو، أو بعبارة أخرى هي تسعى وراء استعباد الأفغان إلى الأبد، وإلا فهل خفي على الأمريكان ما هو طريق السلام بين الأفغان، أم هل تجهل مطالب الأفغان لإحلال السلام فيما بينهم؟
هل يُعقل أن تعرّف أمريكا نفسها على أنها رسول السلام وهي التي نقضت دستور الأمم المتحدة عام 2001، وتسببت في إحداث الفوضى والبلبلة في أفغانستان طيلة 14 سنة، فقتلت الكثير من المدنيين الأفغان بكل همجية ووحشية، ودمّرت البيوت على ساكنيها وهم نيام. وهل قاتل الأفغان الأباة وحماة الديار طيلة سنوات الاحتلال إلا لأجل إحلال السلام والحرية واستقلال البلد وإنقاذه من براثن الاحتلال وأنياب الصليب؟
وهل طلب المجاهدون شيئاً أكثر من حقوقهم العادلة المعروفة لدى جميع أمم الأرض؟
كيف لايخجل العدوّ المحتل من ادعاء أنه رسول السلام، وهو يطمع في دوام احتلاله للبلد، ويسعّر أتون الحرب والقتل والدمار أكثر من أي وقت مضى؟
فليعرف الأمريكان وشركاؤهم المجرمون الذين يتحركون بإشارة منها، بأن الشعب الأفغاني الأبي لن يشتري سلام الذل الذي يرزح تحت نير الاحتلال بالسلام الحر الحقيقي، ولن تذعن طبيعتهم الأبية لهذه المواصفات العبيدية، فإنهم لا ينظرون إلى جرائم الأمريكان وهمجيتهم وبربريتهم بعين السلام. ولن يشتري هذا الشعب الباسل الفساد وبيع الوطن، والغدر والخيانة بآمال الشهداء، والكلام المتذبذب والتسوّل أمام الغربيين. ولن يرغب بالسلام الذي يكون تحت مظلة العبودية القبيحة القذرة.
ولو كان هناك من يريد السلام الحقيقي، فليصغ إلى مطالب الشعب الأفغاني الأساسية، وليعرف ألمه الحقيقي، ولا يتوقع من هذا الشعب الأبي الباسل إلا ما هو في شأن هذا الشعب الكبير وتاريخه البطولي، والذي جعل من مقولة: (ليس المهم أن تعيش، المهم أن تعيش حرّاً) حكمته المقدسة، حكمة اعتنقها بعد أن ترك الحياة الهادئة الرغيدة للجبناء والأفندية، الذين آثروا السلامة، وفضلوا الحياة تحت الانتداب المذل على حياة الحرية، فباعوا وطنهم للغزاة من أجل مصالحهم الضيقة.

عملاء الاحتلال:

باختلاق البطولات !!

الهروب من إخفاقات الواقع



بقلم: نويد

قبل أيام أكد رئيس المخابرات الوطنية الأميركية «جيمس كلابر» تنامي القدرات العسكرية لدى مجاهدي الإمارة الإسلامية، وأكد على أنها ستتصاعد وستتقوى في أفغانستان خلال الأيام المقبلة. ولم يمضِ كثير وقت على هذا التصريح حتى امتلأت قلوب العملاء في الإدراة العميلة هلعاً ورعباً، فسارعوا إلى نشر أخبار مصطنعة عن قدرات الجنود العملاء في مختلف الوكالات ووسائل الإعلام.

ففي 10 من جمادى الأولى عقد بوق الاحتلال صديق صديقي، الناطق باسم الداخلية الأفغانية، مؤتمراً صحفياً يقدم فيه كلمة مبالغاً فيها جداً عن قدرات القوات الأفغانية، وكل هذا من أجل أن يخفف شيئاً من القلق والاضطراب الذي دبّ في قلوب جنوده العملاء.

وكما كان واضحاً من كلامه، فبدلاً من أن يعترف بالواقع، أخذ يتحدث عن النجاحات والمكتسبات وزيادة قوة إدارة الأمن العميلة بكابول، طمعاً منه في خداع الشعب وتزييف ما عليه الحال في الواقع. ومن اطلع على ما قاله بوق الاحتلال في هذا المؤتمر الصحفي، سيعلم أنه كان يرفع من معنويات جنوده فحسب ويشجعهم بترهاته.

هذا في حين أن تنامي قدرات المجاهدين في ازدياد لا نظير له، وبفضل الله سبحانه وتعالى فإن المجاهدين الأبطال قد فاقوا عدوهم في كثير من الميادين على الرغم من معداتهم البسيطة وإمكانياتهم المتواضعة، وهو ما تسبب في ارتعاد فرائص «صديقي» الكذاب وأمثاله وجعلهم يسارعون في عقد مؤتمرات صحفية بغية تزوير الحقائق كيفما شاؤوا. ولكن لا مطمع لهم في أن يبينوا الحقائق، بل المطمع ينحصر في كلمة تفرحهم وتفرح الإدارات الأمنية وتخدع الشعب، وبهذا يستطيعون التقليل من شأن اعتراف «جيمس كلابر» بتصاعد قدرات المجاهدين.

وحقيقة ليس في وسع «صديقي» سوى ذلك؛ فالشعب الأفغاني الأبي ولاسيماً الذين يرون الحقائق ويلمسونها على أرض الواقع، يعرفون تماماً أكاذيب الصديقي ودجله وتزويره، ويعرفون بأن الحقيقة عكس ما يقول.

في الحين الذي يبالغ فيه «صديقي» عن قدرات الإدراة العميلة، يحذر أسياده الأجانب بين الفينة والفينة من تنامي قدرات المجاهدين المحتملة مع حلول العام الجاري (2015م)، ومع حلول الربيع القادم بما فيها العمليات الربيعية وأنهم سيفتحون ويسيطرون على مناطق جديدة، وحينها ستقع القوات العميلة في اختبار عنيف وصعب، حيث أن القوات الغازية المحتلة لديها تجربة حرب طيلة السنوات الـ 13 الماضية، ويدركون جيداً شهامة المجاهدين وغيرتهم، ويعرفون تماماً تجاربهم الحربية، وفنونهم القتالية التي أردت الكثير من أرواح الجنود الأميركيين وجنود الحلف الأطلسي وهزمتهم شر هزيمة.

وحقيقة الأمر، أن «صديقي» وأمثاله عندما يسمعون من استخبارات أسيادهم أنهم في شك وارتياب من مقدرة الإدارة العميلة، ويتحدثون عن مواطن ضعفها، فلا مناص لهم من بث دعاياتهم عن قدراتهم الموهومة، رغبة في خداع الشعب وجنودهم العملاء، ورفع معنويات أفرادهم بكلامهم الغير الناضج في أنهم سيتمكنون من هزيمة المجاهدين بعد تقلص دور أسيادهم المحتلين.

غير أن الواقع يثبت أن كلام «صديقي» هو ضرب من الخيال والوهم والأساطير، فالحقيقة تكون في خنادق القتال لا في فنادق المؤتمرات، ولا فيما يدعيه «صديقي» بكلام متلفز ومن مكان آمن وهو بعيد كل البعد عن الساحات والميادين، فجنوده العملاء الذين هم في أتون المعارك الضروس أعرف منه وعلى علم بأن مكتسباتهم لا تبلغ عشر معشار ما يضخّمه ويهوّله الإعلام.



(حكومة الميليشيات)
الابنة المدللة للمجتمع الدولي

بقلم: حافظ منصور

المأساة التي حلّت مؤخراً على المدنيين في ولايات كابيسا وكونار وفارياب أكدت مدى حقد العملاء على الشعب الأعزل بقتل وحرق القرى والرجال واعتقال العشرات منهم دونما ذنب.

إن حكومة المليشيات مجردةٌ من أدنى مبادئ الإنسانية، وذلك بحكم الواقع المُعاش من ناحية، وبحكم القوانين والأعراف والمواثيق الدولية من ناحية أخرى، إذ إن مظالم المليشيات ضد الشعب الأفغاني هي من أكبر جرائم الحرب ضد الإنسانية.

منذ وصوله إلى سدة الحكم، تعهد أشرف غني بتوقيع الاتفاقية بتشريد الشعب الأفغاني من أرضه، وفعل ذلك لنيل رضى الأمريكان وثنائهم. هذا بجانب تنفيذ جملة من المجازر البشعة التي يندى لها جبين الإنسانية بحق من رفض الخنوع للاحتلال، وطوال الشهور الماضية؛ قامت المليشيات بتنفيذ عددٍ آخر من المجازر.

فقد قُتل في الشهر الماضي عدد من المتظاهرين ضد الحكومة العميلة، واعتُقِل العشرات منهم في ولاية ننكرهار، وإن كنا لا نستغرب وقوع ذلك من قبل حفنة من قطاع الطرق. إن الأمريكان احتلوا أفغانستان وولّوا أمور البلاد لحفنة من السراق والغاصبين والمنتهكين للأعراض. فهل سيُصلح أرباب الفساد حال البلاد؟

وبرغم ذلك كله، وفي غمرة العدوان الميليشي الغاشم على قرى الفقراء في هذه الأشهر الأخيرة، لم تستطع الدولة العميلة الرد على عمليات المجاهدين البطولية داخل المناطق المحتلة؛ وبحمد الله تعالى نرى الرد الساحق للمجاهدين على العملاء الذين لا يحترمون الشعب.

يخشى العملاء الجبناء مواجهة المجاهدين، فيصبون جام حقدهم على الأبرياء بارتكاب مجازر بشعة ضد الإنسانية في القرى والمناطق النائية، حيث تطال رصاصات غدرهم النساء والأطفال والشباب والشيوخ، هذا بجانب اقتلاع الأشجار وهدم البيوت وحرق القرى، فأي إنسانية هذه!

واتهمت المنظمة العالمية للأمن المجاهدين، في تقريرها، بأن لهم علاقة مع المافيات وأنهم يرتكبون أبشع الجرائم، لكنها لم تسأل العملاء عن مظالمهم في حق الشعب، ولم تحقق في جرائم المليشيا بتهديمهم لمنازل المدنيين الأبرياء وإطلاق النار عليهم، وهذا يعزز مُسَلّمة «عدم إنسانية « المنظمة العالمية والاحتلال والعملاء.

لقد أدّت همجية الحكومة العميلة خلال ثلاثة أسابيع إلى ارتقاء نحو 30 شهيداً من المدنيين، وجرح نحو 800 مواطناً، وهدم 36 مبنى (بيوت، مساجد، محلات تجارية)، خلال شنّ قوات الشرطة والأمن عمليات في عدد من المناطق، فضلًا عن إحلال الكوارث بالمواطنين ومنازلهم .

وفي هذا الشأن، يعلّق رئيس العملاء الإرهابي المتطرف «أشرف غني» بأنه من أجل بناء أفغانستان من جديد. والحقيقة أن العملاء وأحباب أشرف غني يصرخون من تفشّي الفساد في دائرة حكمه، حيث لم تشهد أفغانستان انتشار لظاهرة الفساد كما شهدتها في فترة حكم أشرف غني.

والحال أنه يستخف بالدم الأفغاني ومعاناة الشعب، حيث صرّح بعض أحباب أشرف غني منوهاً بعدم مبالاته باستهداف المدنيين وقتلهم وتشريدهم بالقول: «نحاول استهداف الأهداف العسكرية، وللأسف هناك ضحايا من المدنيين، نأسف لسقوطهم ولا نسعى لاستهدافهم»، وهذا التصريح بدوره يكشف مدى استخفاف العملاء بدم الشعب الأفغاني، وهو مايعني أيضاً أن قيادة أشرف غني قيادة إرهابية وحاقدة ولا تلتزم بأبسط المبادئ الإنسانية.

كل هذه الإنتهاكات بحق الإنسانية في أفغانستان لم تحرّك في المجتمع الدولي ساكناً، ولم يُتخذ حتى اللحظة أي موقفٍ واضح تجاه ارتكاب جرائم ضد الإنسانية من قبل العملاء، وهو ما يعزز فكرة أن الأمم المتحدة يقودها مجموعة من الدمويين وتجار الحروب والإرهاب والمافيا تحت رعاية الإمبريالية العالمية، حيث سوّغت تأسيس حكومة ميليشية برعاية الولايات المتحدة التي نهبت خيرات أفغانستان.

من المسلّم به أن المجتمع الدولي، وخاصة الولايات المتحدة التي تسيطر على الأمم المتحدة ومن يسير في فلكها منحازون بشكل كامل لصالح العملاء ولصالح أشرف غني، وهو ما يعني أن كل موقف تتخذه الأمم المتحدة والأمريكان تجاه أفغانستان لا يصب إلا في صالح العملاء وليس في صالح الوضع الإنساني الذي تضرر بشكل كبيرٍ جداً جرَّاء الحرب العقيمة المستمرة على أفغانستان.

حاولت الولايات المتحدة إظهار دولة الإرهاب الميليشي على أنها دولة إنسانية ومحبة للحرية والسلام، كما يروِّج لذلك الإعلام العميلة بشبكاته وقنواته المتعددة التي يسيطر عليها رجالات البرلمان ومافيات المخدرات والإعلام.

كان من الأجدر بالمجتمع الدولي، وخاصة مجلس الأمن، أن يتخلى عن العنصرية ولو لمرة واحدة، وأن لا يتهم المجاهدين، الذين هم من الشعب، بتهمة وجود علاقة لهم بالمافيات والعصابات المجرمة، وأن يصدر قراراً يلزم الأمريكان والعملاء فيه بوقف عدوانهم الوحشي ضد الشعب الأفغاني الأعزل، ولكن الحرب الصليبية ضد الإسلام لم تضع أوزارها بعد!

بقلم: الدكتور بنيامين

المذعورون

جميع الأفغان هم المتأزمون من العدوان الأمريكي على أفغانستان، والذي لازال يهيمن على المصالح الأفغانية، وكان الكثير هنا يزعم بأن الولايات المتحدة ستنجح في تحقيق أهدافها في أفغانستان وفي إخضاع المقاومة الأفغانية من خلال الحرب على المدنيين الأفغان وعلى المقاومة الشعبية في أفغانستان، وكان الكثير - أيضاً - يتمنون أن تطول الحرب العدوانية على أفغانستان حفاظاً على كراسيهم.

لكن مقاومة المجاهدين كانت قد وعدت -ولازالت- بأن تكون هذه الحرب حرب مفاجآت وخسائر على الأمريكيين والعملاء وقد كانت، فيكفي أن نمر على قائمة شهر واحد من إحصائيات الخسائر في الأرواح والماديات والآليات في صفوف الأعداء.

فمن ضرب الأميركان في كابول وفي عقر قواعدهم العسكرية؟، ومن ضرب العملاء في الشهر الجاري عبر عمليات خيبر المباركة في ولاية زابل بالعمليات الاستشهادية وكبد العدو خسائر فادحة في مؤسساته العسكرية وأرتاله وأرغمه على الفرار من الساحة؟ ومن أخرج العدو من مديرية نوبهار في ولاية زابول وحررها من رجس الأعداء وسيطر على معظم مناطق الولاية حتى لم يكن العدو قادراً على فعل شيء سوى اللجوء إلى الإعلام العميل وتقليب الواقع بظاهر من القول؟.

ونحمد الله تعالى على ما منّ به على المجاهدين من إبادة مجموعة من وحدات النخبة في جيش الاحتلال والعملاء خلال الأيام الماضية فقط. وتصفية الميليشيات الأفغانية.

وهكذا تطول قائمة المذعورين من مقاومة المجاهدين والصمود الأسطوري لهم؛ الذين يخشون على العدو من الضربات النوعية والموجعة التي تسددها له صباح مساء والتي قد تضطره إلى إيقاف الحرب والفرار من القواعد الساحات.

ولعلنا في هذه السطور نحاول أن نرصد أبرز هؤلاء المذعورين:

1 - الولايات المتحدة وحلفاؤها:

نجحت الولايات المتحدة ابتداءاً بحشد الدول لشنّ هجوم شامل على أفغانستان، لكنها لن تنجح في دعوة تلك الدول والحكومات مرة أخرى للهجوم على أفغانستان، فأرض المعركة تشهد بتفوق الطالبان وبالتراجع المستمر للعدو، وتشهد كذلك بالقوة الميدانية والاجتماعية التي يحظى بها المجاهدون وتزايد المناطق الخاضعة لسيطرة المجاهدين وتضاعف مخاوف الصليبيين. فهل سيستجيب حلفاء الناتو مرة أخرى لطلب الأميركان بشن هجوم واسع النطاق على أفغانستان كما في الحالة الأولى؟ والجواب: لا، فإن حجم الخسائر التي تكبدوها أجبرهم على الفرار لا على الرغبة في العودة مرة أخرى. وبالتالي فإن الخبراء والمحللون يقولون إن الهزيمة النكراء للولايات المتحدة في أفغانستان هي بداية نهاية الهيمنة الأمريكية على الشرق الأوسط، وإن الخسائر التي تكبدوها في أفغانستان تسببت في نشوب صراع حزبي حاد بين أقطاب السياسة الأميركية، واتجاه الرأي العام الأميركي نحو عودة الأميركيين من احتلال الشرق الأوسط.

حاول الأميركان ستر شيء من فشلهم وهزيمتهم الصارخة في أفغانستان بعدة مخططات، ولعل من أبرزها إبرام «الاتفاقية العسكرية» مع العملاء.

حيث أدركت الحكومة الأمريكية أن الحرب على أفغانستان ليست نزهة كما كانت تظن، وأدركت حجم الفشل في حربها ضد المجاهدين، والذي سيكون له تأثيره السياسي المستقبلي عليها، ومن جهة أخرى، فإن هناك ضغوطاً داخلية هائلة تتعرض لها من أجل استمرار خوض غمار الحرب على الطالبان.

وهكذا وجدت الحكومة الأميركية نفسها بين فكَّي كماشة، وأمام خيارين أحلاهما مُر:

<u>الخيار الأول:</u> بقاء حالة عدم الاستقرار وتفاقم الخسائر اليومية نتيجة لعمليات المجاهدين، وهذا ما سيبقي سهام خصومها -أعني روسيا- موجهة لها، بل واستمرار كيل التهم لها بالضعف تارة والجبن تارة أُخرى وهو ما سيؤدي - في النهاية - إلى إسقاطها وانتهاء الحقبة الاستعمارية لها ولحلفائها.

<u>والخيار الثاني:</u> وهو الأسوأ والأصعب، وهو خوض غمار حرب لا يستطيع أحد أن يتنبأ بنتائجها الكارثية على الولايات المتحدة وخصوصاً أن الأميركان اعترفوا بأنهم فوجئوا في السنوات الأخيرة بقدرات جديدة للمجاهدين. أبرزها الوصول إلى عمق قواعد الاحتلال الأميركي، وطرد الميليشيات المدعومة من قبل الاحتلال. فقد حشد الاحتلال الميليشيات من كافة أنحاء أفغانستان لخوض حرب ضد المجاهدين في ولاية هلمند، ومحاولة حصار المجاهدين لأسبوع، إلا أن الله تعالى منّ على المجاهدين بإلحاق الخسائر بالعدو في الأرواح والآليات العسكرية، وقتل أحد قادة المليشيات (ضياء الحق).

وادعى العدو في الإعلام بأن المليشيات خاضوا «حرباً محدودة»، وتستمر المناورة السياسية فقط في الإعلام، وهو الأسلوب الذي لن يحقق به الأميركان نجاحهم في أفغانستان.

وهكذا وجد أوباما نفسه مسيراً في اتجاه الخيار الثاني -

برغم صعوبته- ليحافظ على سمعته ومستقبل حزبه، ويُبقي شعرة معاوية بين ائتلافه وبين الحزب المعادي له (أعني الجمهوريين).

2 - أشرف غني:

هذه الحرب تكاد تكون من أصعب التحديات التي يواجهها أشرف غني منذ توليه الرئاسة، باعتبار أنّ الحرب ضد الاحتلال والولاء للمجاهدين والبراء من الصليبيين تحديداً له تأثيره الخاص في وجدان كل أفغاني، لأسباب عديدة تمتزج فيها الشريعة والعاطفة بالتاريخ وبالجغرافيا.

أشرف غني خياراته – أيضاً – لم تكن سهلة، إذ أن المتربصين بحكمه كثر والفساد يزداد يوما بعد يوم. فهؤلاء لا يجدون مجالاً لعقد مقارنة بين موقفه من الحرب على أفغانستان وطاعته للكفار وبين موقف سابقه كرزاي. الأمر الذي دفع الشعب الأفغاني بكافة أطيافه وألوانه للهرولة والسباق في الوصول إلى المجاهدين والتبرء من الملحدين وإعلان التضامن مع المجاهدين.

أشرف غني كان أمامه خيارات عديدة من أبرزها:

الخيار الأول: إرضاء المزاج الشعبي والوقوف إلى جانب الشعب الأفغاني- ولو شكلًا وعلى غرار موقف العميل الأسبق كرزاي – وقطع الطريق على الذين سيقومون باستحضار مافعلته إمارة أفغانستان الإسلامية من قبل وتحشيدها للضغط من أجل وقف العدوان، وهذا بالطبع يخالف رؤية العميل أشرف غني في حربه على المجاهدين وكيل الاتهامات «المصطنعة « لهم بل ومحاكمة العشرات من الأبرياء بتهم واهية.

والخيار الثاني: وهو خيار الاصطفاف إلى جانب الاحتلال في عدوانه على أفغانستان والمجاهدين، وهو بذلك يضرب عدة عصافير بحجر واحد:

أ - رد الجميل إلى الأميركان الذين وقفوا إلى جانبه بقوة منذ اللحظة الأولى للانتخابات المزورة في الأشهر الماضية، والذين سوّقوا له دولياً باستخدام نفوذهم والضغط على الدول المجاورة لأفغانستان والأوربيين من أجل قبوله والاعتراف به باعتباره حائطاً للتصدي للمجاهدين، ولتنامي الرغبة في عودة الشريعة إلى أفغانستان.

ب - تسجيل مزيد من النقاط في حربه ضد الشعب الأفغاني على اعتبار أن حركة طالبان ذراعاً للشعب الأفغاني بل ومصدراً للإلهام والبطولة والإقتداء.

ج - التخلص من التهديد أو الإزعاج «الجغرافي» الذي يسببه المجاهدون لحكمه، باعتبار أن الإمارة الإسلامية تحكم في مناطق شاسعة في أفغانستان.

د - افتعال أزمات داخلية للشعب الأفغاني - والتي عجز عن توفير حلول حقيقة لها بسبب وجود الاحتلال - انطلاقا من مقولة الزعيم الألماني «أدولف هتلر»: (إذا اردت أن تحشد الجماهير معك فاصنع لهم عدواً واقنعهم به) عبر افتعال أي أزمة تغطي على مشاكله الداخلية مثل الفوضى ونشوب الحروب الأهلية والعنصرية وتفشي الفقر.

وعليه فإنه للأسباب السابقة - ولأسباب أخرى ستتضح فيما بعد ولا نريد الخوض فيها – كان خيار أشرف غني جاهزاً ومبيتاً ولم يحتاج إلى تفكير، فاختار سريعاً الاصطفاف في صف الأميركان في عدوانهم البربري على أفغانستان، بل أن الصحف تتحدث عن «تحالف» بين أشرف غني وأوباما تمخض عنه التوقيع على الاتفاقية العسكرية لبقاء الاحتلال في أفغانستان، في انسجام كامل مع المطالب الأميركية وتجاهل كامل لمطالب المقاومة الأفغانية الباسلة، مما يجعل الجاني والضحية في كفة واحدة.

وهو ما يرفضه المجاهدون ويقبله الأميركان، الأمر الذي وفّر للولايات المتحدة غطاءً دولياً لاستمرار ذبح وقتل وتشريد الشعب الأفغاني على اعتبار أن المقاومة الأفغانية هي الإرهاب والخارجة عن الشرعية.

3 - سياف وأمثاله:

شكل سياف ضلع المثلث في تحالف أوباما – أشرف غني، وكان موقفه إلى جانب الموقف الأميركي منذ اللحظة الأولى للعدوان عبر كيل الاتهامات للمجاهدين باصطناع الحروب وعدم الاكتراث بالحرب وضحاياها في أيامها الأولى.

سياف (وأمثاله) كان أمام عدة خيارات لعل أبرزها:

الخيار الأول: الاصطفاف إلى جانب الشعب والمجاهدين وهو الخيار الأصعب بالنسبة له، فهناك حالة من الشك وعدم الثقة بينه وبين المجاهدين منذ وصل إلى الأمريكيين، بالإضافة إلى أن الاصطفاف بجانب الطالبان سيؤدي إلى تقويض سلطته باعتبار أن سياف يدرك جيداً أن دوره فقط هو دور وظيفي لصالح الاحتلال.

والخيار الثاني: الاصطفاف إلى جانب الاحتلال والعملاء في حربهم على أفغانستان، باعتبارهم الطرف الأقوى ظاهراً، ولوجود موافقة أوروبية «ما» على ضرب أفغانستان وإنهاء حكم الجهاد، وهو ما يصب في مصلحته الشخصية باعتبار أن خروج طالبان منتصرة في هذه الحرب سيزيد من أسهمها، بل وقد يشكل نهاية سياف في الفساد.

لذلك لم يحتاج سياف- وأمثاله- جهداً كبيراً للبحث، فاختار الاصطفاف إلى جانب أوباما وأشرف غني في مفارقة صارخة وغير معهودة في العالم، لذلك سرعان ما بشر أشرف غني بتوقيعه الاتفاقية في تماهٍ واضح مع الموقف الأميركي، بل والمفاجأة كانت في تصريحه عندما حمّل طالبان مسؤولية الدم الأفغاني وبالتالي تبرئة الاحتلال منها.

وعليه فقد كان اصطفاف سياف- وأمثاله من علماء السوء - في صف المحتلين وعملائهم، الأوضح والأخطر، حيث أنه صاحب عمامة وسابقة جهاد ولم يكتفِ أن يقف في صف الاحتلال، بل سعى لتبرير جرائم الاحتلال والدفاع عنه في المحافل، وأبشع ما يمكن للتاريخ الحديث أن يسجّله في صفحاته أن الضحية يدافع عن الجلاد ضد أبناء جلدته.

بقي أن نقول أن نجاح الإمارة الإسلامية واستمرارها في تسديد الضربات النوعية اليومية الموجعة ضد قوات الاحتلال والعملاء والميليشيات، وازدياد الخسائر اليومية للاحتلال واعترافه بالخسائر، سوف يؤدي في النهاية إلى تحقيق المطلب المشروع للمقاومة الأفغانية الباسلة بإذن الله، أعني خروج الاحتلال من أفغانستان، ما سيشكل ضربة موجعة لهؤلاء المذعورين، وقد يفضي إلى نهاية سريعة لكل من أوباما وسياف وأمثاله، وتسجيل المزيد من النقاط والمواقف الغير قومية والغير شعبية للعميل أشرف غني.



سيهزم الجمع ويولون الدبر

بقلم: أبو غلام الله

منذ بزوغ شمس الجهاد على جليد أذناب الاحتلال، أخذ جليدهم في الذوبان رويداً رويداً إلى أن أرعبهم ما وصلت إليه حالة الذوبان هذه الأيام من تكشف وظهور، ما اضطرهم للاعتراف عبر وسائل الإعلام ببعض الحقائق، متجرعين كأس المر والعلقم رغم أنوفهم.

نعم! القصة قصة حفنة من العملاء والمرتزقة، الذين أثبت لهم شعبنا -منذ لحظة الاحتلال الأولى وحتى الآن- أنه لا طاقة ولا قوة لهم أمام الحق، فالباطل زاهق أمام الحق، وذائب ذوبان الجليد تحت الشمس، وإن كان له هزات في بداية الأمر إلا أن للحق صولات وجولات إلى أن يطهّر الله الأرض من خبث الأنجاس ويميز الحق من الباطل.

عندما احتل الصليبيون الأجانب بعون أذنابهم العملاء بلاد الإسلام، كانوا واثقين بشوكتهم، ولسان حالهم يقول: نحن جماعة أمرنا مجتمع لا يرام، ونحن جماعة جمعنا منصور لا يضام، ألم تحشد أمريكا من القوات ما كان يكفي لحرب عالمية ثالثة مع تطور المعدات الحربية وامتلاك ناصية التكنولوجيا؟

ألم تستخدم قاذفات القنابل المدمرة «B52» فتلقي قنابل الرعب التي يزيد وزنها عن (3000 كغم) من المتفجرات المحرمة دولياً؟

ألم تحشد (200 000) جندي من خيرة جيوشهم تدريباً من أمريكا والحلف الأطلسي؟

ألم توظف الإعلام والإعلاميين وتسخره لها بحيث ينطق بما تريد فقط؟

نعم؛ ولكن عباد الله الصالحون التجأوا إلى الله وحده سائلين: «اللهم إننا ننشدك عهدك ووعدك، اللّهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم أبداً» حتى صدق الله وعده «إن تنصروا الله ينصركم»، فها هو النصر المبين، للمؤمنين على ثرى الأفغان، وهاهو الفرار والهروب في صفوف الأعداء يثلج صدور المؤمنين، ويحرق المنافقين والمجرمين.

فقد كشفت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية اليوم "الثلاثاء"، عن أرقام تشير إلى أن الجيش الأفغاني فقد أكثر من 20 ألفاً من مقاتليه خلال عام 2014م وذلك إلى حد كبير بسبب فرار مقاتليه أو مقتلهم في أرض المعارك وهو الأمر الذي يثير الشكوك حول قدرة أفغانستان على الحفاظ على أمن البلاد دون مساعدة من قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة هناك.

ورصدت الصحيفة الأمريكية – في سياق تقرير أوردته على موقعها الإلكتروني – قلقاً بالغاً يعتري بعض القادة الأمريكيين إزاء معدل الانخفاض الكبير في أعداد الجيش الأفغاني، مستشهدة بقول القائد الأمريكي السابق في أفغانستان، الجنرال جوزيف اندرسون، الذي وصف معدل الوفيات الناجمة عن القتال في أفغانستان بأنه "لا يمكن تحمله".

وأوضحت أن المخاوف من عدم جاهزية القوات الأفغانية لتحمل المسؤولية بمفردها، أحد أهم الأسباب التي دفعت إدراة الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى التفكير في إبطاء انسحاب القوات الأمريكية من الأراضي الأفغانية، إذ أنه من المفترض أن ينسحب الجزء الأكبر منها بنهاية عام 2016م

ولفتت الصحيفة إلى أن الأرقام الأخيرة، تكشف عن مدى التحدي الذي يواجهه 10 آلاف جندي أمريكي وآلاف من المتعاقدين من القطاع الخاص الأمريكي، الذين يتواجدون في أفغانستان منذ نهاية المهمة القتالية في ديسمبر الماضي بغية المساعدة في تدريب القوات الأفغانية لمحاربة المجاهدين.

وقال التحالف العسكري الذي تقوده الولايات المتحدة، نقلا عن أرقام محلية، إن حجم الجيش الأفغاني ارتفع ببطء خلال الأشهر القليلة الماضية، حيث بلغ نحو 173 ألف جندي في يناير الماضي. لكن ذلك الرقم لا يزال يضع الجيش عند أصغر مستوى شهده منذ خريف عام 2011 عندما كان المشروع الأمريكي لبناء قوات أمن أفغانية قادرة على البقاء، في مراحله الأولى.

وأوضح التحالف، في رد مكتوب على أسئلة أثيرت حول بيانات رفعت عنها السرية مؤخراً، أن معظم الخسائر العددية في الجيش الأفغاني خلال العام الماضي، يبدو أنها ترجع إلى فرار الجنود الأفغان. مضيفا أن نسبة أقل من تلك الخسائر تعود إلى عمليات إعفاء الجنود بعد آداء فترة خدمتهم، والأكثر إزعاجاً هو مقتل الجنود الأفغان خلال القتال، إذ تجاوز عدد القتلى 1200 شخص خلال العام الماضي، وهو رقم قياسي لقتلى الجيش.

ونقلت الصحيفة عن بعض المسؤولين والمحللين العسكريين الأمريكيين، القول أنه بغض النظر عن أسباب النقص الحاد في عدد جنود الجيش الأفغاني، إلا أن تلك الأرقام تلقي الضوء على حقيقة واحدة لا مفر منها وهي أن الجيش الأفغاني، محور الحملة التي تقودها الولايات المتحدة لتحقيق الاستقرار في أفغانستان، يفقد جنوده بشكل أسرع بكثير من كسب جنود آخرين؛ وعليه وبمعدل الانخفاض الحالي يمكن أن يصبح الجيش الأفغاني غير قادر على محاربة طالبان في معظم أنحاء أفغانستان خلال العام أو العامين المقبلين.

علام تدل هذه الاعترافات؟

- تدل على أنه (سيهزم الجمع ويولون الدبر).
- تدل على فشل حشودهم وانهيار صلفهم وغرورهم السابق.
- تدل على أن سنة الله ماضية بالفرج بعد الشدة، وبالسعة بعد الضيق، والفرح بعد الألم (إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا). (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا).



نظرة إلى حياة الشهيد:
السيد عبدالمالک آغا
- تقبله الله -

بقلم: عبدالرؤوف حكمت

سيد عبدالمالك آغا من أهل السبق والجهاد في ولاية ميدان وردك، حيث كان من مؤسسي العمل الجهادي المسلح في المنطقة، فلقد أنار الطريق لرفاق دربه بتضحياته ودمائه، وقد تحولت هذه المنطقة القريبة من العاصمة كابول ببركة بذله وعطائه إلى ثغر جهادي عظيم حيث عجز الأمريكان بعدتهم وعددهم عن كسر مقاومة مجاهديها الأبطال.

فهيا بنا نقرأ شيئا من سيرة بطل وردك ونطالع حياة الشهيد الجهادية ونستعيد ذكرياته لعل الله ينفعنا بها إنه ولي ذلك والقادر عليه.

سيد عبدالمالك آغا:

ولد السيد عبدالمالك آغا بن مير سيد آغا عام 1349 هـ ش في منطقة بهادر خيل بمديرية سيدآباد ولاية وردك، وينتمي الشهيد آغا إلى قبيلة سيدان ولذلك يُدعى بـ السيد.

درس العلوم الإبتدائية في مسقط رأسه. وحين بدأ الإنقلاب الشيوعي في أفغانستان وانتفض الشعب الأفغاني ضد الكيان الشيوعي في كافة أنحاء أفغانستان، وبدأت المقاومة الجهادية ضد أذناب الروس الشيوعين، كان عبدالمالك آغا آنذاك في مقتبل العمر من شبابه حيث تقلد سلاحه وأخذ يقاتل أعداء الإسلام.

وذهب لتلقي التدريب الجهادي في معسكر للشيخ الحقاني حفظه الله في منطقة لواره الواقعة بين ولاية باكتيكا وإقليم وزيرستان.

ويقول أحد رفقاء دربه المولوي فضل ربي: كنت آنذاك في مدرسة أنوار العلوم في وزيرستان، وكان أخونا عبدالمالك يذهب إلى جبهات القتال في ولاية خوست، وقد شارك في الكثير من العمليات الجهادية فيها، كما أنه كان موجوداً عند فتحها التاريخي تحت إمرة الشيخ جلال الدين حقاني حفظه الله.

استمر السيد عبدالمالك آغا يجاهد في سبيل الله ولم يضع سلاحه عن عاتقه إلى أن انهار النظام الشيوعي وسقطت كابول بأيدي المجاهدين، حينها عاد إلى مدرسة أنوار العلوم لينهل من نبعها ويروي عطشه العلمي.

وبعد مدة من الدراسة في أنوار العلوم التحق بمدرسة الشيخ جلال الدين حقاني في مدينة ميران شاه واستمر في تلقي العلوم الشرعية مدة عامين.

التحاقه بحركة طالبان الإسلامية:

ولما اندلعت الحروب الداخلية بين التنظيمات الجهادية، وقعد المجاهدون الصادقون في بيوتهم، وخلت الساحة للأوباش المفسدين الذين صاروا يعتدون على أعراض المسلمين وأموالهم، قامت حركة طالبان للقضاء على الفساد وتطهير المنطقة من عصابات الشر والإجرام.

وكان المجاهدون والعلماء يمهّدون الطريق لدخول حركة طالبان إلى المناطق والولايات من غير قتال، فذهب الأخ عبدالمالك مع سبعة من رفاقه إلى منطقتهم لتبيين الحقائق للرأي العام وتمهيد الطريق لدخول حركة طالبان إليها، فالتقى بعلماء المنطقة ومجاهديها ووجهاء القوم وأخبرهم عن حركة طالبان الإسلامية، ولما علم أن الحركة وجدت مكانا في قلوب الشعب، أرسل الأخ فضل ربي والأخ هاشمي إلى كندهار ليلتقوا بقيادات الحركة بمن فيهم أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد والشيخ الشهيد إحسان الله إحسان، وبعد اللقاء كلفتهما قيادة الحركة بالذهاب إلى جبهة الحزب الإسلامي الواقعة بين ولاية غزني ووردك ليخبراهم بأن طالبان لا يريدون سوى إنهاء الإقتتال الداخلي والقضاء على الفساد.

وبينما كان الأخ عبدالمالك آغا وإخوانه مستمرون في عملهم هذا، وصلت قافلة حركة طالبان إلى الولاية المجاورة غزني، ووقعت منطقة سالارو من ولاية وردك بأيدي الطلبة من غير قتال، وتمكن القائد الملا مشر رحمه الله بمساندة من الطلاب المحليين من إقناع مدير مديرية سيد أباد بالكف عن القتال ضد حركة طالبان الإسلامية.

وبعد فتح ولايتي لوكر وميدان شهر، ذهب السيد عبدالمالك آغا وإخوانه إلى جبهة ولاية غزني، ثم إلى باكتيكا ثم إلى تشار آسياب ثم إلى جبهة ميدان شهر.

لقد اكتسب السيد رحمه الله تجارب وخبرات واسعة في فن القتال وذلك لتنقله بين الجبهات، ورباطه على خطوط النار الأمامية لمدة طويلة.

وفي جبهة ميدان شهر تولى السيد عبدالمالك آغا وإخوانه

المجاهدون مهمة الرباط على نقطة كوه قرغ الإستراتيجية، وكوه قرغ كانت سلسلة من الجبال الشاهقة، وتعد نقطة خطرة وذا أهمية كبيرة حيث كان مجاهدوا طالبان يرابطون تحت الثلوج في الخيام ويشربون الماء المذاب من الثلج، لقد كانت هذه النقطة سداً منيعاً أمام تقدم مليشيات أحمد شاه مسعود نحو ولاية ميدان شهر، وقد شنت المليشيات هجمات متتالية عليها لكن مجاهدي طالبان ثبتوا وصمدوا وصدّوا حملاتهم بصبر ومصابرة.

بعد فتح كابول:

بعد فتح ولاية كابول كان عبدالمالك آغا يقاتل في جبهات الشمال، وفي عام 1997 الميلادي كان جندياً في عسكر الإمارة الإسلامية الذي دخل شمال البلاد عن طريق نفق سالنج.

لقد شارك السيد عبدالمالك آغا في الكثير من الفتوحات إبان الإمارة الإسلامية، منها فتح ولاية باميان في المرة الأولى. ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان كان في جبهات الشمال وأُصيب في غارة للقوات الأمريكية فنُقل إلى ولايته.

الجهاد ضد أمريكا:

يقول الأخ الملا محمد فريد والمولوي عبدالصمد وزير (وهما من أخلاء السيد آغا): بعد الإحتلال الأمريكي وسقوط كابول، لما رجع السيد إلى منطقته سيد أباد، كثّف جهوده لحماية المجاهدين، وذلك بصد هجمات المليشيا والمفسدين وعدم السماح لهم بالدخول إلى المنطقة، وكان لجهوده على المستوى المحلي أثراً إيجابياً جلياً على ظروف المجاهدين.

ولم يكتفِ بهذا، بل سعى سعياً حثيثاً لبدء الجهاد المسلح ضد الصليبيين وأذنابهم، فانتقل عدة مرات إلى باكتيا والتقى بالشيخ سيف الرحمن منصور رحمه الله، وكان في ذلك الوقت منهمكاً بالإعداد لمعركة شاهي كوت التاريخية.

كان اسم السيد عبدالمالك آغا على قائمة المطلوبين للأمريكيين في ولاية وردك وكانوا يسعون لإلقاء القبض عليه، فاضطر آغا إلى ترك ولايته والهجرة إلى منطقة أخرى، وعلى الرغم من صعوبة حياة الهجرة إلا أنه لم يترك الجهاد في سبيل الله.

فقد ولّته قيادة الإمارة الإسلامية مسؤولية تنسيق الأعمال الجهادية في ولاية وردك، فذهب خفية إلى منطقته وجمع رفاقه السابقين، وتشاور معهم في كيفية تنسيق وتنظيم الأعمال الجهادية في ولاية وردك.

وبينما كان السيد ينسق صفوف المجاهدين في وردك، تنصّتت القوات الأمريكية على خط هاتفه، وشنوا مداهمة على بيته ليعتقلوه.

ولكن أبى السيد وأخوه الأكبر اسماعيل آغا أن يسلموا أنفسهم للأمريكان فآثروا ماعند الله وقاتلوا أعداءه الصليبيين، وبعد مقارعتهم وجهاً لوجه، ارتقى الأخوان شهيدين في سبيل الله بعد نكاية في أعداء الإسلام المعتدين، نحسبهم كذلك والله حسيبهم.

ونقل الأمريكان جثماني الشهداء إلى قاعدة باجرام وألقوهما بالقرب من القاعدة، وتحت إصرار أهالي المنطقة بتسليم أجساد الشهداء، خضع لهم الأمريكان بعد 42 يوماً من مطالباتهم، وسلّموا الأجساد إليهم ورأى الناس بأم أعينهم كيف أن جسدا الشهيدين لم يتغيرا رغم مرور عشرات الأيام على استشهادهما.

ذكريات الشهيد عبدالمالك آغا:

يقول مجاهدوا ولاية وردك أن السيد عبدالمالك آغا كان يُعرف كمؤسس للجهاد في المنطقة، حيث كان من الأوائل الذين بدأوا العمليات الجهادية ضد القوات الغازية الأمريكية.

ويقول الأخ الملا محمد فريد (أمير مجموعة السيد آغا الآن): إن السيد الشهيد كان تقياً متديناً وذا خلق حسن، وكان خلوقاً إلى درجة أني لم أسمع منه طوال المدة التي عايشتها معه لا الشتائم ولا البذاءة ولا الفسوق، ولم يكن يفسق مع أحد أثناء الكلام، حتى أنه لم يكن يذكر الأعداء بالألقاب السيئة، ولم يكن يشتمهم، وكان يداوم على تلاوة كتاب الله بكرة وأصيلاً.

ويقول المولوي عبد الصمد وزير، نقلاً عن نائبه المولوي عبد الباقي رحمه الله: كنا نعيش زمان الإمارة الإسلامية في كندز، وذات ليلة نام الإخوة وكنت يقظاً أُراقبه، فهبّ من فراشه وجعل ينظر في وجوه الإخوة، ولما علم أن الجميع قد ناموا قام من موضعه وخرج.

وبعد مكث ساعة، حدّثتني نفسي بأن السيد آغا أطال الغيبة؟ فخرجت في طلبه، وبحثت عنه في جميع المواضع لكني لم أجده، فازداد قلقي، وكدت أوقظ الإخوة لنبحث عنه معاً، وفي أثناء ذلك دخلت إلى غرفة غير سكنية كنا نضع فيها الحطب والوقود، فوجدت آغا قائمٌ يصلي، وأشعلت السراج فإذا به يبكي في الصلاة ويتضرع إلى ربه ويتقرب إليه بالعبادة.

ويقول المولوي وزير: كما كان السيد آغا عابداً لربه، كان خادماً لإخوانه أيضاً، مع أنه كان أميراً لمجموعتنا إلا أنه كان يتولى خدمة المجاهدين بنفسه كطبخ الطعام وغسل الأواني، ولم يكن يستطيع أحد أن يسابقه في خدمة المجاهدين.

ويضيف المولوي وزير: أثناء تواجدنا على خطوط النار كنا نقسم الوقت على الإخوة للحراسة، فكان الإخوة الآخرون يحرسون ساعة واحدة، والسيد آغا كان يحرس كل ليلة ثلاث ساعات بطيب نفس.

وفي الختام نقول لأعداء الله الأمريكان: لقد خبتم وخسرتم! أتزعمون أنكم بقتلكم للمجاهدين وأمرائهم ستطفئون نور الله، وأنكم ستقضون على الجهاد في سبيل الله!.

فلا والله لن تطفئوا نور الله، فالله متم نوره ولو كرهتم أيها الكافرون، وإن المجاهدين في ازدياد، فلا تظنوا أن المجاهدين سينتهون بقصفكم.

لا والله، لقد ربى كل مجاهد في سبيل الله عشرات من المؤمنين الصادقين عاهدوا الله على أخذ ثأر الشهداء ومواصلة دربهم.

جرائم المحتلين و العملاء في شهر فبراير 2015م

إعداد: سيد سعيد

في غرّة شهر فبراير من العام الحالي 2105م، اندلع اشتباك عنيف بين مجاهدي الإمارة الإسلامية وبين الجنود العملاء في منطقة نهرين بمديرية قيصار بولاية فارياب، فقصف الجنود العملاء قصفاً عشوائياً عنيفاً سكان المنطقة وبيوت المدنيين مما أدى لاستشهاد أربع أشخاص بينهم طفل وسيدة، ثم قام الجنود العملاء بتهجير قرابة 200 من المدنيين عن بيوتهم في الشتاء القارص.

وفي 3 من فبراير قامت ميليشيات الغدر والخيانة (الصحوات المرتزقة) بتخريب مدرسة دينية في ضواحي مناطق غيبي خيل وياخيل بمديرية يحيى خيل بولاية بكتيكا، وعلاوة على ذلك قاموا بتدمير بيوت الأساتذة أيضاً. ووفقما قال الشهود العيان فإنّ الميليشيات قاموا بداية الأمر بسرقة أموال الأساتذة ثم قاموا بتدمير منازلهم وإحراقها. وأضافوا بأن المليشيات هدّدوا عائلات 100 أسرة بأكملها بأنهم سيقتلونهم إذا ما لم يغادروا المنطقة.

وفي نفس التاريخ أغلقت الميلشيات أبواب المساجد دون المصلّين في منطقة درّه تخت على تخوم ولاية هرات وولاية غور، وأخرجوا أئمة المساجد وأهانوهم ونالوا من كرامتهم، وأجبروا الناس بأن يصلوا جميعاً في بيوتهم وأن لا يخرجوا للمساجد.

وفي التاريخ ذاته داهمت الميلشيات قرية غندوا بمديرية شلجر بولاية غزني وعلى وجه التحديد على بيت محمدزي آكا، وبعد نهب ما وجدوا من الغالي والنفيس في البيت قاموا بإحراقه.

وفي 4 من فبراير قام جنود الجيش الوطني العميل بقتل شيخ طاعن في السن (70 عاماً) في قرية زيارتجاي بمديرية جذره بولاية هرات.

وبتاريخ 5 من فبراير قام الجنود المرتزقة بقتل مواطن في منطقة ساروان قلعه بمديرية سنجين بولاية هرات.

وفي اليوم ذاته قام الجنود العملاء بمداهمة مناطق زيولات، و إسماعيل خيل ومحمد نورخيل بمديرية نرخ بولاية ميدان وردك، ثم قاموا بتفيش بيوت الناس، وعلاوة على تكبيد الناس خسائر مادية كبيرة، قاموا باعتقال 3 من المواطنين وزجوا بهم إلى السجون.

وفي 8 من فبراير استشهد طفل صغير جراء إطلاق قذائف العملاء العشوائية على بيوت الناس في منطقة جر بمديرية معروف بولاية قندهار.

وفي نفس اليوم استشهد 2 من المدنيين الأبرياء جراء قصف المحتلين بطائرات الدرونز منطقة باندر بمديرية أتشين بولاية ننجرهار.

وفي 12 من فبراير استشهد أيضاً 2 من سكان منطقة سبيني زي بمديرية نازيان بولاية نازيان بولاية ننجرهار جراء قصف المحتلين بطائرات الدرونز.

وفي 13 من فبراير هاجم الجنود العملاء جامع سوق مديرية آله ساي بولاية كابيسا، وأصيب نتيجة ذلك الهجوم الوحشي ما لا يقل عن 20 من المصلين في هذا الجامع.

وفي 16 من فبراير اندلع اشتباك عنيف بين جنود الإمارة الإسلامية وجنود حلف النيتو والعملاء في منطقة سوق مالمند بمديرية سنجين بولاية هلمند، وبعد الاشتباك ما كان من الأعداء إلا أن أحرقوا المحلات بالإضافة إلى معرض للسيارات كان يحوي 22 سيارة، وهكذا كبدوا المدنيين خسائر كبيرة.

وفي 17 من فبراير قصف المحتلون قرية مياجان، قبلغو بمديرية خوجياني بولاية ننجرهار، ووفقما قال الشهود العيان فإنه قد استشهد جراء هذا القصف الوحشي 3 من المواطنين الأبرياء وهم: «دل آقا بن لعل زمان»، و«نقيب الله بن الملا سيد» و« نياز محمد بن ميرزا».

وفي 18 من فبراير قصفت طائرات الدرونز سيارة تاكسي في منطقة خرجي بمديرية خوجياني بولاية ننجرهار، فاستشهد جراء ذلك 6 من المواطنين الأبرياء كانوا يستقلونها.

وفي 19 من فبراير استهدفت طائرات المحتلين الأجانب سيارتين كانتا متجهتان من قرية سهاكو صوب قرية نيكنام بمديرية زرمت بولاية بكتيا، فاستشهد السائقان جراء هذا القصف البربري.

وفي 20 من فبراير استشهد مدني قرب مديرية قلعه زال بولاية قندوز جراء نيران المليشيات العشوائية.

وفي 21 من فبراير استشهد شيخ طاعنٌ في السنّ وطفلٌ صغيرٌ جراء سقوط قذائف هاون أطلقها العملاء على السكان في قرية دانير/مديرية شينكي بولاية زابول.

وفي 22 من فبراير اعتقل العملاء عدداً كبيراً من الناس من منطقة سرك سبز بمديرية ميوند بولاية قندهار بعدما هزموا في اشتباك عنيف أمام الطالبان.

وفي 23 من فبراير نُفّذت عملية ذو الفقار الفاشلة التي أطلقها العملاء لرفع معنويات جنودهم المنهارة في مناطق مانده جرخكيان، وبيروزو، وجارو، وقرية ميرحمزه في مديرية سنجين بولاية هلمند، فخربوا حوالي 60 مساحة زراعية للناس.

وفي 24 من فبراير قتل وجرح ما لا يقل عن 7 مواطن بما فيهم الأطفال والنساء جراء سقوط قذائف العملاء على مناطق أنارجوي، سين زيه، كرم خيل، قورخيل، تترخيل وملايات بمديرية تجاب ولاية كابيسا.

وفي 27 من فبراير استشهد طفلٌ صغير وجرح 4 آخرون، في منطقة خنجر بمديرية حصارك بولاية ننجرهار جراء سقوط قذائف العملاء العشوائية عليهم.



دفء المواساة في شتاء المستضعفين

بقلم: أبو خالد

إن الله تعالى أنزل بركاته من السماء على أفغانستان حيث شاهدنا في الشتاء الحالي هطول الأمطار والثلج الكثيف على عدة مناطق من أفغانستان، ونشكر الله تعالى على ذلك. ومن جانب آخر فإن الشعب الأفغاني يعاني من شح في الأساسيات والضروريات، والفقر يتفشى في الأفغان مثل الطاعون، بسبب الدمار الشامل الذي سببه الاحتلال وعملاؤه. تقول الأخبار أن العشرات من المدنيين لقوا حتفهم، كما دُمرت المنازل بسبب تزايد تساقط الثلوج، إلا أن الحكومة العميلة -مع الأسف الشديد- غارقة في فسادها وإحلال الدمار في البلاد.

لقد أحلت الأمطار والثلوج على مساكن الكثير من الفقراء دماراً ودفنتهم تحت ركامها أو تركتهم بلا مأوى يجدون فيه دفأهم.

والله تعالى رحيم يرحم عباده الرحماء ، فعلى كل مسلم يشعر بمأساة إخوانه الضعفاء الأفغان الذين أضنتهم الحرب والاحتلال، وزاد الجوع والبرد من محنتهم، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «جَعَلَ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءًا، وَأَنْزَلَ فِي الأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا، فَمِنْ ذَلِكَ الجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الخَلْقُ، حَتَّى تَرْفَعَ الفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ».

إن سنة الله في الكون أن يبتلي العباد بعضهم ببعض؛ فجعل فيهم الغني والفقير، والشريف والوضيع، والكريم والبخيل {وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ}.

وإن نظرة عابرة على سيرة الرسول صلى الله عيه وسلم لتبيّن لنا كيف كان الرسول يأمر بالإيثار ومواساة الآخرين ودفع الضر عنهم قدر الاستطاعة، وينهى عن الأثرة وحب الذات، وينهى أن يفكر المسلم فقط في نفسه ويغفل عن حال إخوانه الآخرين فقال: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ».

إن أخوة الإيمان تفوق أخوة النسب، وإن الفكر الجهادي والإسلامي يختلف تماماً عن الفكر الماركسي والسوسيالي المندحر، لأن الفكر الإسلامي يقول أن المسلم أخو المسلم، لا فرق في أن يكون المسلم من بلدك أو من قارة أخرى، فالإسلام هو الرابط بين المسلمين وليس النسب، أما الفكر الماركسي وأمثاله فيقول أن الأخوة هي أخوة النسب وأما الآخرين فهم أجانب ولايلزمك أن تساعدهم لأنهم أجانب. فالأخوة الإيمانية؛ أعظم رابط بين المؤمنين، استعلت على كل الروابط والعصبيات العرقية والوطنية والقبلية والأسرية؛ إذ جعلها الله تعالى أولى الروابط وأقواها، وجعل ما سواها أضعف منها، فالأخوة الحقيقية هي أخوة الدين؛ لأن أثرها يعمّ الدنيا والآخرة {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}. وكل رابطة غيرها تتلاشى يوم القيامة {الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ}.

مواساة المؤمن لأخيه المؤمن، مـن أعظم آداب الإسلام، ومن أقوى مظاهرالإيمـان، فيقف معه في كربته، ويواسيه في محنته، ويخفف عليه مصابه، ويسدّ حاجته. وكنا نشاهد ذلك فـي عهـد الإمـارة الإسـلامية فـي أفغانسـتان.

وأكبر مظهر للمواساة ما عمله النبي عليه الصلاة والسلام فور هجرته إلى المدينة من المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، فعزم بعض الأنصار على الانخلاع من نصف أموالهم لإخوانهم، ودونت في سيرهم أعاجيب من آثار هذه المؤاخاة، في بعضها إيثار وفي أكثرها مواساة، حتى قال المهاجرون رضي الله عنهم : يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْنَا قَوْمًا أَبْذَلَ مِنْ كَثِيرٍ وَلَا أَحْسَنَ مُوَاسَاةً مِنْ قَلِيلٍ مِنْ قَوْمٍ نَزَلْنَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، لَقَدْ كَفَوْنَا الْمُؤْنَةَ وَأَشْرَكُونَا فِي الْمَهْنَإِ، حَتَّى لَقَدْ خِفْنَا أَنْ يَذْهَبُوا بِالأَجْرِ كُلِّهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا مَا دَعَوْتُمُ اللَّهَ لَهُمْ وَأَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِمْ » فـي روايـة للترمـذي.

وما خاف المهاجرون أن يذهب إخوانهم الأنصار بالأجر دونهم إلا لما رأوا من إيثارهم ومواساتهم؛ حتى أرادوا مناصفتهم في نخيلهم، والنخل أغلى ملكهم، ومنه قوتهم ومعيشتهم، فلم يكتفوا بإعطائهم من الثمرة، وإنما أرادوا قسمة الأملاك بينهم وبين إخوانهم، قَالَتِ الأَنْصَارُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلَ، قَالَ: «لَا» فَقَالَ: « تَكْفُونَا المَئُونَةَ وَنُشْرِكْكُمْ فِي الثَّمَرَةِ »، قَالُوا: «سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا» رواه البخاري . فمـا أجمـل أن نتحلـى بنهـج الرسـول صلـى الله عليـه وسـلم وأخـلاق الصحابـة لننـال رضـى الله تعالـى.

ومـا أجمـل قـول الرسـول صلـى الله عليـه وسـلم، ومـا أدق تعبيره حين يدعو صلى الله عليه وسلم إلى المواساة فيها؛ لأن غذاء الناس عليها، فيقول صلى الله عليه وسلم: «أَلَا رَجُلٌ يَمْنَحُ أَهْلَ بَيْتٍ نَاقَةً، تَغْدُو بِعُسٍّ، وَتَرُوحُ بِعُسٍّ، إِنَّ أَجْرَهَا لَعَظِيمٌ» رواه مسلم. (والعس هو القدح الكبير يحلب فيه اللبن) فمـا بالك أيها المسلم إن أنت أنفقت قدر العس علـى النـازحين الفقـراء، وسـاعدتهم فـي المجاعـة والضـراء فـي أفغانسـتان مـن أدناهـا إلـى أقصاهـا .

وقد ضربت العواصف الثلجية كثيراً من أجزاء البلاد ولا سيما ولايـة بنجشير، واشتد بردهم، وعظم كرب الفقراء، فحالهـم لا يختلـف عـن الأحـوال المرعبـة في مخيمات اللجـوء في بلاد الشام وما حولها، فقد سـمعنا أن كثيـراً مـن الأفغـان قـد فتت الجوع أكبادهم، وأنهك البرد أجسادهم، ومات به أطفالهم، كما نشـاهد فـي سـوريا، ففـي كل يوم يلقـى النـاس حتفهـم بسـبب الجـوع والبرد.

إن مـن أكبـر المسـؤوليات التـي نواجههـا تجـاه إخواننـا هـي مسـؤولية مواسـاة الفقـراء بما يعينهم ويخفف مصابهم، فإنهم في مخمصة وكربة وحاجة أكيدة. وإطعام الجائع، وتدفئة البردان، وإيواء المشرد مـن التعاليـم الراسـخة فـي الإسـلام حيـث يُثـاب المـرء بهـا، فقـد جعـل الرسـول صلـى الله عليـه وسلم الرجل المتصدق علـى الآخرين منه، ومعـه، ومدحـه، وذكـر عملـه في المواساة؛ ليتأسـى بـه غيره؛ كما جـاء في حديث أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَاكَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ» متفق عليه.

وقوله عليه الصلاة والسلام: « فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ» إغراء يدفع للمواساة، فمن ذا الذي يحرم نفسه أن ينتسب للنبي صلى الله عليه وسلم، وينتسب النبي عليه الصلاة والسلام إليه. وكفى به شرفاً لأهل المواساة أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم منهم، ويكونون هم منه.

وقد تخلق الصحابة رضي الله عنهم بخلق المواساة حتى صار من سجاياهم، ولا عجب أعجب من حادثة ذلك الرجل الذي اسـتضاف جائعاً فقدم له طعام صبيانه بعد أن أمر امرأته أن تنومهم، وأطفأ السراج ليوهم الضيف أنه وامرأته يأكلان وهما لا يأكلان، حتى ينفرد ضيفهما بطعامهما وطعام صبيانهما، فينزل الوحي على النبي عليه الصلاة والسلام يخبـره بهـذه الحادثة العجيبة، ليقول النبي صلى الله عليه وسلم للرجل: «قَدْ عَجِبَ اللهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ» رواه مسلم.

وكان بشر بن الحارث رحمه الله تعالى ينزع ثيابه في الشتاء ليحس بالبرد الذي يجده الفقراء، ويقول: لَيْسَ لِي طَاقَةُ مُوَاسَاتِهِمْ بِالثِّيَابِ فَأُوَاسِيهِمْ بِتَحَمُّلِ الْبَرْدِ كَمَا يَتَحَمَّلُونَ.

وأختـم كلماتـي بسـرد قصـة التابعي الجليل أَبُو حَازِمٍ الأَعْرَجُ رحمه الله تعالى حيـث قـال: لَقَدْ رَأَيْتُنَا فِي مَجْلِسِ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ أَرْبَعِيْنَ فَقِيْهاً، أَدْنَى خَصلَةٍ فِيْنَا التَّوَاسِي بِمَا فِي أَيْدِيْنَا.

وكان زين العابدين علي بن الحسين رحمه الله تعالى يُتهم بالبخل، وما درى الناس أنه كان يعول مائة أسرة في المدينة، يساويهم بعياله، ويواسيهم بماله. عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ: أَنَّ عَلِيَّ بنَ الحُسَيْنِ كَانَ يَحْمِلُ الخُبْزَ بِاللَّيْلِ عَلَى ظَهْرِهِ، يَتْبَعُ بِهِ المَسَاكِيْنَ فِي الظُّلْمَةِ، وَيَقُوْلُ: إِنَّ الصَّدَقَةَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ .

وقال مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ: كَانَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ المَدِيْنَةِ يَعِيْشُوْنَ لَا يَدْرُوْنَ مِنْ أَيْنَ كَانَ مَعَاشُهُم، فَلَمَّا مَاتَ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ، فَقَدُوا ذَلِكَ الَّذِي كَانُوا يُؤْتَوْنَ بِاللَّيْلِ.

وقال عَمْرُو بنُ ثَابِتٍ: لَمَّا مَاتَ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ، وَجَدُوا بِظَهْرِهِ أَثَراً مِمَّا كَانَ يَنْقُلُ الجُرُبَ بِاللَّيْلِ إِلَى مَنَازِلِ الأَرَامِلِ.

فهذا خلق المواساة عند أسلافنا عليهم رحمة الله تعالى ورضوانه، فلنتأس بهم، ولنتخلق بما أدبنا به رسولنا صلى الله عليه وسلم؛ فإن الدنيا تزول ويبقى لنا ما قدمنا من صالح الأعمال {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [الحشر:9].

فأحيوا إخوانكم بفضول أموالكم، وتواصوا بمواساتهم فيما بينكم؛ فإن المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه، ولا يخذله، ومن تخلى عن إخوانه في محنتهم ليفترسهم الجوع والبرد والخوف فقد ظلمهم وأسلمهم وخذلهم، ويُخشى أن تزول نعمته، وأن تعجّل نقمته، وأن تبدل عافيته.

ولنتحلّى بالخصال الـواردة فـي الأحاديث مـن الإيثـار والإنفاق علـى المسلمين، لا سيما النازحين الأفغان الذين قتلوا جراء انهيـار الثلـوج. فقـد قُتـل فـي منطقـة واحـدة فقـط نحـو 200 شـخص ودفنـوا تحـت الثلـج.

والمسـألة المهمـة هنـا، هـي أن يجتهـد البـاذل لمالـه فـي أن يقـع بذلـه فـي أيـدي الفقـراء؛ لئلا يستولي عليه تجار الأزمات، وهـم موجـودون فـي بلدنـا بفضل عمـلاء الاحتلال الذين يعظم ثراؤهم بمعاناة الشـعب الأفغانـي. نسأل الله تعالى أن يقبل من الباذلين بذلهم، وأن يؤوي المشردين، وأن ينصر المجاهدين، وأن يكبت العمـلاء والاحتـلال، إنه سميع مجيب.

والله إني شممت رائحة الجنة في أرض «برافشه»

بقلم: أبو مصعب

مدينة برافشه إحدى مدن هلمند في أفغانستان، كانت محتلة إبّان انسحاب الإمارة الإسلامية، فقام القائد الجليل المولوي محمود الملقب بالحاج سيف الله رحمه الله وأعلن الحرب ضد الأعداء حتى فتحها المجاهدون وسيطروا عليها سنة 2005م.

ومنذ ذلك اليوم يبذل الأعداء قصارى جهدهم لاحتلال هذه البقعة، لكنهم كلما حاولوا ردتهم سيوف الله رداً عنيفاً حتى أصبحوا عبرة للناظرين، وهي أرض توضأت بدماء الشهداء البواسل والرجال الحازمين، أرض لا تقبل إلا بمن يتحلى بغيرة الإسلام ولا ترضى إلا بمن كان في قلبه حرقة على أبناء الأمة، وعزيمة لإحيائها.

وكيف تطيب نفسي بالبعد عن هذا الميدان المحفوف بآيات الله ورحمته، الميدان الذي أرى فيه آساد الإسلام يزأرون صباحاً ومساءً، ويدافعون عن الحق، قلما تنجب الأمهات أمثالهم، وأرى الدين حياً قائماً بعدله وإنصافه، يأمر و ينهى، ويكف و يحرض.

وبها والله عرفت قوة الإسلام وسلطته، ونواميس القرآن وحكمته، وألفى الرجال يعانقون الشريعة بالبشر والترحاب، ويرضون بأحكام الله تعالى من رأسها إلى عقبها، يُحكم فيها بالقرآن والسنة في كل الأمو،ر سياسية كانت أم اقتصادية، حربية كانت أم سلمية.

وبها تظهر آيات الله وتبدو حيناً بعد حين، بشارة لأهلها. فسكانها من المواطنين قد سمعوا صوت التكبير يكبّره الجبل الذي كتب المجاهدون عليه «الله اكبر» حين قذفته طائرات العدو بالقنابل، وما زالوا يعترفون بهذه الحكاية ويقصونها على كل آيب وذاهب.

وهناك من ملائكة الله على خيولها وبأيديها لواء وهي تنشد لإحياء «حركة طالبان الإسلامية»، ومثل هذه الحكايات كنت أسمعها من ألسنة المجاهدين في كل مجلس وعند كل محضر، حتى أراني الله تعالى بفضله آية منها، صدّقت بها نفسي، وعجز عن تكذيبها عقلي، وإليك القصة:

كان يوم الثالث من عيد الفطر عام 1434 هـ.ق، وأنا رائح مع بعض أخلائي المجاهدين إلى مقبرة الشهداء لزيارة أحبابنا الذين قضوا نحبهم لتحيا الأمة، الذين قدموا أرواحهم لتكون كلمة الله هي العليا، الباذلين نفوسهم ليكون دينهم غالياً، المؤثرين الآخرة على الدنيا، كما قال عمار بن ياسر رضي الله عنه:

رب عجل شهادة لي بقتل
في الذي أحبه قتلاً جميلاً
مقبلا غير مدبر إن للقتل
على كل ميتة تفضيلاً
إنهم عند ربهم في جنان
يشربون الرحيق والسلسبيلاً

وحينما وصلنا هناك، وبينما نحن نمرّ بين رياض الجنة (قبور الشهداء) إذ هبّ نسيم عليل تفوح فيه رائحة جميلة، رائحة الجنة والله من دماء الشهداء، رائحة جذبت نفسي وعقلي، وكأن باباً من أبواب الجنة قد فُتِح علينا أو أن حورية ألقت بخمارها على الأرض، فمشيت نحو مصدر الرائحة لأرى من أين تفوح! حتى وصلت إلى قبر وعليه قطعة من ثياب ذاك الشهيد، فكأنها نضحت بعطور الجنة، وعندما قمت من هناك، وجدت الرياح قد انتشرت وبسطت جناحيها على قبور الشهداء، فقلت فيهم:

واهاً لكم يا إخواني واهاً لكم
ريح الجنان تفوح فوق قبوركم
الحور زوج والجنان مقامكم
الله راضٍ والنبي شفيعكم

ففي مثل هذا فليتنافس المتنافسون، نعم الخاتمة والله في الدنيا، فكيف هو النعيم في الجنان.





الغزو الثقافي

أشد فتكاً من الغزو العسكري

إن الحدود التي يهاجمها العدو ليست مقتصرة على حدود الماء والتراب والسماء، كما أن غزو العدو لا ينحصر في هجومه العسكري، والهزيمة أيضاً لا تنحصر في الخسارة المادية! فالغزو الثقافي أخطر وأشد وطأة من الهجوم العسكري؛ لأن الهدف الرئيس في الغزو العسكري هو احتلال الأرض، أما الهدف الرئيس في الغزو الثقافي فهو هدم الدين والأخلاق.

ففي الغزو العسكري يهاجم العدوّ حدوداً مائية أو ترابية، ولكن في الغزو الثقافي فيهاجم الحدود الفكرية والعقائدية.

والغزو العسكري يكون مصحوباً بالضجيج والضوضاء، ولكن الغزو الثقافي -على العكس من ذلك تماماً- يكون خفياً وهادئاً.

فالأول مخيف ومرعب للغاية، وأما الثاني فمخادع وخبيث.

والغزو العسكري يدفع المرء للدفاع والمقاومة، وأما الغزو الثقافي فسهل التأثير والقبول، وشتان بين قتيلهما، فقتيل الغزو الأول شهيد معزز مكرم ومبجّل، وقتيل الأخير قذر ومنجس.

فالشهادة كريمة ومحببة، والدعارة خبيثة ومتعفنة.

وفي الغزو العسكري يعلن العدوّ عداءه، ولكن في الغزو الثقافي يتظاهر باللطف والمحبة والوداد.

وفي الغزو العسكري يُحسُّ المرء بالخطر المحدق منذ ابتداء إطلاق النيران، ولكن في الغزو الثقافي لا يعرف الكثيرون حجم خطره بل ولا يصدّقون مداهمة العدو، وفتكه بهم مستمر إلى آخر اللحظة.

فذلك واضحٌ وجليٌّ، وأما هذا فسِرّيٌّ وخفيٌّ.

وفي الغزو العسكري تُغصب الأراضي والتراب، وفي الغزو الثقافي يُغصب الدين والشرف والخلق والقيم والإنسانية.

وفي الغزو العسكري المواجهة قد تكون مع العدوّ عبر الحدود المائية والترابية، ولكن في الغزو الثقافي تكون مواجهة العدوّ داخل البيوت.

وفي الغزو العسكري يقصف العدوّ ويرمي بالصواريخ، وأما في هذا الغزو ينفث سموم الشك والفتن في القلوب.

والسلاح في الغزو العسكري قد يكون الصاروخ والقذيفة، وأما سلاح الغزو الثقافي يكون الإعلام المرئي والمقروء والمسموع.

ويستهدف الغزو العسكري الثكنات والقواعد العسكرية وخطوط النار الأولى، وأما الغزو الثقافي فيستهدف المدارس، ووسائل الإعلام، والأفكار، والعقائد.

في الأول تكون الاشتباكات في الجبال والصحاري والبحار وميادين القتال، وأما الأخير فتكون المواجهة في خطوط مختلفة كالروايات والقصص والأفلام والكتب.

وفي الأول يكون الغزو محدوداً ومعروفاً ومعلوماً، ولكنه في الأخير يكون حرباً واسعة وخفية، تستهدف العقول سريعة التأثر.

أسرى الغزو العسكري أشراف، محترمون، أحرار، وأسوة حسنة في التاريخ، ويُباهى بهم، ولكن أسرى الغزو الثقافي منحرفون وقذرون وفايروسات للمجتمع.

وجرحى الغزو العسكري تتبيّن جراحهم في الحال فينقلون فوراً من الساحة لتلقي العلاج، ولكن جرحى الغزو الثقافي يظل فايروس الذنوب ينقص من إيمانهم شيئاً فشيئاً دون أن يشعروا.

فجريح الغزو الأول تزداد كراهة العدوّ في قلبه وتنمو فيه المقاومة والمناضلة ويتهيأ للكفاح، ولكن المستهدف في الغزو الثقافي يتجرد من السلاح، ويصير بلا هدف فيضل.

الغزو العسكري يدفع الشعب للدفاع والمقاومة، ويرفع معنوياتهم لصد هجوم الأعداء، ولكن الغزو الثقافي يوهن ويضعف عزيمة الشعب؛ لأن الأول تُطلق فيه نيران المدافع والصواريخ والقذائف، وفي الثاني تُبث الأغاني الماجنة والإيقاعات والموسيقى.

وخط عبور الغزو العسكري مرتفع ووعر وخطير، وأما خط عبور الغزو الثقافي فسهل وخلاب وبراق.

في الغزو العسكري يضحي المسلمون بالنفس والنفيس ليصلوا إلى الله، ولكن في الغزو الثقافي فيبتعدون عن الله ليصلوا إلى أنفسهم وأهوائهم.

فلنحذر كل الحذر لكي لا نكون من جرحى أو قتلى أو أسرى الغزو الثقافي الدنيء.



بفضل الاحتلال الأمريكي: أفغانستان أكبر مزارع الأفيون في العالم

بقلم: صلاح الدين (مومند)

لا شك أن المخدرات طريق الهلاك والدمار، ومشكلة المخدرات من أخطر المشاكل الصحية والاجتماعية والنفسية التي تواجه العالم أجمع، وطبقاً لتقديرات المؤسسات الصحية العالمية، فإن حوالي 800 مليون من البشر يتعاطون المخدرات أو يدمنونها.

وأظهر تقرير الأمم المتحدة والحكومة الأفغانية مؤخراً، أن محصول نبات الأفيون الأفغاني ارتفع بنسبة 36 بالمئة ليصل إلى مستوى قياسي في عام 2013، وقال تقرير صادر عن وزارة مكافحة المخدرات الأفغانية ومكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة أنه تمت زراعة 209 آلاف هكتار بنبات الأفيون، وهو رقم أعلى من ذروته السابقة عند 193 ألف هكتار في عام 2007، وبلغت المساحة المزروعة من الأفيون في العام الماضي 154 ألف هكتار.

وتشهد زراعة الأفيون زيادة ثابتة في بلادنا منذ عام 2010، وتلقي الأمم المتحدة باللائمة في ذلك على تزايد الانفلات الأمني وعدم الاستقرار السياسي، وتكشف إحصاءات مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة عن تعاظم الدور الأفغاني في تجارة المخدرات في العالم، حيث تتصدر المرتبة الأولى عالمياً في زراعة خشخاش الأفيون بما يقدر بنحو 87% من إنتاج العالم كله، وذلك من خلال 154 هكتاراً بزيادة قدرت بـ18% في عام 2012 مقارنة بما كانت عليه في العام السابق. وقد أحرزت بلادنا رقماً قياسياً تاريخياً خلال عام 2014 في زراعة الأفيون، فقد بلغت المساحات المزروعة 224 ألف هكتار بزيادة 7% مقارنة بما كانت عليه في 2013، وقد ارتفع الإنتاج ليصل إلى 6 آلاف و400 طن بزيادة 17%، وفقاً لآخر تقرير نشره مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجرائم.

وكان الأمريكيون قد أنفقوا 8,7 مليار دولار أي حوالي 4,6 مليار يورو لمكافحة مضادات المخدرات. كما أن مساحات الحقول المزروعة تضاعفت 28 مرة، وهي تنتج بمفردها 10% من أفيون العالم وتصل عائداتها إلى 3 مليارات دولار، حيث يمثل 15% من الإنتاج القومي الخام، ويعمل

إن المصانع والمعامل الخاصة بمعالجة الأفيون لتحويله الى هيروين قد شهدت نمواً هائلاً في ظل الاحتلال الأمريكي، مما يعني أن زيادة الإنتاج كانت ببركة هؤلاء الطواغيت، وقد صدق من قال: «أن الاحتلال حوّل بلادنا إلى أكبر مزرعة للأفيون في العالم، أفيون يوزعه على الدنيا بطائراته الحربية والمدنية على هيئة مسحوق الهيروين القاتل والذي يستنزف به طاقات الأمم وثرواتها، وقد دخل محصول الأفيون عصر الانطلاق العظيم بفضل جيوش الاحتلال ولا يستطيع اليوم أحد ضمان أن يتخلى المزارعون عن المخدرات في ربوع البلاد». وقد أصبحت أفغانستان بسبب هؤلاء الغزاة أكبر منتج لنبات الخشخاش الذي يصنع منه الأفيون والذي هو مكون رئيسي لإنتاج الهيروين.

وكان إنتاج المخدرات قد انخفض كثيراً في عهد الإمارة الإسلامية بعد الحظر الذي فرضته على زراعتها، ولكن بعد الغزو الأمريكي مباشرة ازدهرت زراعة المخدرات، وأصبحت الظروف مواتية لتجارالمخدرات الأفغان، ووجدوا في انتشار الفقر والأمية والأيدي العاملة ووعورة الطريق مناخاً ملائماً لزراعة هذه النبتة، كما ساعدت ظروف أخرى في هذا، من أبرزها: انعدام القانون والتشجيع والحماية التي يوفرها أمراء الحرب -حكام اليوم- بتهيئة المناخ المناسب لتجار المخدرات، مما أدى لازدهار زراعتها وتجارتها ومعالجتها. وتورط في هذا الشأن مسؤلون كبار في الشرطة والجيش والجهاز الإداري إلى أن وصل إلى قمة الجهاز السياسي في بلدنا المحتل، حتى وجّه الاتهام يوماً إلى وزير الداخلية بتهريب المخدرات وإطلاق سراح تجار المخدرات الذين تم ضبطهم.

نحن نستغرب حقاً ممن يقول أن الإمارة الإسلامية تؤيد زراعة المخدرات أو تستفيد من هذه المواد المحرمة شرعاً، وقد أثبتت الأيام أن هذه الزراعة شهدت ازدهاراً كبيراً بعد الغزو الأمريكي للبلاد، كما أنجبت العصابات الخاصة بها، وهذه العصابات تمارس كل شيء، وتضيع جرائمهم بين صمت كبار المسؤولين في الشرطة العميلة والجيش والجهاز الإداري العميلين وبين الرشوة والفساد.

به 410 آلاف مزارع، أي 5% من القوى العاملة، وعلى الرغم من ملايين الدولارات التي صرفت للقضاء على إنتاج الأفيون في بلدنا، إلا أنها لا تزال من أكبر المنتجين للمخدرات، فقد تربعت على عرش البلدان المنتجة للأفيون في العالم.

إن المخدرات والأفيون الأفغاني ليس للتصدير فحسب، بل للأسف هناك مدمنون للمخدرات والأفيون في البلد. وكل مساء، يجتمع بعض المارة عند جسر يقع غرب كابل ويحملقون في الماء الجاري بالأسفل، في الواقع، لا تتركز أنظارهم حينها على نهر كابل، وإنما على الأجساد المكومة على جانبيه في قلب أكوام القمامة. وبينما يزحف بعض المدمنين الجالسين بالأسفل على أطرافهم الأربعة، يجلس آخرون في حالة ثبات تام، ملتحفين ببطاطين فوق رؤوسهم.

وفي «بول سوخته» في العاصمة كابول، تجتمع الأعداد المتزايدة من مدمني الهيروين لتناول الهيروين عبر السجائر والحقن، ومن وقت لآخر، يسقط بعضهم ميتاً -الأمر الذي غالباً ما يحدث في حضرة جمهور يراقبهم باهتمام- وبينما ينظر بعض الناس إليهم بازدراء، تحمل وجوه البعض الآخر أمارات الشفقة والتعاطف. ومع ازدهار زراعة الأفيون بصورة حادة في أفغانستان التي تحولت إلى إمبراطورية للمخدرات خلال فترة الحرب الأمريكية وارتفعت معها معدلات الإدمان، أصبح من المعتاد وبصورة متزايدة وقوف سكان المدينة لمشاهدة هذه المأساة في بث حي كل يوم .

ومن العسير التوصل لأرقام دقيقة حول أعداد متعاطي الهيروين والأفيون في البلاد. وتشير الإحصاءات إلى أن أفغانستان واحدة من الدول التي يصل فيها تعاطي الأفيون إلى أعلى معدلات بالعالم. بيد أنه في السنوات الأخيرة، قدر مسؤولوا الأمم المتحدة أن قرابة 2.7 في المائة من البالغين في أفغانستان يتعاطون الأفيون، وهو أحد أعلى المعدلات عالمياً، وكشف رئيس جهاز الاستخبارات مؤخراً عن تفشي إدمان المخدرات في عناصر جهازه، ما نتج عنه إقالة 65 موظفاً بعدما تبين إدمانهم لمخدر الهيروين. وتبدو جهود الحكومة العميلة يائسة، إذ لم تفلح في تقويض صناعة المخدرات. وبصورة إجمالية، تشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن أفغانستان بها ما بين 1.3 مليون و1.6 مليون متعاطٍ للمخدرات، نحو 5 في المائة منهم من الأفغان. كما يحتل العالم العربي مكانة بارزة في سوق المخدرات العالمية حيث تقدر نسبة المدمنين على المخدرات فيه بـ10% من إجمالي المدمنين في العالم. وتمثل منطقة الخليج سوقاً جاذبة لمافيا المخدرات الأفغانية، وهو ما دلّ عليه تنامي الكميات المضبوطة من المخدرات الواردة للمملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى عبر المسار البحري الذي يُعد الأكثر تفضيلاً لتجار المخدرات. وارتفع معدل استهلاك المخدرات في المجتمعات الخليجية على نحو خطير، حيث وصل إلى 4.6% مقابل 2.2% فقط في الولايات المتحدة و2.5% في دول أمريكا الجنوبية. في حين لا يعرف حجم المخدرات المصرّفة في الأسواق الخليجية على وجه التحديد. والجدير بالذكر أن تجارة المخدرات تتجاوز 800 مليار دولار، و210 ملايين مدمن جديد سنوياً.

وفي السياق نفسه يقول أحد أعضاء هيئة تحرير «لوس أنجلوس تايمز»: «على مدى العقد الأخير، أنفقت الولايات المتحدة ما يقارب 7.6 مليار دولار لمحاربة تجارة الأفيون الرائجة في أفغانستان، ورغم الاستراتيجية التي اعتمدتها واشنطن للتصدي للتجارة المربحة، وحتى بعد تسجيل السنة الماضية رقماً قياسياً في زراعة نبات الخشخاش، جاء التقرير الصادر عن المفتش الأميركي العام حول أفغانستان ليؤكد فشل تلك الاستراتيجية».

ويقول جون سوبكو، المفتش العام الأميركي لجهود - مايسمى - إعادة الإعمار في أفغانستان، إن «الرقم القياسي الأخير المسجل في مستويات زراعة الخشخاش بأفغانستان، يشكك في فعالية البرنامج الأميركي لمحاربة المخدرات»، وأضاف سوبكو أن العديد من المناطق الأفغانية التي أعلنت في السابق خلوّها من نبات الخشخاش من قبل مكتب الأمم المتحدة حول المخدرات والجريمة، باتت اليوم تعج بالأفيون، مشيراً إلى أن ولاية ننجرهار التي أعلنت في 2008 خلوّها من زراعة الخشخاش، وكانت حينها نموذجاً ناجحاً للتصدي للآفة، عادت زراعة النبتة فيها بحلول 2013 بقوة لتتضاعف وتيرة زراعتها نحو أربعة أضعاف.

كما لم يفلح الدعم الدولي في مكافحة انتشار زراعة الخشخاش. فقد أنفقت الولايات المتحدة أكثر من 7 مليارات دولار على جهود مكافحة المخدرات في السنوات الـ 13 الماضية.

ووفقاً للوكالة الأمريكية المسؤولة عن الإشراف على جهود إعادة الإعمار (سيجار) ، فإن تجارة المخدرات تقوض شرعية الحكومة الأفغانية. وقالت (سيجار) مؤخراً: «مع اتخاذ زراعة (الخشاش) منحى خاطئ، فإنه لا يمكن الاعتقاد بأن معدلات زراعة هذه النبتة ستتراجع في عام 2015».

لقد حققت إمارة أفغانستان الإسلامية نجاحاً باهراً في منع زراعة هذا النبات المحرم الضار إبّان توليها حكم البلاد، حيث صدر مرسوم أميري بمنع زراعة هذا النبات، فنُفذ في جميع أقطار البلاد فوراً، وقد رأى المجتمع الدولي ذلك بأم عينه، واعترف به العدو قبل الصديق، بخلاف ماهو عليه الحال اليوم، فكل أوامر العملاء حبر على الورق، أو ريح في قفص، حيث لا تقدم أوامرهم ولا تؤخر من الواقع شيئاً، وأحياناً تقوم الحكومة بأداء مسرحية لتخدع بها العالم، وتجني المليارات من المساعدات القادمة لمكافحة المخدرات من الدول والحكومات الغربية والتي تصب في جيوب المسؤولين العملاء.

نحن لا نلوم الحكومات العميلة، فهي كالعبد الكلّ على مولاه، أينما يوجهه لايأتي بخير، ولكن نتساءل ماذا حققت أمريكا والغرب مع خبرتهم الواسعة وتقنيتهم الفائقة؟ هل استطاعوا القضاء على المخدرات في البلد المحتل؟ هل استطاعوا أن يضعوا حدا لتزايد الجرائم الناشئة منها؟ وهل يُرجى أو يُتوقع من المجرمين مكافحة ذلك؟ كلا وحاشا.



إعداد: عطاء الله آخندزاده

الجهاد: تزكية وإحسان

إن تزكية النفوس وتربيتها تربية ربانية دينية، كانت من أهمّ وظائف الأنبياء في كل عصر ومصر، وفي ذلك يقول القرآن الكريم: {كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ} (البقرة:151).

والمجاهد في سبيل الله كذلك يحتاج إلى كبح هوى النفس، وإلى تزكية النفس الأمّارة بالسوء، وإلى تربية إيمانية مقتبسة من نور مشكاة النبوة التي ليس على وجه الأرض نور يستضاء به سواها، وبما أنّ جهادنا عقيدة وسلوك وتربية، يلزم المجاهد أن يسلك في حياته الجهادية مسالك التزكية والإحسان؛ لأن تزكية النفوس للمؤمن المجاهد كالماء للسمك، وهي معقل المجاهد ومفزعه، والجهاد في سبيل الله ترياق لسموم النفس وأمراض القلب، ومكائد الشيطان ليس لها ترياق آخر يماثل الجهاد في سبيل الله في القوة والتأثير.

فالمجاهد المخلص إذا جاهد في سبيل الله بجدّ وإخلاص وأمانة بلغ الغاية من تهذيب الأخلاق وتزكية النفس، وإذا أخذ بعروة الجهاد فقد سعد وتزكى، وإذا أخذ بها مجتمع كان مجتمعاً مثالياً.

والحقيقة التي لايختلف عليها اثنان، أنّ دعوته صلى الله عليه وسلم لم تكن مقصورة على معرفة الله المعرفة الصحيحة الكاملة، ولاعلى العقائد الصحيحة الثابتة، ولا على العبادات القلبية والبدنية والمالية؛ بل مع ذلك كله كان الجهاد من خصائص دينه، وأركان دعوته، وأحب الأعمال إليه. يقول الله سبحانه وتعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} (الأنفال: 39).

وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال: (لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ وَلَكِنْ لَا أَجِدُ حَمُولَةً وَلَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ وَيَشُقُّ عَلَيَّ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي وَلَوَدِدْتُ أَنِّي قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقُتِلْتُ ثُمَّ أُحْيِيتُ ثُمَّ قُتِلْتُ ثُمَّ أُحْيِيتُ) رواه البخاري 36.

وقال: (مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ وَتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ). رواه البخاري

وقال: (لَرَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ غَدْوَةٌ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ أَوْ مَوْضِعُ قِيدٍ يَعْنِي سَوْطَهُ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا). رواه البخاري

وقال: (إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ). رواه مسلم

وقال: (مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ). رواه البخاري

وقال: (لايجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف امرئ مسلم). رواه الطبراني في الأوسط.

وقال: (رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا

وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا). رواه البخاري

أجل؛ أيها القارئ الكريم إن فيما سردنا من آيات وأحاديث في فضل الجهاد ودوره في تربية المجاهد وتكوين الفرد المثالي لكفاية وغنىً لكل مسلم ناصح لنفسه، بيد أني أريد أن أختم هذه السطور بوصايا وتجارب لفقيد الدعوة الإسلامية الإمام سيد أبي الحسن علي الندوي رحمه الله لتكون زاداً في حياتنا وذخراً بعد مماتنا:

1 - تصحيح العقيدة وعرضها على القرآن الكريم، لأنه المرآة الوضيئة التي يرى فيها كل إنسان وجهه وملامحه.

2 - لنعتنِ بالعبادات المشروعة وأركان الإسلام العملية الأربعة ظاهراً وباطناً وقالباً وروحاً ونترسم في ذلك بقدر الإمكان آثار خطى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

3 - رعاية حقوق العباد؛ فإن من الثابت أن الله تعالى يعفو عن التفريط في حقوقه لكن التفريط والخيانة في حقوق العباد والإخلال فيها إنما يوكل في الدنيا والآخرة إلى أصحاب هذه الحقوق من الناس.

4 - الإقبال على تهذيب الأخلاق وتزكية النفس وتخليتها عن الرذائل، وتحليتها بالفضائل؛ لأن الأخلاق الرذيلة هي الحجب الصفيقة التي تمنع من الانتفاع بالتعليمات النبوية والانصباغ بصبغة الله.

5 - وبعد هذا كله نلتفت إلى السيرة النبوية العطرة في كل الحياة، وفي الغدوات والروحات، وفي الأخلاق والمعاملات، ولنتخذها نبراساً للحياة وقدوة في الأعمال والحركات.

6 - نعيّن حزباً من القرآن الكريم نحافظ عليه بقدر الإمكان ولانتركه إلا مضطرين لعلة، أو بسبب قاصر ونعتبر من أسعد أوقاتنا وأصفاها حين نقرأ كلام الله.

7 - لابد أن نعيّن أذكاراً نلهج بها ونتخذها ورداً نحافظ عليه، زيادة على الأذكار التي تقترن بأوقات خاصة ومناجات خاصة.

8 - الاشتغال بمطالعة كتب سير الصالحين وربانيين من الأمة وأئمة العلم والدين المخلصين الزاهدين الذين اتفقت الأمة على حسن عقيدتهم وكمال اتباعهم للرسول صلى الله عليه وسلم.

9 - وليكن في حياتنا وفيما نهتم به نصيب للدعوة إلى الله تعالى، الغاية التي بعث لهما الرسل وأنزلت لها الكتب، وأخرجت لها هذه الأمة، فقد قال الله تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} آل عمران: 110.
{وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (آل عمران: 104).

وليس للدعوة إلى الله وضع خاص ومجال محدود ومنهج مقرر رتيب لا يجوز العدول عنه.

10 - الاحتساب، ولقد كان الفارق الكبير بين الصحابة رضي الله عنهم والربانيين من هذه الأمة وبين عامة الناس الاحتساب واستحضار الفضائل. لذلك ينبغي أن لانعمل عملاً إلا وأن نصحح النية فيه قبل عمله، فتقوم به إيماناً واحتساباً بدل أن نعمله عادة أو كرغبة نفسية أو ضرورة طبيعية حتى الرزق الحلال ووسائل الكسب والمعيشة من وظيفة أو تجارة أو فلاحة أو مهن وصنائع.

11 - توثيق الصلة القلبية بشخص الرسول صلى الله عليه وسلم والزيادة في حبه والحرص على الاقتداء به وذلك يمكن بكثرة الاشتغال بالحديث الشريف ومذاكرته ثم بكتب الشمائل والسيرة الموثوق بها، فمن أحب شيئاً أكثر ذكره، ومن أكثر ذكر شخص وتتبع دقائق أموره أحبه وكذلك الاطلاع على أخبار من عرفوا بالحب العميق والشغف العظيم بشخصه الرسول صلى الله عليه وسلم، فالاطلاع على أحوال المحبين وأقوالهم وشعرهم يورث الحب ويغذيه وينميه إذا كان موجوداً.

12 - وأخيراً إن من أعظم الأشياء تأثيراً في ترفيق القلب هو استحضار قصر الحياة وفناء مافي الدنيا وذكر الموت، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أكثروا ذكر هازم اللذات) يعني الموت.
وليكن لنا حظ في مراقبة الموت والاهتمام الزائد بحسن الخاتمة؛ فإن العبرة بالخواتيم.



إعداد: أبوحفص النيمروزي



الفريضة المنسية: أهمية الاعداد في الإسلام

- الحلقة 2 -

من طرق الحصول على السلاح في عهد النبوّة:

التصنيع الحربي التابع للجيش، ومن ذلك ما تمّ أثناء الحرب التي شنّها النبي صلى الله عليه وسلم على مدينة الطائف.

قال ابن هشام: ورماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنجنيق. حدثني من أثق به أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من رمى في الإسلام بالمنجنيق رمى أهل الطائف.

وبالإضافة إلى صنع المسلمين للمنجنيق، صنعوا سلاحاً آخر هو سلاح الحسك وهو سلاحٌ دفاعيٌ يصنع على هيئة ثمرة الحسك من الحديد، أو القصب، أو العيدان، له رؤوس كالشوك، ويُنشر على الأرض حول معسكر العدوّ أو في طريقه لقصد إحكام الحصار على المحاصرين، ولمنع أي تسلل يقوم به العدوّ، كما يصلح للدفاع بعد نشره حول معسكر المسلمين فإن أشواك هذا السلاح تنشب في أرجل المقاتلين المشاة أو الخيول. 1

طرق الحصول على السلاح في العصر الحديث:

في العصر الحديث هناك دولٌ متقدمة في الصناعة تعتمد على نفسها في توفير عتادها الحربي، وذلك عن طريق الإنتاج الذاتي في معظمه، وفي الجانب الجوهري منه، إن لم يكن بالكامل، وقد تحصل هذه الدول على بعض عتادها الحربي عن طريق الشراء، أو عن طريق الإنتاج المشترك مع دول أخرى لأنواعٍ معيّنة من ذلك العتاد. 2

وهناك في المقابل، دولٌ متأخرة في الصناعة تعتمد على الشراء من السوق الخارجية في توفير عتادها الحربي.

وهناك دول ما يسمى بالعالم الثالث تحاول السير عن طريق تصنيع بعض عتادها فتشتري من الدول المتقدمة بعض المصانع المنتجة للآلات الحربية أو تدخل شريكة في ملكيتها، وتنقلها إلى بلادها، وعلى كل حال تبقى الدول الأجنبية أو التي بقيت شريكة، البائعة لتلك المصانع، وهي التي تُشرف على صيانة تلك المصانع. 3

كيف يمكن للمسلمين الحصول على السلاح في العصر الراهن؟

رغم تعدد الطرق التي تحصل دول اليوم من خلالها على ما يلزمها من السلاح، ورغم ما كان الجيش الإسلامي في عهد النبوة يحصل من خلالها على العتاد العربي. إلا أن العصر الحديث الذي نعيش فيه قد فرض على المسلمين أن يكون جلّ اعتمادهم في التسليح على الصناعة المحلية، وأن يكون السلاح بصنع أيديهم.

يقول العلامة السيد أبوالحسن علي الندوي رحمه الله: (العالم الإسلامي إذا أراد أن يضطلع برسالة الإسلام، ويملك قيادة العالم فعليه بالمقدرة الفائقة، والاستعداد التام في العلوم والصناعة والتجارة وفنّ الحرب، وأن يستغني عن الغرب في كل مرفق من مرافق الحياة، وفي كل حاجة من الحاجات، يقوت نفسه، ويصنع سلاحه، وينظم شؤون حياته، ويستخرج كنوز أرضه وينتفع بها، ويدير حكوماته برجاله وماله، ويمخر البحار المحيطة به بسفنه وأساطيله، ويحارب العدوّ ببوارجه و دباباته وأسلحة بلاده..). 4

ويقول الشيخ جمال الدين القاسمي في معرض تفسيره لقوله تعالى: (و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة)، يقول: أما اليوم فقد ترك المسلمون العمل بهذه الآية الكريمة. وأهملوا فرضاً من فروض الكفاية، فأصبحت جميع الأمة آثمة بتركه، ولذا تعاني اليوم من غُصة ما تعاني، وكيف لا يطمع العدوّ بالممالك الإسلامية التي لا تُرى فيها معامل للأسلحة، وذخائر حرب، بل كلها مما يشترى من بلاد العدوّ؟ أما آن لها أن تنتبه من غفلتها، وتنشئ معامل لصنع المدافع والبنادق والقذائف، والذخائر العربية؟ فقد ألقى عليها تنقص العدوّ بلادها من أطرافها درساً يجب أن تتدبره، وتتلافى ما فرطت به. 5

نعم؛ قد فرض الله علينا إعداد أقصى ما نستطيع من قوّة في مواجهة الأعداء وذلك مناسباً وجديراً لعصرنا وبصنع أيدينا، لتحصل الرهبة من القوة الإسلامية المذكورة في الآية (... من قوة ترهبون به عدو الله وعدوكم) وطبيعي أن العدو الذي نشتري منه السلاح لنقاتله وأعوانه، لن يرهب من آلة حربية هو باعها لنا، وقدّر لكل جزء فيها عمراً معيناً، وطاقة استعمال معينة، ويعرف من أسرارها أكثر مما نعرف.

شبهة:
يمكن لأحد أن يقول: أن هذه الآلات الجديدة من قبيل التعذيب بالنار الذي منعه الإسلام؟
نعم؛ إن الإسلام دين الرحمة، قد منع التعذيب بالنار، ولكن من الجهل والغباوة أن يعد حرب الأسلحة النارية للأعداء الذين يحاربوننا بها من هذا القبيل، بأن يُقال أن ديننا دين الرحمة يأمرنا أن نحتمل قتالهم إيانا بهذه المدافع وأن لا نقاتلهم بها رحمة بهم! مع العلم أن الله تعالى أباح لنا في التعامل فيما بيننا أن نجزي على السيئة بمثلها عملاً بالعدل فقال: (ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل) وقال: (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به)، وعندما نعامل أعداءنا بما نعامل به إخواننا، يكون من العدل بل فوق العدل، والحال هم ليسوا أهلاً للعدل في حال الحرب. 6

خلاصة كلمتنا: عدم العمل بهذه الآية هو ترك لفريضة الإعداد، ورغم تعدد الطرق التي تحصُل دول اليوم من خلالها على ما يلزمها من السلاح . إلا أن الواجب على المسلمين أن يكون جلّ اعتمادهم في التسليح على الصناعة المحلية، ولا تكون مستوردة من السوق الأجنبية لئلا يبقى للأجانب أي سبيل للهيمنة أو النفوذ على هذه الصناعة، وتكفل الصناعة المحلية التحرر للمسلمين من سيطرة الدول الطامعة فيهم، فعلى كل مسلم، شيخاً كان أو شاباً، عالماً أم غير عالم، فلاحاً أم تاجراً؛ أن يسد هذا النقص، وخاصة أنتم يا أبناء الإمارة الإسلامية.
ولاشك أن ما نحن بصدده لا يتأتى ولا يتم إلا بالمكابدة والمجالدة والصبر والثبات، فإن عالم الكفر سيتآمرون علينا للحيلولة دون بلوغنا الغاية، كما يقول الأستاذ ظافر القاسمي: لقائل أن يقول: إن الشرق والغرب سيتآمرون علينا للحيلولة دون بلوغنا الغاية، ولكن الحقائق التاريخية أثبتت أن الأمم التي تريد أن تكون حرة حقاً لا يمكن أن يقف في سبيل غايتها شيء. 7

وحتى بلوغنا الغاية والمرام، لابد من تجاوز عدّة مراحل، نذكرها على قدر الوسع بعون الملك العلام:
وجود دار أو دولة للإسلام: إن أول ما تحتاج إليه الدعوة الإسلامية في هذا العصر أن تقوم دار للإسلام أو دولة للإسلام تتبنى رسالة الإسلام عقيدة ونظاماً، وحياة وحضارة. هذه الدولة المنشودة ضرورة إسلامية، وهي أيضاً ضرورة إنسانية. وتكون هي اللبنة الأولى لقيام دولة الإسلام الكبرى، التي توحد الأمم المسلمة تحت راية القرآن وفي ظل خلافة الإسلام، ولكن القوى المعادية للإسلام، تبذل جهوداً جبارة مستميتة دون قيام هذه الدولة في أي رقعة من الأرض، وإن صغرت مساحتها وقلّ سكّانها. 8
كما رأينا رماحهم وسهامهم متوجهة إلى دولة السودان، لإعلانها التمسك بالإسلام عقيدة وشريعة، وكما شاهدنا ما وقع على الإمارة الإسلامية في أفغانستان، حيث أن قوى الكفر توجه ضرباتها المحمومة من تشريد وتجويع وتعذيب وتقتيل على أبناء الإمارة.
فاللازم علينا قبل كل شيء الاستعداد التام لقيام دولة إسلامية، وهذه أول خطوة نخطوها لئلا نبقى لقمة على مائدة الكفار، ولننتظر كل المشاكل في طريق الوصول إلى الحرية الكاملة.

لاتحسب المجد تمراً أنت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

وأما المراحل التي يمكن لنا إنجازها إلى حدّ ما قبل قيام دولة إسلامية فهي:
- توفير القوة المالية الضخمة: بما أن للجيش نفقات باهظة ومختلفة – لاسيما في العصر الحديث – وبما أن الإعداد المادي والأدبي والفني للجهاد، لا يتوافر بغير المال، ومتوقف على الدعم المالي، قال تعالى: {وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله}، فأوجب على المؤمنين المساهمة في الإنفاق على متطلبات القتال بحسب الحاجة وعلى قدر الطاعة والسعة.

ومن أجل تغطية نفقات الجيش المختلفة، شرع الإسلام عدة موارد مالية لهذا الغرض:
- الفيء والغنائم.
- الزكاة الواجبة (سهم في سبيل الله).
- وجوب الجهاد بالمال.
- صدقات التطوع في سبيل الله.
- الحمى لجزء من الملكية العامة، لمصلحة الجيش. 9

- جذب أبناء المسلمين من مختبرات بلاد الكفر لبدء العمل في الحال: فإنه يمكن لنا أن نجذب ونطلب أبناء المسلمين المهندسين الفنيين العاملين، من الجنسيات المختلفة في

مختبرات الولايات المتحدة الأميركية، وفي ألمانيا الاتحادية وفي فرنسا، ونستحضر منهم المئات للبدء بالعمل في الحال. 10

- وتهيئة الجوّ الملائم ليعمل فيه هؤلاء الرجال الذين لجأوا إلى الأجانب بسبب أن مسؤولي البلاد الإسلامية لم يهيئوا لهم الجوّ الملائم. 11

- إيجاد صناعة الآلات: بإيجاد المصانع التي تصنع الآلات من (موتورات) وخلافها، ثم تنشيط بقية المصانع بعد توفّر الآلات، ومن ثم تبدأ هذه المصانع بانتاج المعدات العسكرية المطلوبة. 12

- إرسال المئات بل الآلاف من شبابنا الذين غرسنا في قلوبهم غرس الإيمان – لتعلّم أي فن يرتبط بمهمتنا ويوصلنا إلى الهدف، كالهندسة الثقيلة، والعبادية، وصناعة الفولاذ وغير ذلك.

ويجب أن نبدأ بالإعداد العلمي بين رجال الأمة؛ لأن ما نحن بصدده لا يتأتى إلا من خلال التفوّق العلمي الذي ينتج فيما ينتج، الصناعة الحربية الذاتية بما يفوق ما عند العدوّ من علوم وصناعات، وأنت تعلم أن السباق في الدنيا بين المعسكرات المختلفة ليس على السلاح ولا على معامله ولكنه سباق على العلم، وإنما كان السلاح ومعامله نتيجة من نتائج العلم. 13

وكل ما لدى الغرب من وسائل وآليات لابأس بأخذه منه إذا استخدمناه فيما يخدم أهدافنا ومقاصدنا، إذ لا حكم للوسائل إلا باعتبار مقاصدها، وقد يرتقي أخذها واستيرادها إلى درجة الوجوب والفرضية لا مجرد الجواز والمشروعية، إذا كانت لازمة ومتعيّنة لأمر واجب، وفقاً للقاعدة الشهيرة: (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب). 14

يقول الدكتور القرضاوي: ومن أعجب ما سمعته في عصرنا: أن أحد الدعاة ممن ينتسب إلى جماعة دينية تهتم بالجوانب الروحية والعبادية فحسب، قال يوماً: الحمدلله الذي سخر لنا الإفرنج، ليقدموا لنا منجزات العلم والتكنولوجيا، لنتفرغ نحن للعبادة!، غفل هذا المسكين أن المسلمين بهذا قد أثموا في حق دينهم وأمتهم، حين أهملوا ما اعتبره العلماء فرض كفاية عليهم، وهو اتقان العلوم التي تقوم بها دنياهم، ويغر بها دينهم، وتسود أمتهم. فليس هذا نعمة يحمدالله عليها، بل هي جريمة يستغفرالله تعالى منها. 15

فالعلم عندنا دين، والدين عندنا علم؛ لأن العلم عندنا عبادة، وطلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة، وهو يشمل كل علم نافع، في الدين أو في الدنيا، وهو إما فرض كفاية أو فرض عين. 16

ولابد للعالم الإسلامي من تنظيم العلم الجديد بما يوافق روحه ورسالته، فإذا أراد العالم الإسلامي أن يستأنف حياته، ويتحرر من رق غيره وإذا كان يطمع إلى القيادة، فلابد إذاً من الاستقلال التعليمي، بل لابد من الزعامة العلمية وماهي بالأمر الهين، إنها تحتاج إلى تفكير عميق، وحركة التدوين والتأليف الواسعة، وخبرة إلى درجة التحقيق والنقد بعلوم العصر مع التشبع بروح الإسلام والإيمان الراسخ بأصوله وتعاليمه.

وبالاستعداد الروحي، وبالاستعداد الصناعي، والحربي، والاستقلال التعليمي، ينهض العالم الإسلامي، ويؤدي رسالته، وينقذ العالم من الانهيار الذي يهدده، فليست القيادة بالهزل، إنما هي أجد الجد، فتحتاج إلى جد واجتهاد، وكفاح وجهاد واستعداد أي استعداد.

كل امرئ يجري إلى يوم الهياج بما استعدا

---

(1) د/محمد خير هيكل: الجهاد والقتال في السياسة الشريعية، ج2، ص 1057 إلى 1063 مع التغيير.
(2) السابق، ص 1064، نقلاً عن : تجارة الأسلحة لـ : جان كلود مارتينز: ص109.
(3) السابق: ص1064 نقلاً عن : مجلة العربي، صناعة السلاح العربي، العدد 314، مع التغيير.
(4) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين: ص 367، دارابن كثر .
(5) محاسن التأويل. نقلته عن : القتال والجهاد في السياسة الشريعية.
(6) محمد رشيد رضا: المنار: ج10، ص 63. ملخصاً، دارالفكر.
(7) القتال والجهاد في السياسة الشريعية ج2 ص 1069.
(8) د/يوسف القرضاوي: مدخل لمعرفة الإسلام ص 262، مؤسسة الرسالة.
(9) القتال والجهاد في السياسة الشريعية ج2 ص 1071-1072، ملخصاً.
(10) مقتبس من السابق.
(11) السابق.
(12) السابق.
(13) القتال والجهاد في السياسة الشريعية ج2 ص 1068.
(14) د/يوسف القرضاوي: الثقافة العربية الإسلامية بين الإصالة والمعاصرة:ص93، مؤسسة الرسالة.
(15) د/ القرضاوي: أمتنا بين قرنين ص138، دارالشروق.
(16) السابق.

أصناف من يُقاتلون وأحكام قتالهم

(من يجوز قتله ومن لا يجوز قتله من الكفار)

الكفار من حيث جواز قتلهم وعدمه على قسمين: 1 - من يجوز قتله. 2 - من لا يجوز قتله. وتفصيل هاتين المسألتين في مايلي:

1 - من يجوز قتله من الكفار:

قد سبق بنا (في الحلقة السابقة) في مبحث العلة في قتل الكفار: أن الجمهور يرون أن العلة في قتل الكفار هي إطاقتهم القتال والمحاربة وتأتّيها منهم، فكل من أطاق القتال من أهل الحرب يجوز قتله وإن لم يباشر القتال، إلا من استثني من هذا الحكم كالمستأمنين، والمعاهدين، وأهل الذمة. وهم من عدا المحاربين.

وإذا كان الجمهور قد أجازوا قتل المطيقين للقتال من الكفار، فمن باب أولى أن يجيز الشافعية قتلهم لأنهم - كما تقدم- يرون جواز قتل كل كافر إلا من استثني -كما سيأتي بيانه-. ولهذا، حكى ابن حزم الإجماع على هذا الحكم، فقال: واتفقوا أن قتل بالغيهم ما عدا الرهبان والشيوخ الهرمين والعميان والزمنى والأُجراء والحراثين وكل من لا يقاتل جائز قبل أن يؤسروا. (ينظر مراتب الإجماع 119/1)

وعلى هذا فكل كافر محارب يجوز قتله، ما لم يدخل في عهد المسلمين أو أمانهم أو ذمتهم، فإنه يكون معصوم الدم ما دام على ذلك.

يقول ابن العربي: «قوله تعالى: { فاقتلوا المشركين } عام في كل مشرك، لكن السنة خصت منه من تقدم ذكره قبل هذا من امرأة وصبي، وراهب، وحشوة، حسبما تقدم بيانه، وبقي تحت اللفظ من كان محارباً أو مستعداً للحرابة والإذاية، وتبين أن المراد بالآية: اقتلوا المشركين الذين يحاربونكم»(ينظر أحكام القرآن لابن العربي 2 / 456).

2 - من لا يجوز قتله من الكفار:

تمهيد: والقانونيون المعاصرون يطلقون على غير المقاتلين مصطلح (المدنيين)، وهم: الذين لا يمارسون الأعمال الحربية، وينبغي للعدو احترامهم. (ينظر القانون الدولي العام للبشير ص:434، قضايا فقهية في العلاقات الدولية ص:215

فللباحث أن يقسّم عوام الكفار (أي المدنيين الحربيين) من حيث الاتفاق والاختلاف في جواز قتلهم إلى قسمين: 1 - قسم اتفق العلماء على عدم جواز قتلهم، وبالتالي فإنهم يكونون مدنيين لا يجوز قتلهم، و2 - آخر اختلف العلماء في جواز قتلهم وكونهم مدنيين، وبيان ذلك فيما يلي:

1 - أصناف الكفار الذين لا يجوز قتلهم بالاتفاق:

ومن اتفق أهل العلم على

عدم جواز قتلهم خمسة أصناف من المدنيين الحربيين، وهم: 1 - النساء، 2 - الصبيان، 3 - الخَناثَى المشكلين، 4 - الرسل، 5 - المجانين.
ومن أدلة تحريم قتل هذه الأصناف ما يلي:

1 - من أدلة تحريم قتل المرأة والصبي:

الدليل الأول: قوله تعالى: {وقاتلوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِن اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (البقرة: 190). فعن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله تعالى: (ولا تعتدوا): «لا تقتلوا النساء ولا الصبيان ولا الشيخ الكبير ولا من ألقى إليكم السلم وكفّ يده، فإن فعلتم هذا فقد اعتديتم». (رواه الطبري في تفسيره 190/2، وابن أبي حاتم في تفسيره 325/1 وهذا الأثر في إسناده ضعيف)
وجه الاستدلال: أن الأمر بالقتال في الآية مقيد بمن كان من أهل القتال من الكفار، ونساءُ الكفار وأطفالُهم ليسوا ممن يقاتل في الأغلب، فلا يجوز قتلهم. (التمهيد 138/16).
الدليل الثاني: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: وُجِدَت امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فنهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن قتل النساء والصبيان». (رواه البخاري ومسلم). وجه الاستدلال: الحديث صريح في النهي عن قتل النساء والصبيان، فيكون هذا الحديث مخصصاً لعموم الأدلة الآمرة بقتل الكفار مطلقاً. (ينظر فتح الباري 148/6).
الدليل الثالث: عن رباح بن الربيع - رضي الله عنه - قال:»كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في غزوة، فرأى الناس مجتمعين على شيء فبعث رجلاً، فقال: انظر علام اجتمع هؤلاء. فجاء فقال: على امرأةٍ قتيلٍ. فقال: ما كانت هذه لتقاتِل. قال: وعلى المقدمة خالد بن الوليد فبعث رجلاً فقال: قل لخالد لا يقتلن امرأة ولا عسيفاً».
وجه الاستدلال: أن قوله: (ما كانت هذه لتقاتِل) يفيد أن علة القتل وهي إطاقة القتال منتفية عن المرأة فلا تُقتل، ولهذا صرح بعده بالنهي عن قتل المرأة. (ينظر المغني 249/9).
الدليل الرابع: الإجماع: فقد حكى غير واحد من أهل العلم الإجماع على عدم جواز قتل النساء والصبيان.
قال ابن الهمام: «وما الظنّ إلا أن حرمة قتل النساء والصبيان إجماع». (ينظر فتح القدير 453/5).
وقال ابن عبد البر - بعد أن ساق حديث النهي عن قتل النساء والصبيان: «وأجمع العلماء على القول بجملة هذا الحديث، ولا يجوز عندهم قتل نساء الحربيين ولا أطفالهم». (ينظر التمهيد 138/16).
وقال النووي - تعليقاً على حديث ابن عمر: «أجمع العلماء على العمل بهذا الحديث وتحريم قتل النساء والصبيان إذا لم يقاتلوا». (ينظر شرح صحيح مسلم للنووي 48/12).
وقال ابن حجر:»واتفق الجميع كما نقل ابن بطال وغيره على منع القصد إلى قتل النساء والولدان، أما النساء فلضعفهن، وأما الولدان فلقصورهم عن فعل الكفر». (ينظر فتح الباري 148/6).
الدليل الخامس: المعقول، وبيانه: أن عدم قتل المرأة والصبي هو الأقرب إلى مقاصد الجهاد في الشريعة من إقامة الدين، وتعبيد الناس لرب العالمين.
ووجه ذلك ما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية: «أن الله تعالى أباح من قتل النفوس، ما يحتاج إليه في صلاح الخلق، كما قال تعالى: { وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ } (البقرة: 217)، أي أن القتل وإن كان فيه شر وفساد، ففي فتنة الكفار من الشر والفساد ما هو أكبر منه، فمن لم يمنع المسلمين من إقامة دين الله لم تكن مضرة كفره إلا على نفسه.». (ينظر السياسة الشرعية ص:165).

2 - من أدلة تحريم قتل الرسل:

الدليل الأول: ما جاء في قصة رسولي مسيلمة الكذاب عندما قَدِما على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بكتاب مسيلمة. قال نعيم بن مسعود رضي الله عنه: «سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول لهما حين قرأ كتاب مسيلمة: ما تقولان أنتما؟ قالا: نقول كما قال. قال: أما والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما». (رواه أحمد ، وأبو داود). وجه الاستدلال: أن قوله (لولا أن الرسل لا تقتل) يفيد أن المانع من قتل الرجلين هو ما استقر من سنته - صلى الله عليه وسلم - من تحريم قتل الرسل، وأنه - صلى الله عليه وسلم - كان يؤمّن رسل المشركين. بل إن الحديث فيه دلالة على تحريم قتل رسل الكفار وإن تكلموا بكلمة الكفر في حضرة الإمام. (المغني 197/9و عون المعبود 314/7).
الدليل الثاني: المعقول، وبيانه: أن الحاجة تدعو إلى ذلك، فإننا لو قتلنا رسلهم لقتلوا رسلنا، فتفوت مصلحة المراسلة والسفارة بين الطرفين. (المغني 197/9).
ومن المعلوم أن الرسل هم مفاتيح العلاقات بين الدول، وهم وسائطها في حل الخلافات، فضلاً عن أن قتلهم ضرب من ضروب الغدر، فوجب صيانتهم وتجنب قتلهم. (ينظر قضايا فقهية في العلاقات الدولية ص:222).

3 - دليل تحريم قتل المجانين:

عموم الأدلة التي تفيد أن المجنون غير مكلف ولا مخاطب فلا يُقتَل، إلا أن يقاتِل فيُقتَل دفعاً لشره. (فتح القدير 454/5).

4 - دليل تحريم قتل الخَناثَى المشكلين:

الخناثى جمع خنثى، وهو من لم تتبين ذكورته من أنوثته فيقال له: خنثى مشكل. وسبب منع قتله احتمال أنوثته، فلا يقتل مع احتمال وجود المانع من قتله، ولأنه ليس من أهل القتال في الغالب لعدم تمام ذكورته. (ينظر أسنى المطالب 190/4، كشاف القناع 50/3).

ينظر للتوسع: بدائع الصنائع 329/7،101،و فتح القدير 454/5، التاج والإكليل 543/4، مواهب الجليل 3 /351-352، أسنى المطالب 190/4، كشاف القناع 48/3 و 50، والمجموع 61/2، شرح السير الكبير 1787/5، الذخيرة 446/3، المغني 197/9.

أيها الخليفة أنظرني إلى غدٍ!

إعداد: بلخي

إنّ فيصل التفرقة بين علماء السوء وعلماء الآخرة إخلاص القلب لله عزّ وجلّ، وابتغاء مرضاته، وأن تكون الآخرة نصب عينيه فيما يأتي ويذر، ومنتهى سعيه في علمه وعمله. وقد جاء التهديد المخيف، والوعيد الشديد للعلماء إذا كان سعيهم للدنيا وحطامها، وقصدهم الرياء والسمعة، ومنافسة الخلق على الجاه والمكاسب، وأوهام المناصب. وكانَ لُقْمانُ يُوصِي ابنَه: «يا بُنَي، جالسِ العلماء، وزاحمهم بركبتيك؛ فإن الله يُحيي القلوبَ بنور الحِكْمة، كما يُحيي الأرضَ الميْتَةَ بوابلِ السماء».

وفيما يلي قصة سفيان الثوري العالم العامل مع أبي جعفر المنصور حين دعاه ليولّيه القضاء، ولمّا مثُل بين يديه، قال أبو جعفر نريد أن نوليك القضاء في بلدة كذا وكذا، فأبى عليه سفيان، فأصرّ أبو جعفر وكرّر عليه الكلام، وسفيان يأبى عليه.

قال أبو جعفر: إذاً نقتلك.

قال: افعل ماشئت.

قال: ياغلام النطع والسيف.

فاقبلوا بالنطع (وهو جلد يفرش تحت الذي يُقتل حتى لا تتلطخ الأرض بدمه)، ثم اقبلوا بالسيف.

ولما رآى سفيان أن الموت أمامه، وعلم أن الأمر جدّ.

فقال: أيها الخليفة أنظرني إلى غد آتيك بزي القضاة.

فلمّا أظلم الليل، حمل متاعه وركب على بغلة، ولم يكن له زوجة ولا أولاد، وخرج من الكوفة هارباً.

ولمّا أصبح أبو جعفر، انتظر أن يقدم إليه أبا عبدالله سفيان الثوري ولم يقدم عليه، ولما أضحى وكاد أن يأتي الزوال، سأل من حوله فقال التمسوا لي سفيان الثوري، فالتمسوة ثم رجعوا إليه وقالوا أنه خالفك وهرب في السَحَر في ظلمة الليل. عندها غضب أبو جعفر وأرسل إلى جميع المماليك أنه من جاءنا بسفيان الثوري حياً أوميتاً فله كذا وكذا.

هرب سفيان الثوري فلم يدرِ أين يذهب، وهمّ أن يذهب إلى اليمن، وفنيت منه النفقة أثناء الطريق، فأجر نفسه عند صاحب بستان في قرية على طريق اليمن، فأخذ يشتغل فية أياماً، وفي يوم من الأيام دعاه صاحب البستان، فقال: من أين أنت يا غلام؟ وهو لا يعلم أن هذا هو سفيان العابد الزاهد عالم المسلمين وأمامهم.

قال: أنا من الكوفة.

قال: رطب الكوفة أطيب، أم الرطب الذي عندنا ؟

قال سفيان: أنا ما ذقت الرطب الذي عندكم.

قال: سبحان الله، الناس جميعاً الأغنياء، والفقراء، بل حتى الحمير والكلاب اليوم تأكل الرطب من كثرته وأنت ما أكلت الرطب!. لِمَ لَمْ تأكل من المزرعة رطباً وأنت تعمل فيها؟

قال: لأنك لم تأذن لي بذلك. فلا أريد أن أُدخل إلى جوفي شئياً من الحرام.

فعجب صاحب البستان من ورعه، وظنّ أنه يتصنّع الورع، فقال: والله لو كنت سفيان الثوري! -وهو لا يعلم أنه سفيان- فسكت سفيان ومضى إلى عمله.

وخرج صاحب البستان إلى صاحبٍ له، فأخبره بخبر سفيان وقال له: عندي غلامٌ يعمل في البستان من شأنه كذا وكذا، يتصنّع الورع، والله لوكان سفيان الثوري!.

فقال ماصفة غلامك هذا؟ فقال: صفته كذا وكذا، فقال: والله هذه صفة سفيان، فتعال نقبض عليه حتى نحوز على جائزة الخليفة، فلما أقبلوا على البستان فإذا سفيان أخذ متاعه وفرّ إلى اليمن.

وصل رحمه الله إلى اليمن ثم اشتغل عند بعض الناس، فما لبثوا أن اتمهوه بالسرقة. فحملوه إلى والي اليمن، فلمّا دخلوا به على الوالي أقعده بين يديه، وإذ هم يصيحون به، فلما نظر إليه الوالي فإذا شيخٌ وقورٌ، عليه سمات أهل الخير والصلاح.

قال: سرقت؟

قال: لا والله، ما سرقت.

قال: هم يقولون أنك سرقت.
قال: تهمة يتهموني بها، فليلتمسوا متاعهم أين يكون.
فأمرهم والي اليمن بالخروج من عنده، قال لهم: حتى أسأله (أي أحقق معه).
ثم قال: ما اسمك؟
قال: أنا اسمي عبدالله.
قال: أقسمت عليك أن تخبرني باسمك، فكلنا عبيدٌ لله.
قال : اسمي سفيان.
قال: سفيان ابن من؟
قال: سفيان ابن عبدالله.
قال: أقسمت عليك أن تخبرني باسمك واسم أبيك وأن تنتسب؟
قال: أنا سفيان ابن سعيد الثوري.
فانتفض الوالى، قال: أنت سفيان الثوري؟
قال: نعم.
قال: أنت بغية أمير المومنين؟
قال: نعم.
قال: أنت الذي فررت من بين يدي أبي جعفر؟. قال: نعم.
قال: أنت الذي أرادك على القضاء فأبيت؟. قال: نعم.
قال: أنت الذي جعل فيك الجائزة؟
قال: نعم
قال: يا أبا عبدالله، أقم كيف شئت، وارحل متى شئت، فوالله لو كنت مختبئاً تحت قدمي ما رفعتها عنك. أقم كيف شئت في اليمن. عندها خرج سفيان ،ولكنه ما طاب له المقام في اليمن، وذهب إلى مكة، وسمع أبو جعفر المنصور أن سفيان الثوري في مكة، وكان على إقبال وقت الحج، عندها أرسل أبو جعفر الخشّابين، فقال لهم: اقبضوا عليه وانصبوا الخشب وعلقوه عليه عند باب الحرم، حتى آتي أنا فأكون الذي أقتله بنفسي حتى أُذهب مافي قلبي من غيض عليه.
أقبل الخشّابين ودخلوا الحرم وبدؤوا يصيحون: من لنا بسفيان الثوري؟ من لنا بسفيان الثوري؟
فلما دخلوا وعلم بهم سفيان، فإذا هو بين العلماء وقد أحاطوا به يسألونه وينهلون من علمه.
ولما سمع العلماء الخشابين ينادون على سفيان.
فقالوا يا أبا عبدالله، لا تفضحنا فنُقتل معك.
عندها قام سفيان وتقدم حتى وصل عند الكعبة ثم رفع يديه وقال: (اللهم أقسمت عليك ألا يدخلها أبو جعفر)، (أقسمت عليك ألا يدخلها أبو جعفر)، (أقسمت عليك ألا يدخلها أبو جعفر). أي ألا يدخل مكة.
فإذا بهذه الدعوات تقرع أبواب السموات، فينزل ملك الموت من السماء فيقبض روح أبو جعفر وهو على حدود مكة، ويدخل أبو جعفر إلى مكة ميتاً، هامداً، محمولاً على النعش يُصلّى عليه في الحرم!

تلك صور واقعة وأحداث شاخصة، سجلها تاريخ علماء الأمة المجيدة بمداد من نور وإيمان، نور يضيء الطريق المدلهمّ الحالك، وإيمان يملأ القلوب بالخوف الشديد من الله وحده ونيل رضوانه، اتبعها السادة العلماء، سالكين سلوك الغلظة في الجواب على الحكام، وإنذارهم وتوعدهم بصريح العبارة وشدة الكلام، لإيقاظ الغافلين منهم عن ذكر الله، الآمنين من مكره العظيم، ولإفهامهم أن في الدنيا رجالاً لا يخافون بطشهم، ولا يرهبون سلطانهم، وأنهم وجدوا من أجل الإسلام وحده.
فنسألُ اللهَ أنْ يجعلَنا من هؤلاء الذين هم بالأئمة والعلماء مقتدون، وفي دَرْبِهم سالكون، وعنهم ذائدون ومضحُّون؛ إنَّك - يا رب - سميعٌ عليم.





أماه متى يرجع أبي؟!

بقلم: أبو صلاح



أماه متى يرجع أبي ومتى يعود إلى البيت؟ كان هذا سؤال يردده دائماً طفلٌ صغيرٌ لأمه، وكانت الأم تجيب صغيرها بجواب مبهم.

وذات يوم عندما سأل الطفل أمه سؤاله المعتاد: متى يأتي أبي؟، أجابته بجواب ظنت أنها ستشفي به غليله، فقالت: (عندما تنبت الزهور - التي كانت في زاوية من فناء الدار - وتقع عليها أشعة الشمس مباشرة، عندها يرجع أبوك).

كان الطفل الصغير يفكر دوماً في هذا صباح مساء، وينظر إلى الزهور متى تنبت وتتفتح، ثم متى تقع عليها أشعة الشمس، كي تقر عينه برؤية أبيه.

إلى أن نبتت الزهور بعد أيام، ثم تفتحت، وتحققت للطفل الصغير بعض إجابات الأم، ولكن بقي أن ترسل الشمس أشعتها وتلقي بضوئها مباشرة على هذه الورود، ففرغ صبر الطفل، وكان لهيب الشوق يضطرم في أحشائه هياماً وغراماً ولهفة لرؤية أبيه، فدفعه هذا الحب الشديد أن يدبّر حيلة..

فاستيقظ مبكراً ذات يوم، وراح يرمق الأفق، وهو يفرك عينيه، ثم تطلع من الشبّاك إلى فناء الدار، ثم اقترب وهو يغالب عيناه، فتارة تغفو وتارة تصحو، ثم ألقى نظرة إلى الزهور، ولكن أشعة الشمس لم تكن واقعة عليها، فخطر بباله أن يأخذ باقة من الورود ويذهب بها لزيارة الشمس،

ومن ثم تتحقق جميع إجابات الأم ويأتي الأب لزيارة الابن.

ففتح الباب فوراً وذهب إلى الزهور حيث فناء الدار، فقطف الورود، ومثل خطف البرق جرى من فناء الدار إلى الخارج كي يُري الورود ضوء الشمس الجذاب - التي بدأت خيوطها تضيء الكون رويداً رويداً، وكان المشهد رائعاً - وشعّ الشارع بأنوارها الذهبية، وكاد أن يتحقق حلم الصغير الوردي بقرب الميعاد.

وفي هذه الأثناء سمعت الأمّ، التي كانت مشغولة بتنظيف الدار، كبح عجلات سيارة مرعب في الشارع، فخافت المسكينة، وتسمّرت في مكانها، وبعد برهة من الدهشة والحيرة، انطلقت مضطربة نحو الشارع..

نعم؛ رأت الأم منظراً انخلع من هوله قلبها. رأت ابنها الوحيد غارقاً في الدماء، فاحتضنته، وكفكفت الدموع التي كانت تنهمر على خديها. فألقى الطفل النظر إلى وجه الأم، ثم ابتسم ابتسامة وقال بنبرة مرتعشة: (أماه! جاء أبي)، فسكن الطفل في حضن أمه، وزال ما كان عليه من القلق والاضطراب والاكتئاب، وبعد سويعات قليلة طار من أحضان أمه إلى جوار أبيه الشهيد.

إحصائية العمليات الجهادية لشهر جمادى الأولى ١٤٣٦ هـ



الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو: قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين: شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1 -	قندهار	36	0	0	0	41	7	16	3	7	0
2 -	هلمند	179	4	0	0	462	279	92	20	35	2
3 -	غزني	27	0	0	0	42	24	4	1	4	0
4 -	خوست	31	0	0	0	13	19	8	0	0	0
5 -	نورستان	5	0	0	0	6	7	1	0	0	0
6 -	ميدان ورك	16	0	0	0	31	23	2	1	1	0
7 -	كونر	80	0	0	0	63	47	8	0	0	0
8 -	بكتيكا	16	0	0	0	22	13	4	0	0	0
9 -	زابل	46	0	0	0	32	23	10	11	0	0
10 -	لوجر	20	0	0	0	44	11	3	3	1	0
11 -	كابيسا	10	0	0	0	26	17	4	0	0	0
12 -	روزجان	31	0	0	0	41	22	7	1	2	0
13 -	بكتيا	15	0	0	0	19	10	1	0	0	0
14 -	فراه	17	0	0	0	33	43	7	2	14	0
15 -	كابول	7	1	5	0	6	5	3	2	0	0
16 -	ننجرهار	118	0	0	2	96	116	29	2	4	0
17 -	لغمان	21	0	0	0	14	17	3	0	0	0
18 -	هرات	17	0	0	0	16	16	6	0	1	0
19 -	نيمروز	16	0	0	0	31	18	4	2	1	0
20 -	بادغيس	7	0	0	0	4	1	5	0	0	0
21 -	قندوز	36	0	0	0	96	63	2	4	12	0
22 -	بغلان	14	0	0	0	43	25	3	4	5	0
23 -	فارياب	24	0	0	0	30	24	7	0	0	0
24 -	غور	2	0	0	0	7	0	0	0	0	0
25 -	بروان	5	0	5	10	4	0	0	0	1	0
26 -	تخار	6	0	0	0	11	2	0	0	0	0
27 -	سمنجان	2	0	0	0	0	2	1	0	0	0
28 -	بدخشان	10	0	0	0	28	33	1	1	1	0
29 -	باميان	1	0	0	0	1	0	0	0	0	0
30 -	بلخ	8	0	0	0	14	10	3	1	0	0
31 -	جوزجان	4	0	0	0	0	3	2	0	0	0
32 -	داي كندي	18	0	0	0	50	25	5	3	7	0
33 -	سربل	7	0	0	0	30	16	2	0	0	0
34 -	بنجشير	1	0	0	0	2	2	1	0	0	0
	مجموعه	853	5	10	12	1358	923	244	61	96	2

الطائرات المسقطة: طائرة استطلاع في لوجر

حوار مع أم الشهيد

شعر: سعدالله البلوشي

أيا أم الشهيد خبّرينا — أحاديث الشباب الطامحينا
مضوا بحثّ الخطى سريعاً — إلى الرحمن مولى الأكرمينا
فقالت لي الأم الحنونة — لهيبَ الشوق أشعرُ والحنينا
وقد ودّعتُ ابني وداعاً — وقبّلتُ عينيه والجبينا
وقلت له أتاركاً أنتَ أمكَ؟ — تتلهّف حيناً وحيناً
بُنيّ إن العيش صعبٌ — ولاسيماً بين الشامتينا
فقل لي بربك يا بُنيّ — بماذا أجيب عنك السائلينا
فقال لي ابني كلاماً — رفيعاً سامقاً شأنا وديناً
أيا أماه إن الله ربي — سيختبركِ الآن حقاً ويقيناً
أما ترضين خلداً وجناناً — رضى المولى رب العالمين؟
أما ترضين لي عرساً وحوراً — وصحبة أصحاب ميامينا؟
رسول الله ألقاه وصحبه — وأبطالاً غراً فاتحيناً
سألقى كل شهيد أبيّ — ضمخ بدمه السماء والأرضينا
فقلتُ امض لا فُض فوك — واحمِ بأشلائك المتناثرة العرينا
وأرجو الله ربي وإلهي — بأن يحشرك بالصادقينا
وينصر الإسلام بدمك الغالي — نصراً مؤزراً عاجلاً مبيناً



AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

Ninth year - Issue 108 Jumada-alakhira 1436 April 2015



قاتلوهم يجعلكم الله ستار قدرته، وأداة مشيئته، فيعذبهم بأيديكم ويخزهم بالهزيمة وهم يتخايلون بالقوة، وينصركم عليهم ويشف صدور جماعة من المؤمنين ممن آذاهم وشردهم المشركون. يشفها من غيظها المكظوم، بانتصار الحق كاملا، وهزيمة الباطل، وتشريد المبطلين ..